الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

القضية الوطنية المغربية من خلال جريدة البصائر

(1951-1956)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبة: صليحة بده سعداني

إشراف الأستاذ: ناصر بلحاج

لجنة القراءة والمناقشة

أ/عبد القادر كركار	رئيسا
أ/ناصر بلحاج	مشرفاومقررا
أ/ الطاهر سبقاق	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1434 - 1435 هـ / 2013 - 2014م

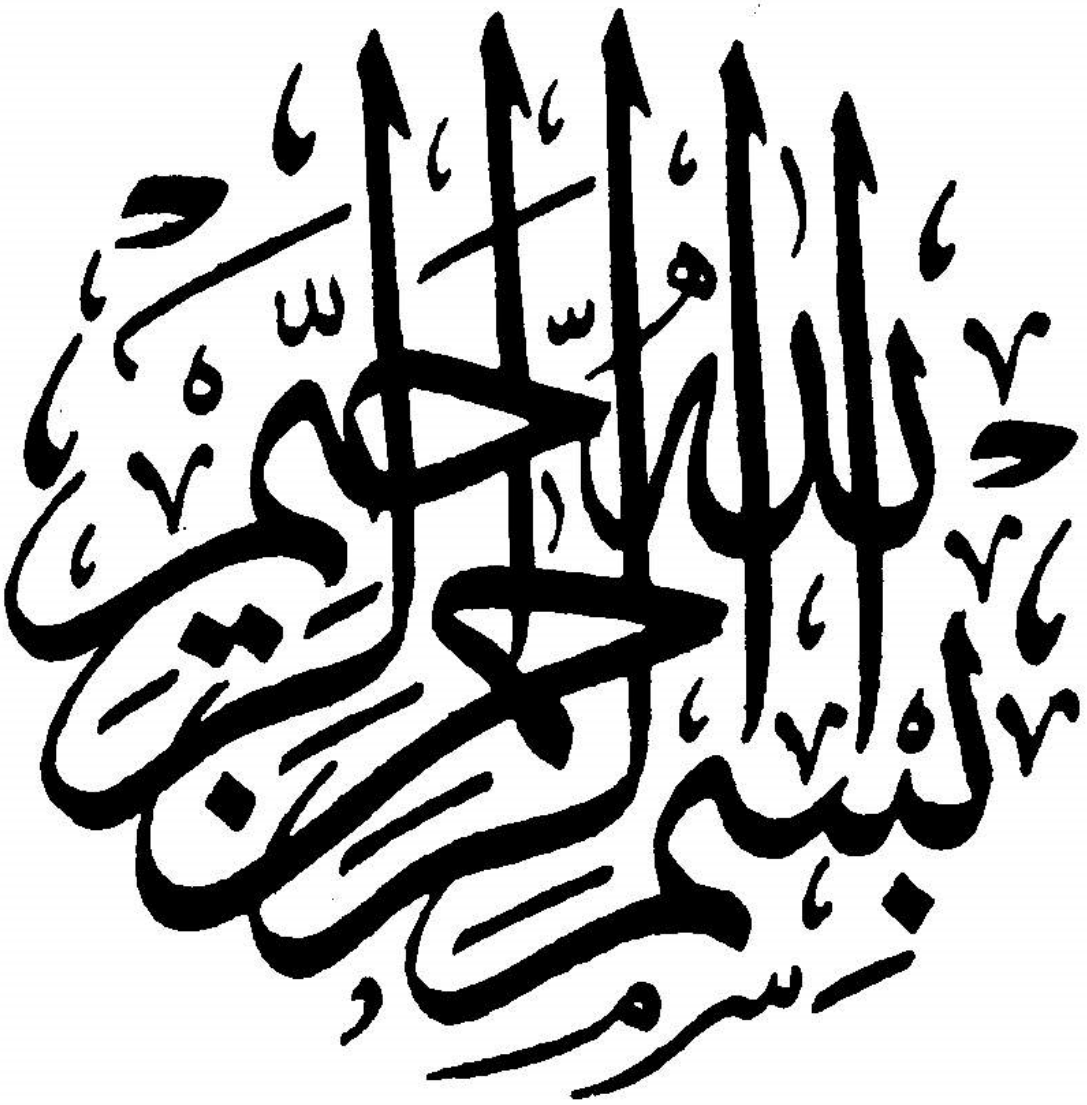
بسم الله الرحمن الرحيم

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو زيد هذا لكان أحسن.....

.....ولو قدم هذا لكان أفضل

ولو ترك هذا لكان أجمل.....

و هذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

ابن خلدون

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله الذي تتم به الأعمال الصالحة ، نحمده سبحانه و تعالى على عونه و توفيقه لنا في مسيرة إنجاز هذا البحث .

نتقدّم بالشكر الجزيل و أسمى عبارات التّقدير إلى الأستاذ الفاضل " **ناصر بلحاج** " على مساعدته و توجيهاته لنا ، على الرغم من حجم مسؤولياته و كثرة انشغالاته، فقد سخّر فكره و وقته لخدمتنا ، راجين من المولى عزّ و جلّ أن يكلّله بالتوفيق ، و أن يكتب جهده في ميزان حسناته .

كما نتقدّم بالشكر إلى كافة أساتذة شعبة التاريخ ، على ما بذلوه من عطاء و جهد خلال مسيرتنا الجامعيّة و كذا الطاقم الإداري .

شكرنا الخاص إلى كافة العاملين بالمكتبة الجامعية و القائمين عليها ، و كذا مكتبة الزاوية القادرية بالوادي ، مكتبة دار الثقافة بالوادي، مكتبة متحف المجاهد بالوادي.

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ، و نخصّ بالذّكر أصحاب مكتبة احفوظة .

في الأخير نسأل المولى عزّ و جلّ أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم

- (تر): ترجمة.
- (تح): تحقيق..
- (تق): تقديم.
- (ج): جزء.
- (مج): مجلد.
- (ص): صفحة.
- (م): ميلادي.
- (هـ): هجري.
- (ط):طبعة
- (ع):عدد
- page:(p)
- Numéro:(N)

مقدمة

يعتبر موضوع التّواصل بين الأقطار والشّعوب من المواضيع الهامّة في التّاريخ الحضاري للمجتمعات ،التي تحتاج إلى الدّراسة والبحث لما لها من تأثير في جميع جوانب الحياة، ويتجسد هذا بين الدول ذات الصّلة الجغرافية والتاريخية، مثلما هو حال المغرب الأقصى والجزائر القُطران اللذان ارتبطا بشكل وثيق، ومنذ عهود قديمة، وحتى في عهد الاستعمار الغربي لهما، بل زادهما ذلك من الإصرار على الوحدة والتحرر. وقد ساهمت الصحافة العربية الصّادرة في البلدين في تعميق هذا الارتباط، حيث سنقف على مظهر من مظاهر ذلك، في تتبع جريدة جزائرية ناطقة بالعربية وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المسمّاة بالبصائر، للنّضال السّياسي الذي خاضه المغرب الأقصى ضدّ الاستعمار الفرنسي لتحقق في نهاية المطاف استقلالها.

أسباب اختيار الموضوع :

إن من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع، العوامل التالية:

- الرغبة في التعرف على الوعي الجزائري بالقضايا المغاربية من خلال الإعلام.
- التعرف على مدى تجسيد مبدأ التضامن ووحدة الشعور بين الأقطار المغاربية.

ميولنا لموضوع التواصل بين المغرب الأقصى والجزائر خاصة، انعكاسا لفتور العلاقات بينهما في الوقت الحالي.

- قلة الدراسات حول القضية المغربية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية.
- أهمية جريدة البصائر فهي مصدر للقضايا المختلفة.
- رغبتنا في معرفة تاريخ المغرب الأقصى المعاصر و ذلك لجهلنا بالعديد من التفاصيل حول نضاله لتحقيق الاستقلال.

الإشكالية:

سنحاول التطرق إلى هذا الموضوع من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف تناولت جريدة البصائر عن القضية الوطنية المغربية في الجزائر خلال الفترة 1951/ 1956؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- من هي جريدة البصائر؟
- ماهي التطورات السياسية بين القصر الملكي والإقامة العامة الفرنسية حسبما عرضته جريدة البصائر؟
- كيف حقق المغرب الأقصى استقلاله من خلال تتبع جريدة البصائر للأحداث وتطوراتها؟

الحدود الزمنية للدراسة :انحصرت حدود الدراسة الزمنية مابين (1951-1956)، وقد بدأنا بسنة 1951 لأنها تمثل الأزمة السياسة الأولى التي هددت عرش السلطان محمد الخامس، وانتهينا بسنة 1956 وهي السنة التي توجت فيها جهود الملك محمد الخامس باستقلال وطنه، وتزامنا مع ذلك هي السنة التي توقفت فيها جريدة البصائر عن الصدور بعد انضمام أعضاء الجمعية إلى جبهة التحرير الوطني اثر اندلاع الثورة الجزائرية.

أهداف الدراسة :

- المساهمة ولو بقدر يسير في إثراء المكتبة العلمية في مجال التخصص.

- ابراز الدور الهام الذي لعبته جريدة البصائر في الكشف عن معاناة الشعب المغربي الشقيق من ويلات الاستعمار الفرنسي .

– إعادة بعث الكنز المعرفي الأرشيفي في ذاكرة الشعب الجزائري.

المنهج المتبع :

وعن المناهج المتبعة في هذه الدراسة:

المنهج التاريخي، الملائم لسرد الأحداث والوقائع التي نشرتها البصائر حول القضية الوطنية المغربية، وذلك بعد دراستها وتتبع مجرياتها .

المنهج الوصفي التحليلي، الذي حاولنا من خلاله تحليل وتفسير ما ورد في جريدة البصائر من مقالات وخطب وأقوال وحوادث سياسية وعسكرية، وكذلك للقيام بمسح شامل لجريدة البصائر، ثم انتقاء المقالات وترتيبها ترتيبا زمنيا يتماشى مع التسلسل الزمني للأحداث التي عرفتها القضية المغربية خلال فترة الدراسة لمعالجة مضمونها.

تقسيم الدراسة :

وقد ارتأينا أن نقسم هذا الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ،أما المقدمة فاحتوت تمهيدا للموضوع وأسباب اختيارنا له وأهميته، وتعرضنا لفترة الدراسة ثم طرحنا الإشكالية، إضافة إلى الدراسات السابقة واللمسة الشخصية التي وضعناها للموضوع، بعدها تطرقنا للمناهج المتبعة في هذا العمل، ثم عرجنا على الصعوبات التي واجهتنا مع عرض أهم ما جاء في دراستنا وتحليل أهم المصادر والمراجع المعتمدة فيها.

وتطرقنا في الفصل الأول: وعنوانه البصائر النشأة والتطور، حيث بدأناه بالتعريف بالجريدة، من حيث التسمية والحجم ومكان وتاريخ الصدور وأعدادها، وبعدها ذكرنا القائمين عليها ذكرا لمولدهم ونشأتهم وأهم أعمالهم، ثم عالجنا اهتمامات الجريدة التي احتوت على عدة أركان لكل ركن موضوع وكاتب مختلف عن الأخر.

أما الفصل الثاني: المعنون بالتطورات السياسية بين القصر الملكي والإقامة العامة الفرنسية بالمغرب من خلال جريدة البصائر، وتناولنا خلاله الأزمتين اللتين تعرض لهما العرش المغربي الأولى سنة1951م وانتهت بتوقيع بروتكول فيفري ،أما الثانية سنة1952م التي ساهم فيها شخصيات من داخل البلاد ، نتج عنها خلع السلطان محمد الخامس ونفيه إلى جزيرة مدغشقر والأحداث التي عرفتها البلاد من بعده ثم عالجنا المواقف العربية والإسلامية والأوساط الفرنسية باختلاف تياراتها وأصداء الصحف الأجنبية المختلفة من ابعاد السلطان.

الفصل الثالث: وعنوناه بالمغرب الأقصى نحو الاستقلال من خلال جريدة البصائر، والذي درسنا فيه مراحل تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة وما قدمته الكتلة العربية الأسيوية من مساهمة لتحقيق نتائج ايجابية للقضية على الصعيد العالمي ثم دخول الطرف الفرنسي والمغربي في مفاوضات لعرض المطالب لإيجاد حل يرضي الطرفين لذا تيقنت الحكومة الفرنسية أن نجاحها مرتبط بعودة السلطان محمد الخامس إلى عرشه الذي استطاع تحقيق الاستقلال لبلاده.

وبالنسبة للخاتمة فجاءت عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة .

الدراسات السابقة :

أما بخصوص الدراسات السابقة حول الموضوع فإنه بحسب اطلاعنا لم نجد دراسة مطابقة للموضوع ،وعن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه الدراسة، فتتمثل في جريدة البصائر حيث استعملنا المقالات المنشورة بها حول القضية المغربية في ركني منبر السياسة العالمية، وفي الشمال الإفريقي، وتعتبر هذه الجريدة مصدرا مهما في تدوين التاريخ وحفظه للأجيال، حيث واكبت تطورات أحداث العديد من القضايا خلال فترة صدورها، واعتمدنا في تعريفها على كتاب محمد ناصر "الصحف العربية الجزائرية من" 1847 إلى 1939"، وكتاب محمد حمدان وآخرون، "الموسوعة الصحفية العربية الجزء الرابع"،

واستندنا إلى مصادر في التاريخ المغربي لتحليل وتفسير الأحداث الغامضة أو لإكمال نقص وجدناه في جريدة البصائر أهمها كتابي عبد الكريم غلاب "تاريخ الحركة الوطنية المغربية" وأيضا كتاب "قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي "في جزئه الثالث، في هذا الجزء خصصه للتعريف بحالة الأقطار المغاربية في الفترة المعاصرة، وتعرض لبلاده المغرب الأقصى بالتفصيل حتى استطاعت الحصول على الاستقلال ،وكتاب المهدي بن بركة "الاختيار الثوري في المغرب" يتتبع هذا الكتاب فترة النضال المغربي إلى تحقيق الاستقلال وفترة بعد الاستقلال.

الصعوبات :

واجهتنا عدة صعوبات أثناء انجازنا لهاته الدراسة وهي:

- عدم خلو المادة المصدرية من الذاتية والانتماءات الحزبية والسياسية مما صعب التعامل معها.
- استعمال أحمد توفيق المدني كاتب ركن منبر السياسة العالمية للأسماء المستعارة في كتابته حيث ينسب الشخصية على حسب الأفعال التي اشتهرت بها كأن القارئ ملم بجميع حيثيات الموضوع مما حتم القيام بعملية الاسقاط للحصول على الاسم الحقيقي لأي شخصية مذكورة.

الفصل الأول

جريدة البصائر: النشأة والتطوّر

أولا: التّعريف بالجريدة

ثانيا: القائمون عليها

ثالثا: اهتماماتها

الفصل الأول: جريدة البصائر: الظهور والتطور

أولا: التّعريف بالجريدة:

استعملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها سنة 1931م، أنجع الوسائل في محاربة الاستعمار الفرنسي بطريقة سلميّة تبعد عنها سيف الإدارة الفرنسية، من ذلك التّعليم في المساجد والكتاتيب وإصدار الصحف[1]، وشهدت سنة 1933م بداية الاضطهاد الاستعماري ضد الجمعية فتساقطت صحفها تباعا: السنة النبوية[2]، الصراط السوي[3]، الشريعة[54].

وقد أصدرت قرارا يمنع ظهور أيّ جريدة أخرى جاء فيه: "إنّ القرار الوزاري ينسحب على كلّ جريدة من هذا الاتجاه مهما يكن مكان صدورها ولو كانت لأشخاص آخرين غير الأشخاص المذكورين"[6]، واستمرّ التّوقيف مدة سنتين خصوصا بتواجد الوالي

---

[1] – علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر(بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940)**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007، ص 143.**كذلك ينظر**: أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص 38.

[2] – **السنة النبوية:** صدر العدد الأول منها في 01 مارس 1933م بمدينة قسنطينة، أسندت رئاسة التحرير بها إلى الشيخ الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، كانت تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع تم توقيفها في جويلية 1933. **ينظر**: علي مرحوم،"نظرة على تاريخ الصحافة العربية"، **مجلة الثقافة**، ع 44، السنة الثامنة، جمادى الأولى 1398هـ/ – أبريل – ماي 1978م، الجزائر، ص ص 11– 12.

[3] – **الصراط السوي:** صدر العدد الأول منها في 11/ 09/ 1933م بمدينة قسنطينة، صاحب الامتياز بها أحمد بوشمال، توقفت بعد صدور العدد السابع عشر في 08/ 01/ 1934. **ينظر**: محمد حمدان وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995، ص 78.

[4] –**الشريعة:** صدر العدد الأول منها في 17/ 07/ 1933 بمدينة قسنطينة، أسندت رئاسة التحرير بها إلى الشيخ الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع، توقفت بعد صدور سبعة أعداد منها في 29/ 08/ 1933. **ينظر**: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص ص 151– 153.

[5] – عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954– 1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 38.**كذلك ينظر**: محمد ناصر، المرجع السابق ، ص 189.

[6] – محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق،ج4،ص 75.

العام جان ميرانت الذي لاحظ التّأثير الفعّال للصّحافة المشرقيّة بالجزائر وأبدى قلقه من ذلك قائلا: "يوجد مجرى سرّي من الصّحف والمجلاّت الشّرقية ولكنّه غزير ومتواصل، لقد أعانت هذه الصّحف المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية، وجعلتهم مرتبطين أبدا بالرّأي العربي العام (...) إنّها تحرّك في القلوب الأحقاد بين الأجناس والأديان وتثير بين المسلمين والأوروبيّين كرها ونفورا متبادلا، يجب على الجرائد العربية أن تبتعد عن هذه المظاهر الخطرة لأنّها تكسبها منظرا قبيحا ينمّ عن العواطف والنّوايا السّيئة"[1].

ومباشرة عقب رحيله، استغلّ العلماء ذلك واتّصلوا بالوالي الجديد "ميو" وأظهروا له أهداف الجمعية البعيدة كلّ البعد عن السّياسة، وإنّما تهتمّ بالجانب التّربوي والدّيني والولاء لحكومته "الجبهة الشّعبية في فرنسا"[2].

هذه الظّروف العامّة التي أحاطت بالجمعية إضافة إلى الصحافة الإصلاحية التي ظهرت في هذه الفترة، حملت على عاتقها تنوير الفكر الإسلامي الجزائري وقادها روّاد الإصلاح المتأثّرين بأفكار الجامعة الإسلامية بالمشرق، عمل هؤلاء على نشر آرائهم وأفكارهم متأمّلين بتحقيق نهضة إصلاحية شاملة[3].وكما سبق الذّكر طلبت الجمعية عن طريق وفد ترأّسه الشيخ الطيب العقبي بالسّماح لها بإصدار جريدة تتحدّث باسمها وبعد مرور أشهر أُستُجِيب لهم وأُلغِي المنع وأُذِن للجمعية بإصدار جريدة البصائر[4].

تعتبر البصائر الصّحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية، فقد اتّسع انتشارها وشهرتها ارتباطا بما خلّفته من أثر في

---

[1]– Jean Mirante، **La Presse Périodique Arabe** ، Paris، 1907، pp 196– 203.

[2] – محمد ناصر، المرجع السابق، ص 191.**كذلك ينظر**: محمد الميلي، **الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2001، ص ص 189– 204.

[3] – محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق ،ج4، ص 76.

[4] – تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، الجزائر، 1984، ص 144.**كذلك ينظر**: محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر، 2007،ص 59.

الحياة الثقافية والاجتماعية داخل الوطن وخارجه[1]، وسِرّ تسميتها بالبصائر اقتباسا من قوله تعالى: "وقد جاءكم بصائر من ربّكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها، وما أنا عليكم بحفيظ"[2].

والبصائر لغة: جمع بصيرة وهي قوّة الإدراك والفطنة، نظرا نافذا إلى خفايا الأمور[3]، وضعت الآية السابقة الذكر في واجهة الجريدة[4] تحت العنوان وذلك في الأعداد التي كانت تصدر بالجزائر العاصمة، أي من العدد الأول إلى العدد الثالث والثّمانين[5].

وقد صدر العدد الأول منها في شوال 1354هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م[6]، 1935م[6]، وعرفت هذه الصحيفة سلسلتين، الأولى من 1935 إلى 1939 تم توقيفها ثم عادت للظهور مرّة أخرى من 1947 إلى 1956 وأُعِيد توقيفها بعد نشرها لتقرير يبيّن موقف جمعية العلماء المسلمين المساند والمؤيّد للثورة الجزائرية[7].

وكانت الجريدة أسبوعية تصدر كلّ جمعة، مديرها الشيخ الطيب العقبي وكان الشيخ محمد خير الدين[8] صاحب الامتياز فيها[9]، ثم انتقلت إلى قسنطينة وتغيرت إدارتها

---

[1] – محمد ناصر، المرجع السابق، ص 190.

[2] – سورة الأنعام، الآية 104.

[3] –أحمد الشويخات وآخرون، **الموسوعة العربية العالمية**،ج7، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، السعودية، 1996،ص135.

[4] –**ينظر**: الملحق رقم **1**،ص85.

[5] –عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830– 1962 (رصد لصور المقاومة في النثر الفني)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 234.

[6] – الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات خير الدين**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 297.

[7] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 45.

[8] – **محمد خير الدين**: هو محمد خير الدين حمد أبي جملين، ولد بواحات الزيبان ببسكرة، في فيفري 1902، حفظ القرآن الكريم في بلده ثم ارتحل إلى قسنطينة أين تعلم عدة فنون، سافر إلى تونس وبعد عودته انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وعين فيما بعد في فريق إدارة جريدة البصائر، توفي في 10 ديسمبر 1993. **ينظر**: الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج1، ص ص 70 – 75. **كذلك ينظر**: أسعد لهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902– 1993**،رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2005/ 2006،ص ص54– 57.

[9] – الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج1، ص 297.

إدارتها في شهر سبتمبر 1937 إلى الشيخ مبارك بن محمد الميلي، أما صاحب الامتياز فبقي الشيخ محمد خير الدين[1] ابتداء من العدد الرابع والثمانين إلى غاية 25/ 08/ 1939 تاريخ توقّفها كما سبق الذّكر، ففي ظرف أربع سنوات صدر منها مئة وثمانون عددا انتهت السنة الأولى بالعدد الخمسين بتاريخ 08/ 01/ 1937 وانتهت نهائيا بالعدد مئة وثمانون بتاريخ 25/ 08/ 1939[2].أما عن طباعتها فقد كانت بالعاصمة عند مطبعة مطبعة يملكها الشيخ أبو اليقضان[3] الذي يمثل أحد أعضاء الجمعيّة في ذلك الوقت[4]، وبقسنطينة طبعت في المطبعة الجزائرية[5] الإسلامية[6]، كانت إدارتها بشارع "لامبير" رقم ثلاثة عشر[7].

البصائر ذات حجم متوسّط (28×40 سم) تقع في ثماني صفحات، تحمل في طياتها مواضيعا مختلفة الميادين[8].

---

[1] – محمد الميلي، المرجع السابق، ص 187.

[2] – سليمان الصيد، **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 141.

[3] – **أبو اليقظان:** ولد في 29 صفر 1306هـ الموافق لـ أوائل نوفمبر 1888م، من العلماء الأعلام في القرارة بميزاب، بميزاب، درس بمسقط رأسه ثم في بني يزقن على يد الشيخ قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش، انتقل إلى تونس ضمن أولى البعثات الميزابية، كان عضوا فاعلا في الحزب الدستوري الحر التونسي، يعتبر من رواد الصحافة العربية في الجزائر، أنشأ حوالي ثماني جرائد من بينها: وادي ميزاب، الأمة، المغرب، كما كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي في 26 صفر 1393هـ الموافق لـ 30 مارس 1973م. **ينظر:** مجموعة من الباحثين، **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المغرب الإسلامي)**، ج2، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 27– 30.

[4] – محمد ناصر، المرجع السابق، ص 213.

[5] – **المطبعة الجزائرية:** وهي نفسها مطبعة الشهاب أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس 16 أفريل 1926 وعهد بها الى الشيخ أحمد بوشمال ،طبعت فيها جميع صحف جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسها البصائر والشهاب والمنتقد **ينظر** :أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**،ج5، دارالغرب الإسلامي، ط2، 1998،ص311.

[6] – سليمان الصيد، المرجع السابق، ص 142.

[7] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 234.

[8]. – محمد ناصر، المرجع السابق، ص 191.

وبعد الحرب العالميّة الثّانية جاءت البصائر في سلسلتها الثانية بالعاصمة بالضّبط في سنة 1947، كان مديرها وصاحب امتيازها الشيخ البشير الإبراهيمي[1]، واستمرّت هذه الجريدة في الصدور حتى أوائل شهر أفريل 1956 حيث عُطِّلت بقرار إداري[2].

وحمل العدد الأول من السلسلة الثانية تعريفا للصحف في نظر البشير الإبراهيمي: "إنّ الصّحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين، منها صحائف الأبرار وصحائف التجار، لذلك كان من الحظ الابتلاء بالتّعطيل والتّعويق، جريدة البصائر هي أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء، وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر"[3].

كما أكد الطاقم الإداري لهذه الجريدة على الاستمرار بنفس النّهج دفاعا عن الدين والعروبة والوطن، حيث ورد في مقالها الافتتاحي: "(...) فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا ونعيد الكرة في إصدار جريدتنا، فقد صدرت إرادة الحكومة بإصدارها وتحصّلنا منها على الإذن بذلك حيث زالت الموانع فحطّمت تلك القيود والأغلال التي أحكم وضعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين، "وما النّصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم، ليقطع طرفا من الذين كفروا ويكبتهم فينقلبوا خائبين"[4].أما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في صحف الجمعية السابقة(...)"[5].

---

[1] – محفوظ تاونزة، **القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من 1914 إلى 1948**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر،2001/ 2002، ص 38.

[2] – رابح تركي، المرجع السابق، ص 144.

[3] –محمد البشير الإبراهيمي ،"استهلال"، **البصائر**، ع 01، السنة الأولى،السلسلةالثانية،الجمعة07رمضان1366هـ/ 1947/07/25، ص 01.

[4] – سورة الأنفال ،الآية 08 .

[5] – الطيب العقبي، "افتتاحية" ، **البصائر**، ع 01، السنة الأولى،السلسلةالأولى،الجمعة01شوال1354هـ/ 1935/12/27، ص 05.

ويلي هذه المقدمة نص افتتاحية أول عدد من الشريعة المُعَدّة بقلم رئيس الجمعية لتكون منهاجا للبصائر تسير على إثرها[1].

وجاء في العدد الأول منها تعريف بها: "(...) وما كادت تستمرّ حركة الفلق وتسنح في هذا الجوّ الهادي الفرصة لإرضاء الجمعية وإنجاز الوعد لها في نيل مطالبها العادلة ونوالها حقها الطبيعي حتى أذن لنا المدير الحازم والرجل الحكيم الذي نرجو أن يُوَفَّق في الوقت القريب لإتمام بقيّة المطالب بإصدار جريدة كانت جمعية العلماء قرّرت إصدارها باسم "البصائر"، فها هي جريدة الجمعية تبرز في عاصمة الجزائر في هذا اليوم السعيد رافلة في حلّتها الجديدة مُستَمِدّة الإعانة من الله ثمّ من رجال الصّدق والإخلاص(...)"[2].

وبخصوص الاشتراكات فقد بلغ ثمن الاشتراك عن السّنة خمسة وثلاثون فرنك وعن نصف السنة خمسة وعشرون فرنك[3].

استقطبت الجريدة أهمّ الأقلام الجزائرية أمثال عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، مبارك بن محمد الميلي، الطيب العقبي، العربي التبسي، حمزة بوكوشة[4]، باعزيز بن عمر[5] وأحمد توفيق المدني[6].وقد تميّزت الجريدة بأسلوبها الرّاقي

---

[1] – الطيب العقبي، المصدر السابق، ص 05.

[2] – المصدر نفسه، ص 06.

[3] – علي مرحوم، "نظرة على تاريخ الصحافة العربية"، **مجلة الثقافة**، ع 42، السنة السابعة، الجزائر، ذو الحجة/ محرم 1398هـ/ ديسمبر/ يناير 1978م، ص ص 16– 17.

[4] – **حمزة بوكوشة:** هو حمزة شنوف، ولد في 1907 بالوادي، تعلم بها ثم بقسنطينة فالزيتونة من تلاميذ عبد الحميد بن باديس، أنتخب عام 1938 عضوا بالمكتب الاداري لجمعية العلماء، عمل بعد الاستقلال بوزارة الأوقاف ثم بالمحكمة العليا وهو كاتب وشاعر، توفي عام 1994. **ينظر:** عاشوري قمعون، **حمزة بوكوشة**، مطبعة سخري ، ط1، الوادي ،2012، ص ص 13– 14– 17– 21– 27– 118– 164.

[5] – **باعزيز بن عمر:** ولد سنة 1906 بتيزي وزو، درس بجامع الزيتونة والأزهر، عمل في الصحافة خاصة جريدتي البصائر والشهاب، توفي سنة 1977. **ينظر:** باعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، دار العبر، ط2، الجزائر، 2007، ص ص 09– 16.

[6] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص 235– 236.

وأناقتها اللّفظيّة، وتحدّثت البصائر في أحد أعدادها عن ذلك: "للبصائر طرفان، أعلى وهو معرض العربية الراقية في الألفاظ والمعاني والأساليب، وهو السوق الذي تجلب إليه كرائم اللّغة من مأنوس صيّره الاستعمال مأنوسا، وهو مجلى الفصاحة والبلاغة في نمطها العالي، وهو أيضا النموذج الذي لو احتذاه النّاشئون مع أبنائها الكتّاب لفلحت أساليبهم واستحكمت ملكاتهم مع إتقان القواعد ووفرة المحفوظ، ولهذا الطرف رجاله المعدودون وهو نمط إعجاب أدباء الشرق بهذه الجريدة، وطرف أدنى وهو ما ينحطّ عن تلك المنزلة ولا يصل إلى درجة إسفاف وبين الطرفين وساط ورتب تعلو وتنزل، وهي مضطرب واسع ينقلب فيه كتابنا من سابق إلى الغاية مستشرق لبلوغها ومقصر عن ذلك"[1].

ويقول فرحات الدراجي[2] في مقال تحت عنوان "البيان العربي شعار البصائر": "(...) أما أسلوب البصائر في حد ذاته فهو من أقوى وأشرف الأساليب التي ظهرت في الجزائر منذ عُرِفَت الصّحافة في الجزائر"[3].

[1] – فرحات بن الدراجي ،"البيان العربي شعار البصائر"، **البصائر** ،ع 03،السنةالأولى،السلسلةالثانية،الجمعة 21رمضان1366هـ/1947/08/08،ص05.

[2] – **فرحات بن الدراجي:** ولد سنة 1909، تخرج من جامع الزيتونة عام 1931 وعمره 22 سنة، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وعين كاتبا عاما سنة 1946، توفي سنة 1951. **ينظر:** أحمد بوزيد بوقصيبة،"الشيخ فرحات بن الدراجي رحمه الله!"،**البصائر**،ع162، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين18شوال1370هـ/1951/07/26، ص3.

[3]– فرحات بن الدراجي،المصدرالسابق،ص05.

ثانيا: القائمون عليها :

1. الشيخ عبد الحميد بن باديس:

هو الشيخ عبد الحميد بن باديس الصنهاجي[1]، ولد يوم 04 ديسمبر 1889 الموافق لـ 11 ربيع الثاني 1307هـ بقسنطينة[2]، من عائلة عُرِفَت بالعلم والثّراء، أبوه مصطفى بن مكّي بن باديس وأمّه زهيرة بنت علي بن جلّول[3].

حفظ ابن باديس القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد المدّاسي في سن الثالثة عشر من عمره[4]، أخذ عن الشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي مبادئ العربيّة والمعارف الإسلامية[5]، أتمّ تعليمه بجامع الزّيتونة بتونس حيث مكث أربع سنوات من 1908 إلى 1911 تحصّل خلالها على شهادة العالميّة، ودرس بها سنة كاملة[6]، سافر ابن باديس إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وفي أثناء دعوته زار بلاد الشّام والقاهرة والتقى ببعض علماء الأزهر[7].
وصل ابن باديس سنة 1913 إلى قسنطينة، امتهن التّدريس بالجامع الكبير، وصبّ جُلّ تفكيره في تعليم الصّغار والكبار القرآن ومبادئ اللّغة العربيّة والثقافة الإسلامية[8]، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى اتّجه إلى تونس هربا من سياسة التّجنيد الاجباري التي كانت تطبّقها فرنسا، ثم عَقِب انتهاء الحرب عاد مباشرة إلى قسنطينة[9]، حيث شارك في تأسيس

---

[1] – الزبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889– 1940**، دار الهدى، الجزائر، ص 03.
[2] – محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999، ص 31.**كذلك ينظر**: رشيد الذوادي، **رواد الإصلاح**، دار المغرب العربي، ط1، تونس،1973،ص ص 110– 111.
[3] – أحمد محمود الجزار ،**الإمام المجدد ابن باديس والتصوف**، منشأة المعارف ، ط 1، مصر،1999،ص 18.
[4] – محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص 31.
[5] – محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007،ص 10.
[6] – الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص 11.**كذلك ينظر**: رشيد الذوادي، المرجع السابق، ص 111.
[7] – أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 21.
[8] – عمار طالبي، **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، دار اليقظة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1968، ص 80.
[9] – أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 22.

جريدة النّجاح[1]سنة1919ثم أصدر صحيفتي المنتقد[2] والشهاب[3]، ثم أُختِيرَ كرئيس لجمعية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أُنشِئَت في 05 ماي 1931 بقسنطينة[4]، جسّد أفكاره الإصلاحية حاملا شعار: الإسلام ديننا، العروبة لغتنا، الجزائر وطننا إلى وفاته يوم 08 ربيع الأوّل 1359هـ الموافق لـ 16 أفريل 1940م[5].

2. الشيخ البشير الإبراهيمي:

وُلِد محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السّعدي بن عمر بن محمد بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي يوم 13 شوّال 1306هـ الموافق لـ 14 جوان 1889م[6].

في قبيلة أولاد براهم بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف، كان وحيد والديه من الذكور، أمه هي حدة بنت محمد، حفظ القرآن الكريم في سنّ التاسعة، تعلّم على يد عمه الشيخ المكّي الإبراهيمي العلوم والمعارف وحصل على إجازة بها وعمره أربعة عشر عاما[7].

وفي سنة 1911م قرّر الإبراهيمي الهجرة إلى المشرق العربي، مكث ستّ سنوات بالمدينة، وأثناء الحرب العالمية الأولى انتقل إلى دمشق واشتغل بها مُدرّسا في المدرسة

---

[1] – **جريدة النجاح:** صدرت سنة 1919 على يد عبد الحفيظ الهاشمي بقسنطينة، جريدة أسبوعية في بادئ الأمر ثم أصبحت تصدر مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وفي جانفي 1930 تحولت إلى يومية فبقيت كذلك إلى توقفها نهائيا. **ينظر:** زهير إحدادن، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 34.

[2] – **المنتقد:** صدرت في 02 جويلية 1925 على يد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، جريدة أسبوعية تم توقيفها بعد صدور 18 عددا في نفس السنة. **ينظر:** سليمان الصيد، المرجع السابق، ص ص 135– 137.

[3] – **الشهاب:** صدرت في 12 نوفمبر 1925 وهي ثاني جريدة ترأسها عبد الحميد بن باديس، ظهرت بقسنطينة في بادئ الأمر كانت تصدر مرة كل أسبوع، وفي فيفري 1929 تحولت إلى جريدة شهرية تناولت مواضيع هادفة كان شعارها الدفاع عن الاسلام والعروبة، توقفت سنة 1939. **ينظر:** زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 39. **كذلك ينظر:** الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ج1، ص 298.

[4] – محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص 33.

[5] – أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 146.

[6] – **محمد البشير الإبراهيمي ،في قلب المعركة (1954– 1964)**، دار الأمة، ط1، الجزائر، ص ص 90– 98.

[7] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931– 1945 (دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة)**، رسالة ماجستير (منشورة)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983، ص 66.

السلطانية[1]، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1922م، اهتمّ بالتعليم الحرّ وكثّف جهوده الإصلاحية إلى جانب الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]، وعُيِّن نائبا له في جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين وبعد وفاة ابن باديس 1940[3]، أصبح الإبراهيمي رئيسا للجمعية وحاول جاهدا الإبقاء على المبادئ التي أرسلها الشيخ ابن باديس سواء بالتعليم العربي الحر أو العمل الصحافي[4]، تُوفّي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965[5].

.[5]1965

3. الشيخ الطيب العقبي:

وُلِد الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح العقبي[6] في 15 جانفي 1890 ببلدة ببلدة سيدي عقبة قرب مدينة بسكرة[7].

هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة سنة 1895، تشبع بمختلف العلوم والمعارف الإسلامية بها[8]، أُسنِدَت إليه رئاسة تحرير جريدة القبلة، وفي سنة 1920 عاد إلى الجزائر الجزائر واستقرّ ببسكرة، ركّز اهتمامه بتفسير القرآن، ثم أسّس جريدة[9]الإصلاح[10].

---

[1] – بشير قايد، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان (دراسة تاريخية وفكرية مقارنة)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009/ 2010، ص 118.

[2] – علي مراد، المرجع السابق، ص 102.

[3] – بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط1، 1982، ص 148.

[4] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 157.

[5] – محمد الطاهر فضلاء، **الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى**، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1967، ص 05.

[6] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 158.

[7] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 71.

[8] – أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007، ص ص 27– 30.

[9] – **جريدة الإصلاح:** صدر العدد الأول منها في 08/ 09/ 1927 بمدينة بسكرة من طرف الشيخ الطيب العقبي، ولم ولم تكن متسلسلة في ظهورها فبعد صدور العدد 14 منها توقفت في 1930 ثم عادت للظهور في 1939 وأصبحت تصدر مرتين في الشهر بالجزائر العاصمة ثم توقفت في 10 ماي 1942، وفي 22 ماي 1942 عادت للصدور من جديد ثم توقفت نهائيا في 03/ 03/ 1948. **ينظر:** محمد ناصر، المرجع السابق، ص ص 86– 91.

[10] – محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق،ج4، ص 76.

بتاريخ 08 سبتمبر 1927[1]، انتقل إلى العاصمة بعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وأصبح من بين أعضائها المساعدين، ثم ترأّس تحرير جريدة البصائر 1935[2]، دخل إلى السّجن عَقِبَ حادثة اغتيال مفتي الجزائر محمود كحول[3]، وبعد الإفراج عنه[4] انسحب من إدارة البصائر وأعاد إصدار جريدته الإصلاح عام 1939، ساهم الشيخ الطيب العقبي في إصلاح المجتمع الجزائري ونهضة شبابه[5]، أُصِيبَ بمرض السّكّري الذي أرداه طريح الفراش إلى أن وافته المنيّة في 21 ماي 1960[6].

4. الشيخ مبارك الميلي:

هو مبارك بن محمد الميلي، ولد سنة 1316هـ/ 1898، بقرية الميلية، نشأ يتيما بعد وفاة والديه وهو في سن الرابعة[7]، أتم دراسته على يد الشيخ محمد الميلي، التحق بدروس الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، واصل تعليمه في تونس، مكث أربع سنوات إلى

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 72.

[2] – أحمد مريوش ،"دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية" ،**مجلة الرؤية**، ع02، السنة الأولى، الجزائر، ماي– جوان 1996، ص ص 78– 79.

[3] – **المفتي كحول:** الشيخ محمود بن الحاج كحول بن دالي، من علماء الدين الجزائريين، لم ينتسب لجمعية العلماء المسلمين، تولى تدريس العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة، ثم عين إماما في الجامع الكبير ونائبا للمفتي المالكي في العاصمة، كان في صراع مع بعض الموظفين السامين الفرنسيين بخصوص احتجازهم الأموال الخاصة ببعض الأوقاف الإسلامية لذلك تآمروا ضده واغتالوه وألصقوا التهمة بجمعية العلماء المسلمين في 19 جويلية 1936. **ينظر:** محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص 117.

[4] – بسام العسلي، المرجع السابق، ص 186.

[5] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 163.

[6] – علي مراد، المرجع السابق، ص 119.

[7] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 163.**كذلك ينظر:** محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق،ج4، ص 85.

أن تخرّج من الزّيتونة، اشتغل في التعليم الحرّ بقسنطينة، ثمّ أقام بالأغواط بعد دعوة أهلها له منذ 1926[1].

وبعد تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين عام 1931 أُنتُخِبَ الشيخ مبارك الميلي عضوا في مجلس إدارتها وأمينا للمال بها، وقد وجد الشيخ في الأغواط الوقت والهدوء، فكانت الفرصة سانحة للتّأليف والكتابة في التاريخ الوطني، حيث ألف كتابه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"[2]. وفي 1936 أُسنِدَت إليه رئاسة تحرير جريدة البصائر، وبعد وفاة شيخه عبد الحميد بن باديس كُلّف بالإشراف على الدراسة العلمية بالجامع الأخضر بقسنطينة، واستمرّعلى ذلك إلى وفاته في 09 فيفري 1945[3].

5. الشيخ أحمد توفيق المدني:

وُلِدَ أحمد توفيق المدني بن محمد بن أحمد المدني يوم 01 نوفمبر 1898 في إحدى الدّيار العربية التي يرجع بناؤها إلى العصر الحفصي الأخير بنهج النّاعورة رقم 04 في تونس العاصمة[4].

من أسرة جزائرية مهاجرة إلى تونس عقب ثورة المقراني والحدّاد عام 1871[5]، أبوه محمد بن أحمد المدني بن عمر القبي، وُلِدَ بالجزائر العاصمة عام 1852، وأمّه عائشة بنت عمر بويراز[6]. أُدخِلَ إلى كُتّاب بالعاصمة تونس، ثم انتقل إلى المدرسة الأهلية القرآنية 1909، ومنها إلى جامع الزيتونة، اُشتُهِرَ بالفصاحة وإتقان فن الخطابة والكتابة، وقد

---

[1] – بسام العسلي، المرجع السابق ، ص 159.

[2] – أبو عبد الرحمان محمد، **نبذة مختصرة عن العلامة مبارك الميلي** ، مجالس الهدى،الجزائر،2002،ص 345.

[3] – علي مراد، المرجع السابق، ص 106.

[4] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات في تونس 1905– 1925)**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، ص 13.

[5] – علي مراد، المرجع السابق، ص 137.

[6] – عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1899– 1983)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006/ 2007، ص ص 48– 49.

نُشِرَت له مقالات في صحيفة الفاروق[1] التونسية[2]، شكّل خليّة للتّحريض ضدّ فرنسا بعد اندلاع الحرب العالميّة الأولى، فما كان من فرنسا إلاّ اعتقاله سنة 1915، ليُطلَقَ سراحه أواخر 1918، وتمّ إبعاد المدني إلى الجزائر سنة 1925[3]، وبعدها عمل على تأسيس نادي الترقّي سنة 1927[4].

ألّف المدني كتاب الجزائر الذي حُظِيَ باهتمام واسع من طرف مثقّفي الجزائر عام 1931[5]، وحين أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة الشهاب 1925م اُختِيرَ المدني من بين محرّريها بمقال أسبوعي يتناول السياسة الخارجية[6]، كذلك الحال بعد إصدار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لجريدة البصائر فقد خُصّص له ركن خاص بها بعنوان "منبر السياسة العالمية"، وفي سنة 1951م عُيِّن أمينا عاما للجمعيّة[7].

دافع أحمد توفيق المدني على قضايا المغرب العربي بقلمه إلى أن وافته المنية في 18 أكتوبر 1983، تقلّد منصب مُمَثّل الحكومة المؤقّتة للجمهورية الجزائرية[8]،لدى جامعة الدول العربية[9].

---

[1] – **جريدة الفاروق:** 1913–1915:جريدة أسبوعية أصدرها عمر بن قدور وتعد أول جريدة وطنية ترتقي الى مصاف الجرائد العربية محضة صدر منها 95عددا **ينظر** :محمد ناصر، المرجع السابق، ص ص 36–38.

[2] – بسام العسلي، المرجع السابق، ص 169. **كذلك ينظر**:أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج1، ص 18.

[3] – عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 52.

[4] – محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900– 1962**، مطبعة القلم، تونس، 1983، ص 296.

[5] – أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص ص 06– 13.

[6] – عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص ص 95– 96.

[7] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح...،المصدر السابق، ص ص 97– 98.

[8] – **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:** جاء تكوينها نتيجة لتطور القضية الجزائرية على الساحة الدولية، وطبقا لمقررات مؤتمر طنجة تم تأسيسها 19/ 09/ 1958 بالقاهرة برئاسة فرحات عباس. **ينظر**: أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات تالة، الجزائر، 2005، ص 117.

[9] – **جامعة الدول العربية:** في ربيع عام 1945 انعقد في القاهرة المؤتمر التأسيسي الذي تم فيه توقيع ميثاق الجامعة العربية بصيغته النهائية من قبل سبع دول عربية، وفي 1967 أصبحت مؤلفة من 13 دولة، وبعد استقلال عدة دول وصلت إلى 22 دولة، وقد واجهتها عدة قضايا منها حرب فلسطين عام 1948. **ينظر**: أحمد الشقيري، **الجامعة العربية**، دار بو سلامة، تونس، 1979، ص10– 14.

ثم منصب وزير الثقافة، وأصبح بعد الاستقلال وزير الشؤون الدينية فسفيرا للجزائر في العراق وباكستان[1].

6. الشيخ العربي التبسّي:

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1885 بتبسة[2] من عائلة ذات علم ودين، تتلمذ علي يد والده وتعلم والقراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في زاوية سيدي ناجي، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزّوز بنفطة جنوب تونس لتعلّم علوم الدين واللّغة العربيّة، واصل دراسته الثانوية بجامع الزّيتونة وتحصّل على شهادة الأهلية، سافر إلى مصر عام 1920[3] ودرس الشريعة الإسلامية والتاريخ والأدب، كما تحصّل على شهادة العالميّة في مصر[4]. عمل في الصّحافة بداية من جريدة النّجاح ثمّ في الشّهاب، وكان العربي التبسي يمتاز بقوّة الشّخصية وصلابتها والشّجاعة في إبداء الرّأي والدّفاع عنه والثّبات عليه. وفي سنة 1935 أصبح عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين، ثم أصبح الأمين العام لها، ثم نائبا للرئيس الإبراهيمي[5]، أُغتِيلَ الشيخ العربي التبسي في 04 أفريل 1957[6].

---

[1] – علي مراد، المرجع السابق، ص 142.

[2] – أقيس خالد، **آثار العربي التبسي(دراسة فنية)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص ص 23.

[3] – أقيس خالد، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الألمعية، ط2، الجزائر، 2012، ص ص 13– 16.

[4] – أقيس خالد، آثار العربي التبسي...، المرجع السابق ص 26.

[5] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 88.

[6] – أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي...،المرجع السابق ، ص ص 76– 77.

ثالثا: اهتماماتها:

عالجت جريدة البصائر في سلسلتها الثانية (1947- 1956) مواضيع مختلفة، خُصِّص لكلّ موضوع باب يطرحها، وتتشكل إجمالا من إثني عشر بابا إضافة إلى مقال افتتاحي دائم، ونستعرض كل باب على حدى:

1. "المقال الافتتاحي":

يكون في صفحة أو صفحتين ويقدّم معلومات للقارئ أو يعالج قضية، ويبيّن الموقف منها، كان يحرّره محمد البشير الإبراهيمي، ثم بعد مغادرته البلاد نحو المشرق تولّى كتابته أحمد توفيق المدني والعربي التبسي، وأبرز مقال افتتاحي، ذلك الذي كتبه الإبراهيمي في العدد الأوّل للجريدة في سلسلتها الثّانية قائلا: "(...) وهذه جريدة البصائر تعود إلى الظّهور بعد احتجاب طال أمده، وكما تعود الشمس إلى الإشراق بعد التغيّب وتعود الشّجرة إلى الإيراق بعد التسلّب، فلا يكون احتكار الظلام، وإن جلل الأفق بسواده، ألا معنى من معاني التشويق إلى الشمس(...) ولقد اشتدّ شوق العالم الإصلاحي إلى جريدته، واتّصل حنينه وطال انتظاره(...) إنّ البصائر في حقيقتها فكرة استولت على العقول، فكانت عقيدة مشدودة العقد ببرهان القرآن(...)"[1].

2. "منبر السياسة العالمية":

يعالج القضايا العربية والعالمية، كاتبه أحمد توفيق المدني تحت اسم مستعار هو أبو محمد، وقد شغلت القضية التونسية حيّزا واسعا في هذا الركن، حيث حرّر أحمد توفيق المدني مقالا حول دخول القضية التونسية في أروقة هيئة الأمم المتحدة[2] قائلا: "إنّه والله لنصر عظيم، فلقد اقتحمت القضية التونسية في هيبة ووقار أبواب هيئة الأمم المتحدة،

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، الشركة الوطنية ،الجزائر ،ص 15.

[2] – **هيئة الأمم المتحدة:** في 25 أفريل 1945 بسان فرانسيسكو عقد مؤتمر سمي بمؤتمر الأمم المتحدة للتنظيم الدولي وقّعت خلاله الدول المشاركة وعددها 50 دولة على مشروع الميثاق الذي يتألف من ديباجة و 117 مادة نص على حفظ السلم والأمن الدوليين. **ينظر:** محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الفجر الجديد، ط2، 2004، ص ص 491- 492.

وشغلت جلسات اللّجنة السّياسية أيّاما متوالية، فُضِحَ فيها الاستعمار شرّ فضيحة وباءت فيها الدّول الباغية بهزيمة نكراء(...)"[1].

3. "الشرق في صحف الغرب":

كان أوّل ظهور له في العدد الثّالث عشر يقدّم بسطة لما تتناوله الصّحف الغربية لقضايا الشّرق، حيث نجد مقالا بعنوان: "الحالة السياسية والدينية بالبلاد التركية"، جاء فيه: "لقد دامت الحالة السياسية التركية سنوات عدة وهي تسير على وتيرة واحدة لا تاريخ لها، إنما أدرك التغير هذه الحالة في المدة الأخيرة حتى آل أمرها إلى نوع من الاضطراب السّياسي، كانت نتيجته تغيّر تشكيل الوزارة التركية، وإنّه لتغيّر لم يشمل الأشخاص فحسب كما خال الناس أول مرة بل شمل السياسة نفسها فأدخل عليها تنقيحا محسوسا(...)"[2].

4. "صفحة الشعر":

وهي نشر لقصائد معبرة عن قضية وطنية أو شخصية ما، من بين شعرائه عبد الكريم العقون[3] وأحمد سحنون[4]، وقد نشر الشاعر أحمد سحنون في حفلة افتتاح دار العلماء قصيدة بعنوان "بُورِكت يا دار" مطلعها يقول:

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية "،**البصائر**، ع 209، السنة الخامسة، السلسلة الثانية،الإثنين27ربيع الأول 1372هـ/1952/12/15،ص 04.

[2]– الشرق في صحف الغرب، "الحالة السياسية والدينية في البلاد التركية"، **البصائر**، ع 13، السنة الأولى، السلسلة الثانية،الإثنين26ذي الحجة1366هـ/1947/11/10،ص 05.

[3]– **عبد الكريم العقون:** ولد في 18 مارس 1918 ببرج الغدير ولاية سطيف، تعلم بالجامع الأخضر بقسنطينة وجامع الزيتونة، نشط في جمعية العلماء المسلمين، وعين مديرا لمدرسة الفلاح إلى سنة 1955، ألقي عليه القبض سنة 1959، وفي نفس السنة أعدم رميا بالرصاص. **ينظر:** بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 164- 165.

[4] – **أحمد سحنون:** ولد عام 1907 كوَّن نفسه بالعصامية، نشط بقلمه في الصحافة الوطنية خاصة الشهاب والبصائر، كان عضوا بارز في جمعية العلماء المسلمين. **ينظر:** محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق ،ج4، ص 87.

"بوركت يا دار، لا حلتك أكدار فأنت معقل جند العلم يا دار

قد كنت حلما جميلا رفّ طائره بالوهم حتى اجتلتك اليوم أنظار

قد كنت واجب شعب هبّ مندفعا كالسّيل تحدوه للأوطان أوطار"[1]

5. "صفحة القُراء":

وهو عبارة عن ركن مخصص لأخبار يريد نشرها القراء من أفراح وأحزان وحوادث، حيث نجد في سنة 1949 أنّ الشيخ الهادي الجمعوني من "باقالم"(الجزائر) ، بعث إليهم رسالة للنّشر تقول: "في يوم الاربعاء 02 صفر 69/ 23 نوفمبر 49 حوالي السّاعة الثانية بعد الزّوال ختم أنفاسه وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه السيد الإصلاحي المناضل، والعامل المخلص في حقل الأمّة والوطن، الحاج أحمد ذيب رئيس جمعية التربية والتعليم بباقالم عن عمر يناهز الخامسة والستّين"[2].

6. "الشمال الافريقي":

ظهر بداية من العدد الخامس والثمانين، اختصّ بذكر أخبار الجزائر، تونس، المغرب وطرابلس في مختلف الميادين، ونشر في سنة 1948 أخبارا متفرّقة حول الجزائر والمغرب، أبرزها زيارة وفد برلماني تركي للجزائر، وقد أوردت هذا الخبر كالآتي: "نزل هذه الأيام وفد برلماني تركي بالعاصمة، وهو يتألف من عشرة نُوّاب وقد رأس الوفد الجنرال أحد أنصار مصطفى كمال[3] واستقبلهم بالمطار ممثل الوالي العام وبعض الشخصيات الرسمية (...) وقد روت الجريدة "صوت الجزائر": "أن الوفد لا يمكث في

[1] – أحمد سحنون ،" بوركت يا دار"، **البصائر**، ع 54، السنة الثانية، السلسلةالثانية،الإثنين22ذيالحجة1367هـ/ 1948/10/25، ص 07.

[2] – "صفحة القراء"،**البصائر**،ع97، السنة الثالثة، السلسلة الثانية،الإثنين15صفر1369هـ/1949/12/05،ص 08.

[3] – **مصطفى كمال**:(1881–1938)كان منخرطا في جمعية الاتحاد والترقي، وفي 1923أصبح رئيسا لجمهورية تركيا الحديثة .**ينظر** :أحمد الشويخات و آخرون، المرجع السابق،ج1،ص104.

الجزائر إلا يومين وأنّ أحد أعضائه صرّح بأن الزيارة كانت للنّزهة والاستطلاع معا، لكن نرجو أن نعود بعد حين لدراسة الأحوال في الجزائر الخلاّبة"[1].

7. "أخبار الشعب":

كان يعرض في الصّفحة الأخيرة، يتناول اسهامات فروع الجمعية، ذكر في هذا الباب سنة 1953 تأسيس شعبة البيض (جريفيل): "تأسست بالبيض شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشر مبادئ الجمعية والإدارة تسيّر المدرسة التي أسّستها الجمعية بالبيض، وتتألّف هذه الشّعبة من الأشخاص التالي ذكرهم: "الرئيس السيد الحاج عيسى الناصري، نائبه السيد الحاج محمود حميتو (...)"[2].

8. "منبر الوعظ والإرشاد":

برز في السنة الخامسة، كاتبه الشيخ أحمد سحنون، يعالج قضايا دينية، وقد طرح مقالا بعنوان أمجاد الإسلام، عالج فيه موضوع التّقليد الأعمى للغرب وتغييب بلاد المشرق التي نبع منها الإسلام قائلا: "ليتّعظ بهذا من لا يرى النّور يشعّ إلاّ من الغرب ويعمى عن مشرق النّور الحقيقي وهو الشّرق، ليحوّل المفتونون من أبناء الإسلام بالمدينة الغربية أنظارهم صوب المشرق مطلع الشّمس، فإنّ ما بهرهم من بريق في بلاد الغرب لم يكن إلاّ أشعّة هزيلة انبعثت من مشرق النّور ومنبع الحضارات وهو الشّرق يوم أن كان الشّرق أستاذ الغرب (...)"[3].

---

[1] – " في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 84، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين24شعبان1368هـ/ 1949/06/2، ص 06.

[2] –"أخبار الشُّعب"، **البصائر**، ع 203، السنة السادسة، السلسلة الثانية،الإثنين17محرم1372هـ1952/10/06،ص 07

[3] – أحمد سحنون، "منبر الوعظ والإرشاد"، **البصائر**، ع 256، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة23جمادى الأولى 1374هـ/1954/01/29،ص 02.

9. "أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين":

يذكر هذا الرّكن الزّيارات والأعمال التي قام بها أعضاء الجمعية داخل وخارج الوطن من ذلك مقال بعنوان "الشيخ العربي التبسي في عنابة" ورد فيه: "جاءنا من الشيخ دربال محي الدين بعنابة ما ملخصه: حلّ الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي بمدينة عنابة فاستقبله أهلها استقبالا إسلاميا حارا، وتحدّث إلى أعيان الأمّة فيها ورجالها وتجّارها من رجال الإصلاح والتّعليم عن حالة الجمعيّة ونشاطها في الدّاخل والخارج (...)"[1].

10. "العلوم والفنون والاختراع":

بدأ هذا الركن في السنة السادسة يُعرَض فيه كلّ ما هو جديد على الساحة العلمية والفنية وشهدت سنة 1955 اكتشاف الماء الأكسجيني لذا خصّصت الجريدة مقالا بعنوان: "الماء الأكسجيني قوة المستقبل" جاء فيه: "ليس منّا من يجهل وجود الماء الأكسجيني الذي كثر استعماله كمظهر في المستشفيات، ويكاد لا يخلو منه بيت من البيوت التي تحترم نفسها وتحترم سكانها لتطهير الجراحات الخفيفة، أما السّيّدات فلعلّهنّ يعرفن هذا الماء الأكسجيني أكثر مما نعرفه ويستعملنه لزينتهنّ أكثر ممّا يستعمله الأطبّاء والصّيادلة، فهو الذي يُحِيل الشّعر الأسود الفاحم شعرا ذهبيا لامعا تنعكس أشعّته الجميلة صفراء فاقع لونها تسرّالنّاظرين (...)"[2].

11. "يوميات الأزمة الجزائرية":

بدأ هذا الركن من العدد مئتان وثمان وتسعون عقب اندلاع الثورة الجزائرية، فيتناول مجرياتها المختلفة وصداها الوطني يوم بيوم، وقد وضح المقال ذلك: "الأحد 12

[1] –"أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **البصائر**، ع 271، السنة السابعة، السلسلة الثانية، الجمعة 19رمضان1373هـ/1954/05/21،ص 04.

[2] –"العلوم والفنون والاختراع"، **البصائر**، ع 324، السنة الثامنة، السلسلةالثانية،الجمعة04ذي القعدة1375هـ 1955/06/25،ص25.

ديسمبر في الأوراس استمرت أعمال التفتيش والزجر والتنكيل في جهة عين القصر ودوار أولاد عمر بن فاضل، ووقعت "مراقبة" ألفين من الأشخاص وأُلقِيَ القبض على ثلاثين من المشبوهين، وكانت فرقة عسكرية "تستطلع" جهة دوار يابوس فقُوبِلَت بطلقات نارية عديدة (...)"[1].

12. "ماذا تقول الصحافة الأجنبية":

ترد فيه أخبار قضية الجزائر في الصحف الفرنسية والعالمية، عرف هذا الباب أهمية كبيرة ومتابعة من طرف القراء لأنه ينقل أخبار القضية الجزائرية من صحف عالمية أمثال "الابسرفاتور" و"لوموند"، حيث تكلمت صحيفة الابسرفاتور في سنة 1956 في مقال عنونته: "ماذا أنت صانع اليوم يا مسيو غي مولي؟"[2] " إنّ المؤامرة الاستعمارية كما ترى قد باءت بالنجاح، وإنّ التقدميّين وأصحاب الأفكار الحرّة قد استولى عليهم الهمّ والحزن، وإنّ المسلمين قد اشتدّ يأسهم منّا كما اشتدّ احتقارهم لنا، كن على ثقة يا مسيو مولي أنّنا نتمنّى من صميم الفؤاد أن تنهض بعد هذا الاندحار ولا ريب أنّك تعلم مدى النكبة"[3].

13. "بريد البصائر":

بدأ في السنة الثانية يتحدث عن منجزات المعلمين والمتعلمين واللقاءات والاجتماعات بين أعضاء الجمعية والشعب، وقد حمل العدد الثاني والثلاثون عدة أخبار

---

[1] – " يوميات الأزمة الجزائرية" ،**البصائر**، ع 298، السنة الثامنة، السلسلةالثانية،الجمعة28ربيع الثاني 1374هـ /1954/01/24،ص 08.

[2] – **غي مولي**: ولد في موليبه بمدينة Flers بفرنسا في 31 ديسمبر 1905 من عائلة متوسطة، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب الانجليزي، في 1923 انضم الى الحزب الشيوعي، اشتغل في العديد من المناصب العليا أهمها: رئيس حكومة من 1956– 1957، مات في 03 أكتوبر 1975 بباريس. **ينظر**: الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958**، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص ص 252– 253.

[3] – "مايقولون عن القضية الجزائرية"،ع352،**البصائر**،السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة21جمادى الثانية1375هـ /1956/02/03،ص5.

متفرقة نذكر منها ما عُنوِنَ: "المغرب الاقتصادي": " وحمل إلينا بريد المغرب الأقصى مجلة بالعنوان المذكور، وهي مجلة فلاحية، تجارية، صناعية، وهي تصدر في الدار البيضاء[1] مرتين في الشهر وقد وصلنا منها العدد الأول وتصفّحناه فألفيناه مفعما بالمواضيع الفلاحية والاقتصادية، ومحررا بأقلام مرهفة (...)"[2].

وعموما فقد أولت الجريدة اهتماما بمواضيع هامة حول المعاناة الداخلية للشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الفرنسي وسياسته وتحدّيات الجمعية له بالتعليم العربي الحر ومحاربة التّجنيس والاندماج، تناولت البصائر عشر مقالات افتتاحية كتبها الشيخ الإبراهيمي حول موضوع التعليم العربي شارحا فيها عمر مدارس الجمعية قائلا: "لقد اعتبرنا أن أبنائنا في الحياة قسمان حياة علميّة و عمليّة، وإنّ الثانية منها تُبنى على الأولى قوة وضعفا وإنتاجا وعقما، وإنّكم أقوياء في العمل إلاّ إذا كنتم أقوياء في العلم ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له ووقفتم عليه الوقت كله، إنّ العلم لا يعطي القيادة إلاّ لمن مهره السّهاد (...)"[3].

وفي مقال آخر تحدّث الإبراهيمي عن التعليم العربي الابتدائي الذي اعتمدته الجمعية قائلا: "للجمعية الآن بل للأمّة الجزائرية أكثر من مائة وخمسين مدرسة ابتدائية

---

[1] – **الدار البيضاء:** تقع على ساحل المحيط الأطلسي، وترجع شهرتها إلى مينائها الكبير واتساع عمرانها وأهميتها الاقتصادية والتجارية. **ينظر:** فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية، القاهرة، مصر، ص 13.

[2] –بريد البصائر ،"المغرب الاقتصادي"، **البصائر**، ع 32، السنة الثانية،السلسلةالثانية،الإثنين09جمادى الثانية136هـ /1948/04/19،ص 07.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، "إلى أبنائي الطلبة"، **البصائر**، ع 09، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة18ذوالقعدة 1366هـ/1947/10/03،ص 03.

حرة رغم أن الاستعمار الفرنسي يتردد عليها أكثر من خمسين ألف تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين وبنات يدرسون مبادئ لغتهم وآدابهم وأصول دينهم وتاريخ قومه(...)"[1].

كما ألقت الضّوء على محاربة التّجنيس والاندماج، وقد كتب الشيخ العربي التبسي مقالا منددا بسياسة التجنيس قائلا: "إنّ فرنسا تعمل جهدها لإبادتنا وإدماجنا ومحونا من الحياة كشعب ذي خاصيات وأمة ذات ميزة، و إنّه لمن العجيب حقا أن تريد فرنسا بتجنيسها محو إنساني كامل في وقت تمنع فيه القوانين الدولية إبادة أنواع الحيوانات والطيور"[2].

كما نشر الإبراهيمي مقالا يحارب الاندماج، جاء فيه: "إنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترى من واجبها السياسي أن تتصدّى للاندماج في جميع مظاهره وتحارب بالعنصرية التي يغذّيها الاستعمار ويستعملها سلاحا حادا لقطع أوصال الشّعب الجزائري الواحد، وتقف ضد أمريّة السابع مارس 1944م كما تنطوي عليه من دسائس ولأنّها وسيلة إلى الاندماج وبالإضافة إلى ذلك فإن الجمعية تعمل ضمن برنامجها السّياسي على تحرير المساجد والأوقاف ورجال الدين والقضاء الإسلامي والحجّ والصّيام، وهي لذلك مستعدّة للجهاد بكلّ ما في وسعها من إمكانيات"[3].

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، عيون ... ، المصدر السابق، ص 29.

[2] – عبد الغفور شريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954– 1956(دراسة وصفية تحليلية)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3، الجزئر، 2010/ 2011، ص 60.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، "فصل الدين عن الدولة"، **البصائر**، ع 57،السنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين20 محرم1368هـ/1948/11/22،ص01.

الفصل الثانـي

التطوّرات السياسية بين القصر الملكي والإقامة الفرنسية بالمغرب

أولا: الأزمات السياسية بالمغرب

ثانيا: خلع ونفي السلطان محمد الخامس عام1953 وتداعياته

ثالثا: المواقف المختلفة من نفي السلطان محمد الخامس

الفصل الثاني: التطورات السياسية بين القصر الملكي والإقامة العامة الفرنسية بالمغرب من خلال جريدة البصائر

خضع المغرب الأقصى للحماية الفرنسية والتي تُمثّل شكلا من أشكال الاستعمار سنة 1912 ، حيث صدّ المغاربة في بداية الأمر الاستعمار بمقاومات شعبية لكنها لم تؤت أكلها، فتغيرت إلى مقاومة سياسية، تأسّست إثرها عدة أحزاب وطنية حملت على عاتقها تحقيق مبدأ الاستقلال، وقد ازداد إلحاح المغاربة على تحقيق هذا المبدأ بداية الخمسينيّات، وساهم الملك محمد الخامس[1] الجالس على سدة العرش في ذلك بسبب نجاحه في تكوين اللّحمة المغربية وكسب رضى جميع الأحزاب باختلاف توجّهاتها، كلّ ذلك أثار حفيظة الإقامة العامة الفرنسية وتوجّست خيفة من العواقب فبدأت تتحرّك لإفساد العلاقة بين القصر والأحزاب الوطنية خصوصا حزب الاستقلال[2]، ممّا ولّد أزمتين سياسيّتين تمخّضت عنهما نتائج وخيمة.

أولا: الأزمات السياسية بالمغرب :

بدأت الأزمة السياسية الأولى سنة 1951 ، حيث كان على رأس الإقامة العامة الجنرال جوان(guan)[3]، فلاحظ هذا الأخير الانسجام القائم بين الملك محمد الخامس

---

[1] – **محمد الخامس:** ولد سنة 1910بالمغرب تولى الحكم 1927،وقف في وجه الاستعمار الفرنسي، وبعد ازدياد نشاطه الوطني مع حزب الاستقلال نفته فرنسا إلى كورسيكا، أعيد تنصيبه 1955،توفي سنة1961.**ينظر**:تركي ضاهر، **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبدالناصر**، دار الحسام، ط2، لبنان،1992،ص ص 120-121.

[2] – **حزب الاستقلال المغربي:** تأسس سنة 1944،برئاسة علال الفاسي حل محل الحزب الوطني، وتسلم أمانة السر فيه أحمد بلا فريج وأصدر الحزب جريدة العلم باللغة العربية وجريدة الاستقلال باللغة الفرنسية . **ينظر:** لبيب عبد الساتر، **التاريخ المعاصر**، دار المشرق ، ط5، بيروت، لبنان،1983، ص163.

[3] –**الجنرال جوان:** من مواليد الجزائر، ويرى بشكل كبير وصريح أن فرنسا يجب أن تحتفظ بممتلكاتها في شمالي إفريقية بأي ثمن كنوع من الاشتراكية التي ينتمي إليها، وتأييد السياسة حكومة رامادييه الاشتراكية التي تحكم فرنسا، وهو رجل صلب لا يتزحزح عن موقفه، ويستحيل ثنيه عن فكرة تخطر في باله أو رسمها في ذهنه مسبقا. **ينظر:** محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر –بلاد المغرب–)**، دار المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1996، ص 375.

وحزب الاستقلال فسعى جاهدا لإبطاله[1]، وقد نشرت جريدة البصائر تفاصيل ومجريات هذه الأزمة، حيث يقول أحمد توفيق المدني: "(...) ووقد الإنذار النهائي على الملك أن يتبرأ من حزب الاستقلال، وأن يبعد عن ساحته وعن وزارته كل من ينتمي لذلك الحزب، وأن يمضي أوامر الإصلاحات والتّعيينات التي رفض إمضاءها منذ أمد طويل(...)"[2].

طلب الجنرال جوان من الملك محمد إصدار تصريح يستنكر فيه تصرفات حزب الاستقلال، كما قام بتهديده بالخلع عن العرش إذا لم يستجب لطلبه قائلا: "إمّا أن تُنفّذوا طلباتي وإمّا أن تتنازلوا عن العرش وإلاّ فسأخلعكم"[3]، وأبرز الكاتب موقف الملك محمد الخامس من هذا التّهديد قائلا: "(...) اشتدّ الإنذار وضاقت منطقة الحصار، وتصلّب جلالة الملك في المقاومة ورفض بإباء وشمم أن يتبرأ من فريق مؤمن مخلص، كما رفض أن يمضي الأوامر الموقوفة وأن يصادق على التعيينات التي طلبتها الإقامة العامة"[4].

ردّ الفرنسيون على هذا الرفض بحشدهم للقوات العسكرية لمحاصرة القصر الملكي، وقد وجدت السلطات الفرنسية مساعدة من باشا مراكش الذي يُدعَى التهامي الجلاوي[5] الذي وصفه الشيخ البشير الإبراهيمي في البصائر على أنّه: "ابليس ينهى عن المنكر"[6].

وركّز الكاتب على هذه الشخصية المتآمرة: "(...) لكنّ الأمّة هاجت وماجت هكذا يقول الجنرال، والتفّ رجالها حول الجلاوي ومن معه، ونزل أهل الجبال صيامهم فغيموا

---

[1] – محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، دار اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، 2004، ص 137.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 145، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 27 جمادى الأولى1370هـ/1951/03/05،ص 04.

[3] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 137.

[4] – أبو محمد، المصدر السابق.

[5] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 137.

[6] – محمد البشير الإبراهيمي ،"ابليس ينهى عن المنكر"، **البصائر**،ع 143، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 13جمادى الأولى1370هـ/1951/02/19،ص 01.

على المدن وتصلب السلطان في رفض إصدار حكمه على رجال الاستقلال فاجتمع العلماء، وقرّروا خلع السلطان على السّاعة الثامنة من مساء يوم 25 فيفري وتنصيب سلطان جديد مكانه(...)"[1]. وقد استغلّ الجنرال جوان ذلك ليبعد التّهمة عنه في الضغط والإكراه على الملك بل ذلك وقع من الشعب واستجابة السلطان لطلبهم هو إرضاء لشعبه ومحافظة على عرشه، جعلت هذه الظروف الملك يرضخ للسلطة الفرنسية، وهو ما أورده الكاتب بقوله: "(...) ورضى جلالة الملك بإنقاذ الموقف فأمضى للسفارة الفرنسية البروتوكول[2] المعروض عليه وذلك قبيل الساعة الثامنة بقليل (...)"[3].

والجدير بالذكر، عمل الملك محمد الخامس على حماية حزب الاستقلال، لذلك لم يذكر صراحة حزب الاستقلال في التصريح الذي وقّع عليه، بل استعمل جملة "وسائل بعض الأحزاب"، لكن الجنرال جوان في ترجمته للفرنسية حرّفها إلى صيغة المفرد "حزب"[4].

ويكشف الكاتب عن جريرة هذا العمل قائلا: "(...) ثم كانت موجة الإرهاب والاعتقالات، وكانت موجة ردّ الفعل العنيف من جانب الشعب، وكانت قيامة العالم الإسلامي والعالم العربي(...)"[5]. ومما يجب ذكره أن الاعتقالات قد شملت اللجنة التنفيذية

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 150، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الإثنين03رجب1370هـ/ 1951/04/09،ص 04.

[2] – جاء عن هذا البروتوكول في جريدة المنار ما يلي: "أما الاتفاق فيحتوي على ثلاث نقاط: صدور بلاغ ملكي وتصريح لدولة الصدر الأعظم في التنديد بحزب الاستقلال وإدخال تغييرات على الحكومة المغربية(...) التي كانت موقوفة لعدم حصول الاتفاق بين القصر والإقامة في شأنها". ينظر: محمود بوزوزو،" رسالة علال الفاسي لجريدة المصري" ،**المنار**، ع 4، السنة الأولى، الإثنين15شعبان1370هـ/1951/05/21، ص 05.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق.

[4] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 138.

[5] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 152، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الإثنين17رجب1370هـ/ 1951/04/23،ص 05.

التنفيذية لحزب الاستقلال، والأمين العام للحزب الشيوعي علي يعتة[1]ومحاكمته بالدار البيضاء[2]، كما أكّد الكاتب على الموقف المُشرّف لأحزاب الحركة الوطنيّة قائلا: "(...) ووقع بعد ذلك الحدث الجلل في مدينة طنجة[3]، حيث اتّحدت الأحزاب الوطنية المغربية اتّحادا مقدّسا متينا في ميثاق وطني صريح(...)"[4]، عُقد هذا الميثاق في 09 أفريل 1951[5] بمشاركة كل من حزب الاستقلال وحزب الشورى وحزب الإصلاح الوطني[6] وحزب الوحدة المغربية[7] بمدينة طنجة متّفقين على تحقيق مبدأ الاستقلال والتمسّك بالملك محمد الخامس[8]، وانتهت بذلك هذه الأزمة السياسية ليبدأ طور جديد من أطوار القضية المغربية، أو ما عُرف بالأزمة السياسية الثانية مع انطلاقة سنة 1952، وعقب التطورات السالفة الذكر قررت الحكومة الفرنسية إجراء تغيير للإقامة العامة، وأشار الكاتب إلى ذلك بقوله: "(...) يظهر أنّ عزم الحكومة الفرنسية على نقل الجنرال جوان

---

[1]– **علي يعتة:** أنتخب أمينا عاما للحزب الشيوعي 1946،نفي في بداية الخمسينات خارج المغرب، فأقام في طنجة إلى الاستقلال عاد إلى النشاط الحزبي، لقي مضايقة من طرف السلطة المغربية. **ينظر:** عبد الإله بلقزيز وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية(1947–1986)**،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،لبنان،1992،ص277.

[2] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 138.

[3]– **طنجة:** مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية، وهي نقطة وصل بين المملكة وأوربا الغربية .**ينظر:** معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دار الحكمة ، الجزائر،2010،ص136.

[4] – أبو محمد، المصدر السابق،ع151،ص5.

[5]– **ينظر** :الملحق رقم **2**ص86.

[6] – **حزب الإصلاح الوطني:** تأسس بزعامة عبد الخالق الطريس في نهاية عام 1936 بعد أن سمح الجنرال فرانكو للقوى الوطنية بتأسيس أحزاب سياسية وفتح مدارس في شمال المغرب. **ينظر:** محمد علي داهش، "الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926– 1956"، **مجلة الفكر السياسي**، ع 16، دار اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002، ص ص 148– 149.

[7] – **حزب الوحدة المغربية:** تأسس في نهاية عام 1936 بزعامة محمد المكي الناصري بعد أن انشق عن كتلة العمل الوطني إثر إعلان فرانكو بتأسيس أحزاب سياسية، واستمر الحزب بالتعاون مع حزب الإصلاح الوطني والحركة الوطنية في الجنوب المغربي. **ينظر:** محمد علي داهش، المرجع نفسه، ص ص 148– 150.

[8] – محمد علي داهش، دراسات في الحركات...،المرجع السابق، ص 138.

من المغرب قد تمّ في هذا الأسبوع، وأنّ الذي سيخلفه هو الجنرال قيوم حسب ما وقفنا عليه في الصّحف اليومية(...)"[1].

لكنّ الملفت للنّظر أن قيوم (geuogm) المقيم العام الجديد مارس نفس السياسة السابقة فقد توتّرت العلاقة بينه وبين السلطان بسبب علاقة هذا الأخير الحسنة مع الحركة الوطنية، فقد كشف الكاتب عن ذلك من خلال ما أورده من خطاب للجنرال قائلا: "وقد حلّ بمراكش هذه الأيام فخطب في المستقبلين مُثنيا على ترحيب المرحّبين ومُجيبا عليه بقوله: "إنّي أهدم المهدمين، وأطهر البلاد من كل من يحاول أن يمس أعمال فرنسا بسوء في هذه الديار(...)"[2].

وتم نشر النص الكامل للخطاب الذي ألقاه السلطان بمناسبة عيد العرش في 18 نوفمبر 1951 في صفحة مُستقلّة بالجريدة أكّد خلاله الملك على أبناء شعبه بضرورة العمل من أجل تحقيق الاستقلال قائلا: "(...) أنّ أفضل حكم ينبغي أن تعيش في ظله بلاد تتمتّع بسيادتها، وتمارس شؤونها بنفسها لهو الحكم الدّيمقراطي الذي يوافق ديننا الحر الكريم(...) وإنّ النّجاح في مثل هذه الأعمال الجليلة منوط بمثابرة لا يعوقها كلل، وصبر ولا يشوبه ملل(...)"[3].

أراد الملك من خلال هذا الخطاب أن يشحذ الهمم ويقوي العزائم للوقوف في وجه السياسة القمعية للجنرال قيوم، وفتح السلطان من جديد بابا لتسوية الخلافات, فقد وجّه في 14 مارس 1952 مذكّرة للحكومة الفرنسية[4] عرضت البصائر نصّها في ركن الشّمال

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 168، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الإثنين02ذي الحجة1370 هـ /1951/09/03،ص 06.

[2] –أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 182، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 18ربيع الأول 1377هـ/1951/12/17، ص 11.

[3] – "خطاب العرش المغربي"،**البصائر**،ع 177، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 18ربيع الأول1377هـ/17 /1951/12، ص 3.

[4] – شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية**، تر: المنجي سالم وآخرون، الشركة الوطنية، الجزائر، 1976، ص 422.

الإفريقي جاء فيها: "(...) ولعدم حدوث المفاوضات التي أبدينا رغبتنا فيها غير ما مرّة وجّهنا مذكرة أخرى (14 مارس 1952) رأينا من الواجب علينا أن نؤكد فيها على ضوء التجربة أن الحل الرشيد للمشكل المغربي هو في تعريف جديد للعلائق المغربية الفرنسية ضامن للمغرب سيادته وللفرنسيين مصالحهم المشروعة(...) وللوصول إلى هذه الغاية اقترحنا:

- تحسين الجو السياسي ومنح الحريات الخاصة والعامة وخصوصا الحريات النقابية.
- تأسيس حكومة مغربية مؤقتة لتتفاوض باسمنا وتحت إشرافنا مع حكومة الجمهورية الفرنسية.

وغايتنا المثلى من ذلك كله تمكين الشعب المغربي من تدبير شؤون البلاد بواسطة مجلس نيابي وحكومة دستورية على نمط عصري ديمقراطي وذلك لا يتنافى مع الصداقة المغربية الفرنسية".[1]

وأيّد الشّعب المغربي مطالب سلطانهم فخرج في تظاهرات 30 مارس 1952 بمناسبة مرور أربعين عاما على فرض الحماية تعبيرا عن رفضهم لهذا النظام، ما جعل الحكومة الفرنسية مُطالَبة بالرد على الرسالة السلطانية إضافة لما أكده السلطان في رسالته على ضرورة إقامة علاقات مغربية فرنسية خارج إطار الحماية وتحقيق السيادة المغربية، وكذا إنشاء نظام ديمقراطي بالمغرب، كل ذلك يتعارض مع مسار السياسة الفرنسية فسارعت الحكومة الفرنسية بإعطاء إجابة واضحة[2] ذكرها الكاتب مفادها: "(...) وفي تاريخ 17 سبتمبر 1952 قدمت الحكومة الفرنسية بواسطة سعادة الجنرال قيوم المقيم العام بالمغرب جوابها عن مذكرتنا الأخيرة، وبعدما عددت في القسم الأول من

[1] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 204، السنة الخامسة، السلسلة الثانية،الإثنين01صفر1372هـ/ 1952/10/20، ص 06.

[2] – المهدي بن بركة، **الاختيار الثوري في المغرب**، بيروت، لبنان، 1966، ص 185.

جوابها منجزات الحماية بالمغرب في شتّى الميادين بالأخصّ في ميدان التّعليم والصّحة والتّجهيز الاقتصادي والإنتاج الصناعي، وعرضت في القسم الثاني برنامج إصلاحات أهمّها:

- إقامة جماعات في القبائل عن طريق الانتخاب.
- تأسيس مجالس مختلطة في المدن والقرى يعطي فيها للفرنسيين القاطنين بالمغرب حقّ الانتخاب والتمثيل والتقرير كالرّعايا المغاربة.
- وفي ميدان السلطة التنفيذية يشير الجواب الفرنسي إلى مجلس الوزراء والمدير الذي أسس منذ 1947 ويقترح في شأنه أن يصبح الكاتب العام للحماية مؤازرا لوزيرنا الصدر الأعظم"[1].

وما يُفهَم من هذا الجواب تأخُّر في الظهور مدة ستة أشهر عن وصول الرسالة إليهم الرفض التام لإلغاء معاهدة الحماية والتمسك ببرنامج الإصلاحات التي كان قد رفض السلطان التوقيع عليها والتأكيد على مشاركة الفرنسيين في المجالس والحكومة المغربية، لذا لم تثمر جهود السلطان في تغيير الوضع السياسي بالمغرب[2]، فما كان منه إلا إرسال مذكرة جديدة للحكومة الفرنسية في 03 أكتوبر 1952 عبّر فيها عن أسفه لعدم الاستجابة لمقترحاته[3] قائلا: "(...) فأعربنا في جوابنا للحكومة الفرنسية المؤرخ بـ 03 أكتوبر 1952 عن أسفنا الشديد في كونها لم تجب مقترحاتنا كما لفتنا نظرها إلى أن برنامج الإصلاحات الذي عرض علينا يرمي عمليا في روحه واتّجاهه إلى أقسام السّيادة المغربية"[4].

---

[1] – "في الشمال الإفريقي" ،المصدر السابق،ع204،ص6.

[2] – المهدي بن بركة، المصدر السابق، ص 185.

[3] – روم لاندو، **محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته**، تر: ليلى أبو زيد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979، ص 260.

[4] – "في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق ، ص 08.

في خضم هذا الأخذ والردّ ازداد التوتّر حدّة بين الطرفين واستغلّ السلطان محمد الخامس بمناسبة عيد العرش 18 أكتوبر 1952 بتوجيه خطاب وصف خلاله الحالة السياسية التي آلت إليها المغرب، وأكّد عدم جدوى نظام الحماية وأشار إلى عدم خروج المراسلات بين الحكومة الفرنسية والمغربية بأيّ نتيجة تُذكر[1]، وأثناء الاحتفالات، قامت الإقامة العامة بالهجوم على المواطنين بمدينة مراكش[2] واستمرت في أساليب القمع والزجر التي سلّطتها على أعضاء حزب الاستقلال، وقد برزت هذه الأعمال خصوصا بعد وقوع حادث اغتيال فرحات حشاد[3]النقابي التونسي[4]، خروج الشعب المغربي في مظاهرات بالدار البيضاء في ديسمبر 1952، وكان رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا، وقد جاء إيضاح الكاتب أبو محمد لها في مقال قائلا: "(...) حيث اكتست حوادث الدار البيضاء خطورة استثنائية ربما رجعنا إلى بحثنا وتحليلها فهنالك تظاهر الوطنيون مظاهرة سلمية أبدوا فيها شعورهم وأظهروا فيها تضامنهم مع إخوانهم في هذه المحنة المنكرة، فما كان من أعوان السلطة الاستعمارية إلاّ أن فتحوا أفواه العيارات النارية في وجه المتظاهرين المسالمين"[5].

---

[1] – مؤيد المشهداني، " تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب"، **مجلة سر من رأى**،ع25،السنةالسابعة،2011، ص 109.

[2] – **مراكش:** تقع في مكان وسط بين مناطق الجنوب المترامية ومناطق الشمال ،وهي عاصمة المغرب الجنوبية، وقد لعبت أدوارا هامة في تاريخ المغرب منذ عهد المرابطين. **ينظر** :فؤاد دياب ،المرجع السابق،ص14.

[3] – **فرحات حشاد:** ولد في فيفري 1914 بتونس، وحصل على الشهادة الابتدائية عام 1928، وفي عام 1936 عمل موزع تذاكر بالشركة التونسية في نقابة عمال شركة نقل سوسة ، خرج عن اتحاد العمال التونسي الفرنسي عام 1944، أسس النقابات المستقلة في الجنوب وأشرف عام 1946 على المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل وأنتخب فيه أمينا عاما للاتحاد، أغتيل على يد العصابة الفرنسية "اليد الحمراء" في 05 ديسمبر 1952. **ينظر**: عمران سعيد، **فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي**، تونس، ص ص 10– 14.

[4] – **المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904– 1955 (الجذور والتجليات)**، سلسلة الندوات والأيام الدراسية منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 1997 ، ص 34.

[5] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 209، السنة الخامسة، السلسلة الثانية،الإثنين27ربيع الأول1372هـ/1952/12/15،ص 05.

وقد وُصفت هذه الحوادث بالمجزرة والمذبحة الدموية لما أسفرت عنه من قتل للعديد من الأبرياء والضّحايا وحسب الكاتب فقد قُتل نحو خمسين من المتظاهرين وسبعة من الأوروبيين وثلاثة من رجال السلطة[1]، وتضاربت الآراء حول عدد القتلى فقد ذكر شارل أندري جوليان[2] في الرسالة التي نُشرت له عن طريق الكاتب أبو محمد أكد أن عدد الأوروبيين أربعة قائلا: "(...) إن ثلاثة من القتلى قد لاقوا حتفهم بعد التصادم الذي وقع بين المتظاهرين وأعوان السلطة في عشية يوم الثامن من دسامبر، أما القتيل الرابع وهو مسيو مورا (...)، إنّما الأمر المعتقد الآن هو أنّه قد قُتل عشية يوم الثامن دسامبر(...)"[3]

وأشار أبو محمد إلى عدة نتائج تمخّضت عنها هذه الأحداث، على رأسها تعطيل الصحف الوطنية العلم، المغرب، الرأي، الاستقلال[4]، كما حلت الأحزاب الوطنية الحزب الشيوعي المغربي وحزب الاستقلال[5]، ساهمت هذه الأحداث في رسم معالم جديدة للنظام السياسي المغربي.

ثانيا: خلع ونفي السلطان محمد الخامس عام1953 وتداعياته:

سبق وأن تحدثنا عن مواقف الملك محمد الخامس إثر الأزمات التي شهدتها المغرب من السياسة التي مارستها السلطات الاستعمارية ذلك زاد من شعبيته وأصبح رمزا للمقاومة المغربية الساعية لتحقيق الاستقلال فقد حاول بكل ما أُوتي من قوة في وحدة الصف مع

---

[1] – أبومحمد ،المصدر السابق،ع209،ص 05.

[2] – **شارل أندري جوليان:** دخل الثانوية 1908،انخرط في الحزب الشيوعي وكتب في المجلة الأسبوعية الكفاح الاجتماعي، وترأس رابطة حقوق الإنسان بالجزائر العاصمة ،اهتم بالمسائل المغاربية مع بداية الخمسينات، فبالنسبة للمغرب الأقصى منذ الأزمة الأولى. **ينظر:** أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعدالله، المطبعة العربية،غرداية،2004،ص ص97-103.

[3] –أبو محمد، "منبر السياسة العالمية "،**البصائر**، ع 217، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الجمعة28جمادى الأولى 1372هـ/1953/02/13،ص 05.

[4] – المصدر نفسه.

[5] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية "،**البصائر**، ع 216، السنة الخامسة، السلسلة الثانية،الجمعة21جمادى الأولى1372هـ/1952/02/06،ص 06.

الحركة الوطنية والذي مثّل سببا أساسيا في توتر العلاقات بينه وبين الإقامة العامة فضلا عن رفضه التوقيع على الظهائر والإصلاحات ومطالبته بإلغاء نظام الحماية، بدأت سلطات الحماية الفرنسية التفكير في إبعاده عن سدة الحكم وقد أرجع الكاتب أبو محمد هذه الفكرة إلى سنة 1950 أي إلى زيارة الملك إلى باريس وعرضه لمذكرات رسمية حيث قال: "الأمر المحقق أن فرنسا بينت خلع جلالة الملك محمد الخامس منذ شهر أكتوبر 1950، أي منذ اليوم الذي غادر فيه بلاد فرنسا، بعد أن قدم لحكومتها سلسلة من المذكرات الرسمية، تطالب باستقلال المغرب وتحقيق سيادته(...)"[1].

وبلغ التوتر أوجّه بحلول سنة 1953 بدأته الإقامة العامة بدعاية مغرضة في صحافتها تتّهم السلطان بإعاقة تقدُّم المغرب لرفضه للإصلاحات[2]، كما وجدت السلطات الفرنسية مساعدين لها في هذه المؤامرة كان في مقدمتهم باشا مراكش الجلاوي الذي أخذ يُحرّض شيوخ القبائل والباشوات مصطحبا معه موظفين فرنسيين، وقد أعطى الكاتب وصفا لعلاقته مع الفرنسيين قائلا: "(...) أمّا اليوم فالمستعمرون يبتكرون ابتكارا جديدا، والإقامة العامة تُنفّذ ابتكارهم والوزارة الخارجية تشدّ أزرهم وتضع صولة الحكومة تحت أمرهم، فتقع تحت سمع العالم وتحت بصره، هذه اللعبة الخبيثة المزرية التي اتّخذوا لها شخصيّة الباشا الجلاوي الموتور ستارا بشعا، واتخذوا لها جماعة من القُوّاد الأمّيّين الخاضعين خضوعا أعمى للإقامة العامة ولرجال المال والأعمال الفرنسيّين"[3].

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية،الجمعة25ذي الحجة 1372هـ/1953/09/04،ص 04.

[2] – عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952– 1956**، دار ابن خلدون، ط2، الرباط، المغرب، 1982، ص 20.

[3] –أبو محمد، "منبر السياسة العالمية "،**البصائر**، ع 232، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 23رمضان 1372هـ/1953/06/05،ص 04.

وإلى جانب ذلك العميل نجد عبد الحي الكتاني[1]، الذي كان يُسمّيه الكاتب عبد الحي لأنّ اسمه لا ينطبق مع أعماله، وقد منحتها فرنسا جميع الامتيازات لحشد أكبر عدد من المؤيدين لها وبيّن أبو محمد ذلك قائلا: " وأطلقوا يومئذ العنان لعبد الحي والجلاوي النحس، ولعبيدهم الآخرين وأمدّوهم بالأموال الطائلة، وسمحوا لهم ببذل الوعود العريضة لمن يكون في حزب الضّلال، وأمروهم بأن يفتحوا باب المطامع على مصراعيه(...)"[2].

واستغلّ الجلاوي كل ذلك في إقناع الباشوات وشيوخ القبائل في الإمضاء على عريضة حرّرها فرنسيون تُؤلّب النفوس على السلطان وحزب الاستقلال، وقد نجحوا في جمع مائتين وسبعين توقيعا[3]،وقد ذكر الكاتب تفاصيل محتوى هذه العريضة: "(...) وهكذا جمعوا أسفل هاتيك الوثيقة إمضاءه مائتان وسبعون قائدا من قواد النواحي، من مجموع ثلاثمائة وخمسون قائدا في البلاد المغربية وتنادي هذه الوثيقة بخلع جلالة السلطان لأنّه من ناحية السياسة قد سار على سياسة حزب الاستقلال فأضرّ بمصلحة الوطن وأفسد العلاقات بين فرنسا والمغرب، ورفض الإصلاحات التي قدمتها الحكومة الفرنسية ,أما من ناحية الدين فهو يسلك سياسة لا تتّفق مع التّقاليد الدينية المُتعارفة، التي سار عليها سلاطين المغرب من قبله(...)"[4].

قام المقيم العام قيوم بإيصال هذه الوثيقة إلى باريس وقدمها إلى وزير الخارجية السيد بيدو وعقب استلام العريضة نشرت وزارة الخارجية بلاغا رسميا يشتمل على ثلاث

---

[1] – **عبد الحي الكتاني:** صاحب الطريقة الكتانية وهي إحدى الطرق الصوفية، ثار أخوه ضد السلطان عبد الحفيظ فحكم عليه بالإعدام، وأثر هذا الموقف به فبدأ يكن العداء للعائلة العلوية التي يمثلها السلطان، فتعاون مع الفرنسيين حتى جعلوه من أكبر رموز الصوفية في المغرب وأسهم في عام 1953 مع التهامي الجلاوي في الحملة التي أدت إلى نفي الملك محمد الخامس. **ينظر:** روم لاندو، المصدر السابق، ص 143.

[2] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239،ص 04.

[3] –مؤيد المشهداني، المرجع السابق،ص111.

[4] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 232، ص 04.

نقاط نشره أبو محمد: "(...) فالنقطة الأولى من البلاغ تقول أنّ عريضة قدمت لوزراة الخارجية منادية بوجوب خلع السلطان وأنّه لا يمكن الاستهانة بقيمتها ولا بقيمة الذين أمضوها وقدموها (...)، أما النقطة الثانية فتؤكد أن حكومة فرنسا لا تنوي –في الوقت الحاضر– إجراء أي تغيير سياسي حسبما يريده الذين قاموا بتحرير وإمضاء الوثيقة، وأمّا النقطة الثالثة وهي بيت القصيد ومجال المماكسة والمساومة فتقول أنّ فرنسا تسعى لتحسين العلاقات الإنسانية بين الفرنسيين والمغاربة، وأنّها تودّ أن يفهمها الذين تتوجه إليهم بالقول ولهذا فهي دائبة على محاولة تحقيق الإصلاحات الديمقراطية كمشروع البلديات المنتخبة الذي قدم للقصر السلطاني في اليوم الثاني من شهر مارس1953والذي يقتضي أن يتشارك الفرنسيون والمغاربة في انتخاب هاتيك المجالس الجديدة(...)"[1].

وفسّر الكاتب هذا البلاغ على أنّه رسالة مُهدّدة للسلطان المغربي تساومه بأحد الحلين، إمّا قبول مشاركة الفرنسيين في الانتخابات البلدية فتتغاضى السلطات الفرنسية عن ما جاء في العريضة التي قدمت لهم، والنتيجة إذا رفض السلطان تلك الإصلاحات سيستجيب الملك لفحوى العريضة وينزل عن عرشه، ويمكن القول أنّ السلطات الفرنسية اتّخذت من هذه العريضة ذريعة لتحقيق هدفها ومبتغاها[2]، وقد ضرب الكاتب مثالا مستهزئا بوسيلة التهديد التي مارستها الإقامة العامة قائلا: "وبما أنّ الحديث يجري الآن في مختلف المنتديات والأحزاب الفرنسية على وجوب إدخال تعديل على نصّ الدستور الفرنسي الذي أظهرت التجربة الطويلة أنّه لا يصلح لإيجاد حكم ثابت مستقر في البلاد، فمن الواجب في نظري أن يأخذ المشرعون الفرنسيون بهذه القاعدة التي اخترعها فرنسيو المغرب، ويضعوا في صلب الدستور الفرنسي المنقح أنّه يمكن عزل رئيس الجمهورية

[1] – أبو محمد، المصدر السابق ، ع 232، ص 04.

[2] – المصدر نفسه.

الفرنسية إذا ما حررت الأغلبية (...)عريضة وقدمتها لمجلس الأمة تدّعي فيها أن الرئيس قد استحقّ العزل(...)"[1].

وتوالت ردود الفعل حول ما قام به الجلاوي والكتاني وأعوانهم بداية من الاحتجاج الذي رفعه السلطان للحكومة الفرنسية على هذه التصرفات ضدّه[2]، أما ردّ فعل القصر فقد مثله الصدر الأعظم بإصدار بلاغ ذكر فيه: "(...) وريثما نتوصل بحقيقة الواقع من أمر هذه العريضة نبادر من الآن بإبداء الملاحظات الآتية: أنّ الباشوات والقواد مجرد موظفين معينون من قبل صاحب الجلالة بظهير شريف ليمثلوه في المدن والبوادي(...)، أنّ الملك بصفته المشرف على الشؤون الدينية في هذه البلاد ما فتئ يدافع عن الشريعة الإسلامية(...)، أنّ جلالة الملك كان ولازال دائما فوق الأحزاب السياسية كما تشهد بذلك تصرفاته وتصريحاته وسياسته التي لا تستهدف إلاّ مصلحة البلاد العليا(...)"[3].

كما عبر عدد كبير من العلماء القرويين عن رفضهم لعريضة الجلاوي، وقاموا بتحرير عريضة مضادة احتجاجية على هذا الفعل وبلغ عدد الموقعين عنها ثمانية عشر وثلاثمائة شخص وعلى رأس هؤلاء العلماء محمد بن العربي[4] العلوي[5]، وقد نشرت البصائر نص هذه الرسالة: "نحن مجلس العلماء بفاس[6] حماة الشريعة الإسلامية الحقة وأصحاب الحق في بيعة السلاطين في المغرب حسب التقاليد الدستورية الإسلامية نرفع

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق ، ع 232، ص 04.

[2] –روم لاندو، المصدر السابق،ص383.**كذلك ينظر**: عبد الرحيم الورديغي: المرجع السابق. ص22.

[3] – أبو محمد المصدر السابق، ع 232،ص 04.

[4] – **محمد بن العربي العلوي**: هو وزير العدلية سابقا، الشيخ الإمام ،العلامة السلفي تولى قضاء فاس 1333هـ،ثم رياسة مجلس الاستئناف بالرباط ،عزل من منصبه ونفي بعد خلع السلطان محمد الخامس لامتناعه من التوقيع على عزل السلطان ،توفي 1384هـ.**ينظر**: عبد الكبير بن المجذوب الفاسي، **موسوعة أعلام المغرب**، تح: محمد حجي، ج9، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت، لبنان،1996،ص3385.

[5] – عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 21.

[6] – **فاس** :تقع في السهل الشمالي بين امتدادات الأطلس وامتدادات الريف، وهي تعتبر العاصمة التاريخية والثقافية للبلاد. **ينظر**: فؤاد دياب، المرجع السابق،ص13.

لمجادتكم استنكار الشعب المغربي العميق للعريضة التي أقامها بعض الباشوات والقواد (...) ونحن نخشى أن ينتج عن هذا الإجرام في حقّ كرامة الملك من طرف مطلق موظفين مخزنيين ما يعكر صفو العلاقة بين فرنسا والمغرب(...)"[1].

وعلى غرار ذلك قام كبار الباشوات بتحرير رسالة على شاكلة عريضة العلماء مؤكدين فيها إخلاصهم لجلالة السلطان وفي مقدمتهم العلامة الجليل الحاج الفاطمي بن سليمان باشا مدينة فاس والقائد العسكري السيد البكاي قائد مدينة صفرو.

والجدير بالذكر ما أورده الكاتب عن ردّ فعل بعض المفكرين والأدباء الفرنسيين أمثال فرنسوا مورياك وماسينيون والجنرال كاترو وشارل أندري جوليان الذين يشكلون لجنة فرانس[2] مغرب قائلا:"(...) فاحذروا وأنذروا وقالوا كلمة الحق وأرادوا أمانة الرجل الشريف، لكن لا حياة لمن تنادي، فالحكومة – في أغلبيتها– كانت مشاركة في الجريمة(...)"[3]، كما توسط هذا المقال صورة بشعة للجلاوي مرتديا قبعة ومكتوب أسفلها "الجلاوي حامي إسلام فرنسا في المغرب" وضحت من خلالها البصائر المشاعر البشعة التي تكنها لهذا الشخص[4].

رغم تعالي الأصوات واستنكارها لهذه المؤامرة المحاكة بين الإقامة العامة والجلاوي باشا مراكش وأعوانه إلاّ أنّها لم تترك أيّة صدى أو تأثير على مسار الأحداث، فقد بدأت التحركات بنزول القبائل البربرية من الجبال إلى مداخل وأبواب المدن المغربية وقد وصف الكاتب ذلك قائلا: "(...) وخيمت عند جدران المدن الكبرى فبنو عياش الذين يقودهم

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 233، السنة السادسة، السلسلة الثانية،الجمعة30رمضان 1372هـ/1953/06/12،ص04.

[2] –**منديس فرانس:** ولد بمدينة باريس في1907،أنتخب نائبا في الحزب الراديكالي الأشتراكي1944،استلم حقيبة الاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة الفرنسية، عرف أنه من أشد المعارضين للسياسة الفرنسية في الأقطار المستعمرة، توفي1982. **ينظر**:الغالي غربي، المرجع السابق،ص242.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 239، ص 05.

[4] – المصدر نفسه ،ص 04.

القائد دحو خيموا على فاس(...) وبنو مطير خيّموا على الدار البيضاء، فلم تبق مدينة من مدن المغرب الكبرى الموالية للسلطان والحاملة راية المقاومة إلاّ وحوصرت من طرف أولئك الذين أعدّهم الاستعمار منذ عشرات السنين لمثل هذا اليوم(...)"[1].

جعلت هذه الظروف أقلية من الحكومة الفرنسية الرافضة لخلع السلطان من أمثال الوزيرين إدغارفور(Edgarfaure)[2]وميتران تستدعي المقيم العام قيوم التي طلبت منه تفسيرا لكل ما يحدث في المغرب وأمرته بضرورة الإبقاء على السلطان خصوصا إذا وافق هذا الأخير التوقيع على الإصلاحات الفرنسية[3].

وفي يوم 13 أوت حاصرت القوات الفرنسية قصر السلطان بالدبابات والمدافع، ويذكر أبو محمد تفاصيل مقابلة الجنرال قيوم للملك محمد الخامس قائلا: "(...) وجاء الجنرال غليوم يعرض على جلالة السلطان، يوم 13 أوت كما عرض عليه في مثل هاتيك الظروف الجنرال جوان في شهر فيفري سنة 1951، وراح يطلب من جلالة السلطان أن يمضي ويمهر بختمه سائر الإصلاحات فرفض هذا رفضا باتا وأصدر بيانا للأمة، وراسل رئيس الجمهورية محتجا(...)"[4].

زاد رفض السلطان للمشاريع الإصلاحية من تعنّت المقيم العام والجلاوي في إبعاده عن العرش، لذا سارع الجنرال قيوم إلى باريس لإعطائه الإشارة الرسمية للقيام بخلع السلطان[5] مبررا كلامه كما أورده أبو محمد: "(...) وسار غليوم لباريس يقول لحكومتها، لقد حزب الأمر واجتمعت الأمة على خلع ووضع سلطان جديد مكانه، وأن الجموع

---

[1] – المصدر نفسه، ص 05.

[2] –**إدغارفور**: ولد يوم 18أوت1908 بمدينة بزيارسن، مارس مهنة المحاماة بباريس، وانتقل إلى الجزائر للإشراف على المصلحة القانونية، تسلم عدة مناصب حكومية خلال مساره السياسي منها وزير الخارجية .**ينظر**: الغالي غربي، المرجع السابق، ص102.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239،ص 05.

[4] – المصدر نفسه.

[5] – عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 27.

البربرية التي حطت على المدن ترجع أبدا، فإذا أردتم لن أن نحمي السلطان وهو عدونا فأعطوني الأوامر لكي نطلق النيران على رجال القبائل البربرية وهم أنصارنا الصادقون وهو رجال الطابور المغربي المجرب في ميادين القتال(...)"[1].

وحال عودة المقيم العام إلى المغرب طلب من جلالة الملك أن يستقيل، لكنه رفض ذلك فأخبره بأنّ فرنسا قرّرت إبعاده، وقام مدير الأمن ومحافظ البوليس بإلقاء القبض عليه، وقد صادف هذا الحدث الجلل يوم 20 أوت 1953 يوم عيد الإضحى المبارك ونقل مباشرة إلى الطائرة التي أقلته وعائلته إلى منفاه في جزيرة كورسيكا[2].

وقد نشرت البصائر في ركنها في الشمال الإفريقي تعليقا قصيرا للسلطان عند دخول الضابط عليهم جاء فيه: "(...) ودخل فجأة عدد من الضباط الفرنسيين فابتسم السلطان وقال (لقد توقعت هذا منذ شهور وإنّ حقائبي لمُعدّة)"[3]، حان الوقت الآن لتنصيب فرنسا سلطانا للعرش المغربي يأتمر بأوامرها دون مناقشة أو معارضة فوجدت في محمد بن عرفة[4] الشيخ الهرم الذي لا يفقه شيئا في أمور الحكم والسياسة الذي وصفه الكاتب أبو محمد قائلا: "(...) وجاءوا بالأخرق الأرعن الذي وضع لحيته في يد عبد الحي يسوقه بها إلى ميادين الخزي في الحياة الدنيا(...)"[5].

وسيق الجميع لمبايعته بإرادتهم أو بقوة القواد والباشوات، وقد امتنع الباشا البكاي عن ذلك بتقديم استقالته، والذي صرّح بقوله: "بأنّه لا يمكنه أن يبقى في خدمة دولة يراها

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239،ص 05.

[2] – المصدر نفسه، ص 07.

[3] –"في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 242، السنة السادسة، السلسلة الثانية،الجمعة23محرم1373هـ/ 1953/10/02،ص 06.

[4] – **محمد بن عرفة:** عم السلطان محمد الخامس، وكان كبير السن ضعيف الشخصية، ولم يكن متعلما ولم يمتلك تجربة سياسية وإدارية لهذا اختاره الفرنسيون بالتعاون مع الجلاوي لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية. **ينظر:** روم لاندو، المصدر السابق، ص ص 97– 98.

[5] – أبو محمد ،المصدر السابق .

غير قانونية ولا شرعية"، كما أرغم علماء فاس الذين أفتوا بمروق وكفر الجلاوي بالبيعة للسلطان وامتنع منهم شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي، وقد عرض تصريحه بالبصائر قائلا: "لا أبايع ما دمت أحمل قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن بايع إماما فأعطاه صفة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما"[1].

عمّت المظاهرات المدن المغربية استنكارا لخلع سلطانهم، وشهدت البلاد حملة القبض على المتظاهرين فامتلأت السجون وأُصدرت أحكام قاسية ضدّهم لذا عاشت المغرب فترة عصيبة، وعلى إثر ذلك بدأت تظهر جليا سياسة السلطان الجديد بن عرفة الذي صرّح بأنّه سيوقّع على كلّ المراسيم التي رفضها سلفه[2].

وفي مقال عنونته البصائر بـ"باشا مراكش يطلب بسرعة انجاز الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية"، جاء فيه: "(...) أمّا باشا مراكش فقد عزت إليه بعض الصحف التي تهتم بما يعزى إلى أمثاله تصريحا جاء فيه : لم يبق بعد أن زالت عراقيل السلطان السابق في الطريق إلا المبادرة إلى إنجاز تلك الإصلاحات التي ينتظر تحقيقها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، ثم ختم التصريح بالتحذير من مكائد الاستقلال وأتباعه"[3].

وما كان من المقيم العام إلا طمأنته قائلا: "(...) بأن أرض المغرب قد طهرت تطهيرا من الاستقلاليين، فلم يبق لهم ذكر أو ركز في البلاد"[4]، وتعرض السلطان محمد بن عرفة إلى محاولة اغتيال ذكر الكاتب أبو محمد تفاصيلها قائلا: "(...) ولقد بلغ

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 239، ص 07.

[2] – عبد الرحيم الورديغي ،المرجع السابق،ص28.

[3] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 244، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 15صفر1373هـ/ 1953/10/23،ص 06.

[4] – المصدر نفسه.

الحماس من الشعب وبلغت فكرة المقاومة درجة دفعت أحد الشبان من ذوي المكانة إلى جعل نفسه قنبلة حية، والاندفاع في جرأة خيالية يحاول تحطيم ممضي الظهائر المشؤومة تحت عجلات سيارته والإجهاز عليه إثر ذلك، ولولا إرادة سبقت من الله لتم الأمر (...)"[1].

اعتقدت فرنسا أنها بنفي السلطان وحل حزب الاستقلال وسجن أعضائه قد سيطرت على البلاد والعباد، لكن المغاربة بدأوا بتنظيم صفوفهم والقيام باستعدادات لمواجهة هذه السياسة، حيث طالب علال الفاسي[2] من ممثلي الدول العربية باتّخاذ إجراءات إيجابية منها قطع العلاقات السياسية والاقتصادية وتأميم المعاهد الفرنسية[3]، ومما زاد من حماس الشّعب المغربي ما وصلهم من سلطانهم المخلوع يدعوهم إلى النضال والمقاومة،

وقد عرضت البصائر في مقال بعنوان: "سيدي محمد بن يوسف يدعو المغاربة إلى مواصلة الكفاح" نداءه إلى شعبه قائلا: "(...) السلطات الفرنسية قد حاكت في الخفاء مؤامرة ضدنا بتأييد جماعة من الثائرين الذين لا يمثلون أدنى شيء في المغرب (...)

وبمناسبة الذكرى السعيدة لجلوسنا على العرش الذي لم تتأخروا يوما عن إظهار إخلاصكم وولائكم نحوه ندعوكم للكفاح ومضاعفة النضال وتقوية الإيمان بالله وأن تعملوا دائما على تحقيق أمانيكم في الحرية والكرامة والمجد (...)"[4].

---

[1] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 241، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 15محرم1373هـ/ 1953/09/25،ص 04.

[2] – **علال الفاسي (1910– 1974)**: ولد بمدينة فاس ودرس بجامعة القرويين، بدأ نشاطه السياسي مبكرا وتزعم كتلة العمل الوطني، ثم حزب الاستقلال منذ تأسيسه في سنة 1944، أقام في القاهرة منذ 1947 وساهم في توحيد الكفاح الوطني المغربي ووقف موقفا متحفظا من محادثات اكس ليبان مما تسبب في تهميش دوره داخل حزب الاستقلال، وواصل نشاطه السياسي بالإشراف على توجيه جيش التحرير المغربي. **ينظر**:

G. Spillman, **Du protectorat à l'indépendance du Maroc(1912–1955)** , Ed plan, paris , 1967, p59.

[3] – " في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق ،ع 242، ص 06.

[4] – المصدر نفسه .

في خضم هذه الأحداث قرّر قادة الحركة الوطنية اتّباع الأسلوب المسلّح ضدّ الاستعمار الفرنسي[1]، وقد وصف أبو محمد الحالة في المغرب قائلا: "(...) فأعمال الفتك والتدمير والانتقام مستمرة لم تنقطع يوما من الأيام، بل كان كل يوم جديد يراها تزداد قوة ونشاطا حتى بلغت درجة من العنف لم تبلغها من قبل أبدا والحكومة تغذّي كل ذلك بموجة رهيبة من المقاومة الزاجرة، فلا المقاومة الوطنية تخمد وتستكين ولا الزجر الحكومي يخفّ أو يتّخذ شكلا إنسانيا معقولا (...)"[2].

قامت السلطات الفرنسية حيال ذلك باستصدار فتوى شرعية من علماء فاس من دون إرادتهم تفيد بقولها بأنّ رجال حركة المقاومة الذين يقتلون ويدمرون أنهم محاربون لله ورسوله خارجون عن حكم الإسلام، وأنّ على إمام المسلمين أن يحكم بإعدامهم، وقد علّق الكاتب أبو محمد عن هذه الفتوى قائلا: "(...) هذا سلاح جديد خطير تستعمله السلطة الاستعمارية العمياء في بلاد المغرب، فلن يزيد الحالة إلاّ سوءا وحرجا(...)، فعلا كان الأمر كذلك ووصل إلى طريق مسدود بين الطرفين[3].

ثالثا: المواقف المختلفة من نفي السلطان محمد الخامس:

كان لخلع السلطان محمد الخامس وقع في الأوساط العربية والعالمية بين مؤيد لفرنسا ومعارض لها، واختلفت المواقف حتى داخل فرنسا نفسها، وقد تابعت البصائر جميع المواقف خاصة أقوال الصحف، وسبق الذكر أن لجنة فرانس مغرب حذرت قبل خلع السلطان من خطورة هذا الفعل وتصلب الموقف بعد حدوث ذلك، فقد استقال الوزير

[1]– مؤيد المشهداني، المرجع السابق، ص114.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 252، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 26 ربيع الثاني 1373هـ/1954/01/01،ص 04.

[3] – المصدر نفسه.

السيد ميتران من الحكومة احتجاجا على سياستها قائلا: "إنّني أنقم على حكومتي قيامها بعملية المغرب الأقصى وهي عملية رابحة في يومها، خاسرة في غدها (...)"[1].

كما نجد السيد مورياك يعبر عن رأيه المنقول عن صحيفة الفيقارو الفرنسية في ركن في الشمال الإفريقي: "(...) م.مورياك يدعو بحرارة زائدة إلى وجوب إصلاح أخطاء هذه السياسة الهوجاء في المغرب سريعا"، كما أوضحت صحيفة ليبراسيون هذا الموقف بقولها: "إنّها مؤامرة، تلك المؤامرة المفضوحة التي خجل منها العالم الديمقراطي وآلمت كل فرنسي يفهم معنى الكرامة الإنسانية، كما يقول م. مورياك في وصف آثارها في نفسه، المؤامرة التي ظلّت تتشكل وتبدو في صور مختلفة منذ تسعة شهور مؤامرة الموظفين والرأسماليين والمتعاونين معهم في باريس ممّن لا يمكن أن يتم شيء من نوع هذه المؤامرة بدونهم"[2].

وتحت عنوان الجريمة في صحف فرنسا نشرت البصائر أقوال بعض الصحف ذات الشأن بفرنسا تدين بشدة خلع جلالة السلطان بدءا بصحيفة لوموند التي كتبت تحت عناوين ضخمة ما يلي: "إن إقدام الجلاوي وعصابته على خلع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد الخامس قد أحدث رد فعل قوي لا في الشمال الإفريقي فحسب، بل في العالم الإسلامي كله، وهو ما لا يقدم عليه إلا قوم لا ينظرون في عواقب الأمور ولا يشعرون بخطر المسؤولية"[3]، أما عن صحيفة فران تيرور كتبت مقالا بعنوان :"إياكم وانتصار الهلال على الصليب"، "إنّ صاحب هذا القول هو وزير الخارجية وهو وصف صادق لسياسة الإقامة العامة في المغرب التي مكّنت باشا مراكش وشريكه زعيم الطرقية في تنفيذ

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة02 محرم1373هـ /1953/09/11،ص04.

[2] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239،ص 07.

[3] – المصدر نفسه، ص 06.

المؤامرة من الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية في الإسلام بزعمها بعبارة أخرى ليكون للدين أمير وللدنيا أمير إلاّ ساءت سياسة الإقامة العامة ووزارة الخارجية معا"[1].

وبالمقابل من هذه التصريحات المستنكرة للسياسة الفرنسية تجاه السلطان محمد الخامس من ممثلي اليسار الفرنسي، نجد من أيّد إجراء المقيم العام وحكومته، فقد خصّت البصائر موقف الراديكاليين بعد المؤتمر الذي عقدوه، حيث جاء في بيان لهم: "انتهى مؤتمر الراديكاليين بإذاعة بيان أبدوا فيه ارتياحهم ورضاهم عن سياسة الرجوع للوراء في المغرب، التي دعيت سياسة الإصلاحات (...) طرب الراديكاليون لهذه السياسة أي طرب في اجتماعهم الأخير (...)"[2].

كما ذكرت تصريحا لوزير الدولة الفرنسي م. كور نيقليون الذي جاء إلى مدينة وهران لافتتاح معرضها قائلا: "إنّ أوروبا لا يمكن أن تكون إلاّ امتدادا في خريطة إفريقيا أو لا شيء"[3]، ونقلت البصائر موقف جريدة فرنسية ديمانش ماتان بقولها: "زينت جريدة ديمانش ماتان إحدى صفحاتها في عددها الأخير بصورة تمثال لسلطان الإقامة في المغرب تحت عنوان : السلطان الجديد في ميزي قريبان، قالت :" أنّه من المنتظر أن يتم قريبا ليوضع بجنب غيره من الملوك والامبراطوريين في المتحف المذكور"[4].

أما عن إسبانيا في الشمال المغربي فقد أدهشت العالم بموقفها، حيث كانت تسير على وتيرة واحدة مع فرنسا في سياستها بالمغرب لكنّ ذلك تغيّر بعد الحرب العالمية الثانية بسبب تأثر العلاقات بينهما، وما زاد العلاقات توترا هو عدم استشارة الحكومة الفرنسية لإسبانيا بما ستفعله ضدّ السلطان محمد الخامس، لذلك وقفت إسبانيا موقفا

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239، ص 06.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 243، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 01صفر1373هـ /1953/10/09،ص06.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 239، ص 06.

[4] – المصدر نفسه، ص 07.

مُضادا لخلع السلطان ونفيه وأصرّت على عدم الاعتراف بمحمد بن عرفة سلطان المغرب، وأكّد ذلك الكاتب أبو محمد بقوله :"(...) فالسلط الإسبانية هنالك قد نشّطت أهل الريف على عدم الاعتراف بالأمر الواقع الاستعماري في المنطقة الفرنسية، وجنّدت ولاء المنطقة الخليفية لجلالة السلطان السجين المبعد، وحمدت إجماع القوم في تلك الناحية على عدم التنكر لبيعتهم واستمرارهم على القيام بشعائرهم الدينية باسم الإمام الشرعي، والدعاء له على منابر الجمعة إلى غير ذلك مما يثلج له صدور الأمانة (...)"[1].

كان هذا تعبيرا عن الرأي الرسمي للحماية الإسبانية، أمّا عن ردّ فعلها على أرض الواقع فقد وافقت على تنظيم مظاهرة بمدينة تطوان[2] في 21 جانفي1954 عرض أبو محمد تفصيلاتها: "(...) اجتمعت الأمة كل الأمة بقادتها وزعمائها ورجال الرأي والإدارة فيها في الملعب العظيم بمدينة تطوان، وتليت هنالك عريضة حررها العلماء والوجهاء والزعماء ورجال الحكم والإدارة من المغاربة وفيها يعلنون على رؤوس الملأ بقاءهم على الولاء والإخلاص لصاحب العرش الشرعي، وعدم اعترافهم بألعوبة الفرنسيين المهينة، ويطالبون بأن تستقلّ السلطة في بلادهم عن السلطة في المنطقة الفرنسية إلى أن تزول أسباب هذا الخلاف (...)"[3].

وأثناء هذه التظاهرة خطب الجنرال فالينو(Falino)[4] المقيم العام الإسباني معرضا بالسياسة الفرنسية الجائرة، وقد علق الكاتب أبو محمد على محتوى هذا الخطاب قائلا:

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 240، ص 04.

[2] – **تطوان:** تقع في الشمال الغربي من المغرب وشاطئ البحر المتوسط، تحدهاسبتة شمالا، وطنجة غربا، وشفشاون جنوبا، ومليلية شرقا **ينظر**: محمد داود، **تاريخ تطوان**،مج1، معهد مولاي الحسن، تطوان،المغرب،1959،ص46.

[3] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 260، السنة السادسة، السلسلة الثانية،الجمعة22جمادى الأولى1373هـ/1954/02/26،ص04.

[4] – **فالينو غارسيا:** كان من الذين يعتقدون أن المشاكل التي تعانيها إسبانيا سببها فرنسا، فقد كان يعد الفرنسيين هم الذين قلبوا النظام في إسبانيا من الملكية إلى الجمهورية اليسارية وبسببهم قامت الحرب الأهلية الإسبانية التي جرح فيها جرحا بليغا، وكان أشد الإسبانيين عداوة لفرنسا. **ينظر**: عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء**، ج2، مطبعة الرسالة، 1987، ص581.

"(...) أمّا الجنرال غارسيا فالينو المقيم العام الإسباني، فقد أطلق بتلك المناسبة العنان للسانه، فشنع بالسياسة الفرنسية وحمل على أساليبها حملة سوداء غير مألوفة في عالم السياسة، وقال أن العالم يقف أمام خطرين عظيمين يجب عليه أن يتخلص منهما، هما خطر الشيوعية وخطر الاستعمار(...)"[1].

شعرت فرنسا حيال هذا الموقف الإسباني بالخوف والتهديد وتأثير ذلك على الشعب المغربي لذلك أرسلت مذكرة إلى الجنرال فرانكو, كما قام وفد من شخصيات المنطقة الخليفية مدريد بزيارته ليقدم شكوى حول تهديد مظاهرة تطوان للوحدة، وفي 09 فيفري1954 توجه وفد من الأعيان من مدينة تطوان إلى العاصمة الإسبانية مدريد، وقدموا وثيقة استنكار إلى الجنرال فرانكو[2]، وألقى هذا الأخير خطابا أعلن فيه أنّ المنطقة الخليفية ستبقى تحت سيادة الخليفة الحسن بن المهدي[3]، كما أبدت السياسة الإسبانية ليونة وانفتاحا على العالم العربي، فقد دعى الخليفة مولاي الحسن المهدي والمندوب السامي الإسباني الأمين العام عبد الخالق حسونة إلى مدينة تطوان لاطّلاعه على رغبتها في منح استقلال سياسي للمغرب الإسباني، وقد ساعدت سياسة مولاي الحسن على ازدياد نشاط الحركة الوطنية، حيث سمح لهم بالدخول للمنطقة الإسبانية بحريّة عند اضطهادهم من السلطة الفرنسية"[4].

كما أوردت البصائر مقتطفات من صحف عالمية تعبّر فيها عن موقفها تجاه خلع ونفي السلطان المغربي نذكر منها ما عرض في ركن الشمال الإفريقي، حيث قالت

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 240،ص 04.

[2] – Henry Marchat ," laFrance et l'Espagne au Maroc pendant la période du protectora(1956-1912)", **l'occident musulman et de la Méditerranée**, N°10,1971,pp100-101

[3] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 260، ص 04.

[4] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 271، السنة السابعة، السلسلة الثانية،الجمعة19رمضان1373هـ/ 1954/05/21،ص 06.

صحيفة واشنطن بوسط الأمريكية: " أنّ ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية من عزل سيدي محمد الخامس لا يسوّي شيئا من الأحوال المضطربة ولا يصلح أن يكون أبدا حلاّ للمشاكل القائمة، فقد وقع مثل هذا الصّنيع في تونس سنة 1943 إذ عزل المنصف باي وأقصي عن عرش بلاده فهل كان ذلك إلاّ فاتحة لما هو قائم اليوم في تونس من الاضطرابات وحوادث الاغتيال والقمع والزّجر(...)[1].

وسارت على نفس هذا الرفض للسّياسة الفرنسية صحيفة نافيورك تيمس فكتبت تحت عنوان: "خيبة السياسة الفرنسية" أنّ نقد السياسة الاستعمارية الفرنسية بشدة آت من فرنسا نفسها، حيث نجد أصوات المعارضة ترتفع باستمرار ضدّ هذه السّياسة الرأسمالية في أوساط الأحزاب السياسة وأندية النقابات والصحافة، وكلّها تنادي بوجوب تغيير هذه الطرق العتيقة التي درجت عليها فرنسا منذ 1890 وأبت أن تقلع عنها في سنة 1950 رغم أنّها ضدّ مصلحة فرنسا ومبادئها المسطورة"[2].

وتحت عنوان إقصاء الشباب المثقف عن إدارة بلاده في ركن البصائر في الشمال الإفريقي قالت الصحف المعتدلة في لندن: " لا عيب فيما أقدمت عليه فرنسا في المغرب من عزل السلطان سيدي محمد الخامس إلاّ فيما يظهر من خضوع الحكومة العليا –بهذا الإجراء– للطبقة الإقطاعية المستعمرة إلى حدّ يقصي جميع الطبقات المثقفة من الشباب عن المشاركة في إدارة شؤون وطنهم وهذا نوع من الرجعية لا تساير ما ظهر في العصر الحاضر من تطور عام في الشعوب والأمم(...)"[3].

خصّت البصائر ما صرحت به الدول العربية من تضامن مع المغرب في الأزمة التي يمرّ بها بواسطة صحفها وأحزابها، تناقلت الصحف الفرنسية تضرع اللّواء محمد

[1] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239 ، ص 06.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – "في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق ،ع 241، ص 06.

نجيب رئيس الجمهورية المصرية إلى الله وهو واقف بعرفة، أن ينتقم للشعب المغربي من ظالمته فرنسا (...) وقد أجمعت صحف اليسار أنّها أوّل مرّة يُدعى فيها على فرنسا في موسم الحج لدى المسلمين، كما أصدر شيخ الأزهر محمد الخضر حسين[1] فتوى اعتبر فيها أنّ التهامي الجلاوي ومن معه خرجوا عن الدين الإسلامي ونذكر ما قاله الكاتب أبو محمد عن ذلك: "(...) فتوى شيخ الأزهر بكفر باشا مراكش زعيم العصابة الضالّة التي شقّت عصا الطاعة وخرجت عن جماعة المسلمين وإمامهم الشرعي وتولت الكافرين أعداء الدين والوطن"[2].

وأظهرت صحيفة الأهرام المصرية تعليقا على الحالة في المغرب: "خسرت فرنسا عطف العالم الإسلامي وكسبت الجولة الأولى حركتها البارعة ضيعتها الجلاوي على سلطان مراكش وزعيمها الشرعي ثم اصطنعت لنفسها موقف الوساطة بينهما"[3].

وعبرت الجزائر التي كانت تعاني من ويلات هذا الاستعمار على رفضها للمؤامرة التي أُحيكت ضدّ السلطان المغربي على لسان جريدة البصائر منبر جمعية العلماء المسلمين، ففي سبتمبر 1953 أصدرت فتوى في صالح بيعة السلطان محمد الخامس وعرضتها بثلاثة عناوين، الأول يقول: بعد فتوى شيخ الأزهر وعلماء مراكش علماء الجزائر يقولون كلمتهم؟"، والثاني يقول: "بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، والثالث نشر صورة للسلطان محمد الخامس جالسا على كرسي العرش مكتوب تحتها: "سيدي محمد بن يوسف ملك المغرب الشرعي"[4].

---

[1] – **محمد الخضر حسين (1293– 1378هـ)**: ولد بمدينة نفطة بالقطر التونسي، واشتغل بالعلم بعد أن حفظ القرآن ودخل الكلية الزيتونية سنة 1306هـ تعلم العلوم الدينية واللغوية، اشتغل في عدة مناصب، سافر إلى مصر وعين شيخا للأزهر، توفي سنة 1959م، من مؤلفاته: نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم، حياة ابن خلدون، الخيال في الشعر العربي. **ينظر**: أحمد تيمور بك، **أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث**، دار الآفاق العربية، مصر، 2003، ص ص 378– 381.

[2] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 239 ، ص 06.

[3] – المصدر نفسه، ص 07.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 95.

وقد ورد في بلاغ الجمعية: "وقد أفتى علماء الجزائر بفتوى من أربع نقاط هي:

1. استمرار إمامة سيدي محمد بن يوسف ولزوم طاعته لجميع المغاربة.
2. بطلان إمامة (السلطان) المفروض محمد بن عرفة.
3. مروق العصابة الجلاوية والكتانية من الدين وتبرأ الإسلام منهم لخيانتهم ونكثهم العهد ورفعهم السلاح في وجه إمامهم الشرعي.
4. استنكار موقف الحكومة الفرنسية المخالف لتعهداتها (...)"[1].

كما أرسلت برقيتا احتجاج الأولى لرئيس الحكومة الفرنسية والثانية إلى السلطان محمد الخامس[2].

أمّا الجامعة العربية التي جعلت قضية المغرب من أولوياتها وعقدت يوم 05 سبتمبر 1953 اللجنة السياسية اجتماعا لها للتباحث في هذا المشكل، وفي ختام هذا الاجتماع أبدى الوفد العراقي موقفه من ذلك: "(...) وبعد الاستماع إلى جميع البيانات السابقة التي استمرت ساعتين تبنّى الوفد العراقي الاقتراح الخاص بمنع البواخر والطائرات الفرنسية المتجهة إلى الهند الصينية من الرسوّ في المطارات والموانئ العربية"[3].

وحذت الكتلة الآسيوية الإفريقية[4] حذو الجامعة العربية، فقد عزمت على إثارة قضية المغرب من جديد في هيئة الأمم المتحدة متهمة فرنسا بتحويلها لدولة سيدة إلى مستعمرة

---

[1] – " في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق، ع 242، ص 06.

[2] –ينظر: الملحق رقم **3**، ص87.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 239، ص 06.

[4] – **الكتلة الآسيوية الأفريقية:** وهي كتلة تتألف من الدول العربية الآسيوية والإفريقية، وقد تشكلت في عام 1947 على إثر دعوة وجهتها الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى السفير الهندي آصف علي لدعوة رؤساء وفود هذه الدول، وذلك من أجل توحيد الجهود لبحث القضية الفلسطينية، وبالفعل حضر رؤساء الوفود لتناول طعام الغذاء في مطعم ملتنغ سيروز وكان هذا الاجتماع بمثابة البداية الأولى لتعاون هذه الدول في بحث القضايا المعروضة على هيئة الأمم المتحدة. **ينظر:** محمد فاضل الجمالي، "المغرب العربي ومؤتمر باندونغ"، **المجلة التاريخية المغربية**، ع2، تونس، 1974، ص ص 118– 119.

محكومة وتحريفها لقرار الهيئة الأخير الذي يهدف إلى تسوية مشكلة المغرب دون استعمال القمع والزّجر[1].

[1] – أبو محمد، المصدر السابق،ع239، ص6.

الفصل الثالث

المغرب الأقصى نحو الاستقلال

أولا: تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة

ثانيا: المفاوضات الفرنسية المغربية

ثالثا: عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش وتحقيق الاستقلال

الفصل الثالث: المغرب الأقصى نحو الاستقلال من خلال جريدة البصائر

شهدت فترة الخمسينيات من القرن العشرين تزايدا لنشاط الحركة الوطنية في التعريف بالقضية المغربية بالمحافل الدولية، وتزامن ذلك مع نشاط الجامعة العربية وإيمانها بقضايا الشعوب المُستعمرَة في الشمال الإفريقي، وقد شغلت قضية المغرب الأقصى حيّزا كبيرا من اهتمامها، وأثر كل من علال الفاسي والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[1] في ذلك، بسبب تواجد كليهما بالقاهرة، وعقب وقوع الأزمة السياسية بين الملك محمد الخامس والجنرال جوان 1951، بدأت الجامعة العربية محاولاتها لتدويل القضية في هيئة الأمم المتحدة.

أولا: تدويل القضيّة المغربيّة في هيئة الأمم المتّحدة:

أوضحت البصائر جميع الخطوات والمواقف التي نجحت في تدويل القضية المغربية، نبدأها بما ذُكر في الشّمال الإفريقي بعنوان: "الجامعة العربية والحالة بالمغرب"، حيث "ورد في جريدة لوموند أنّ الدكتور صلاح الدين بك وزير شؤون خارجية مصر صرّح للصّحف تصريحا يفيد بأنّ اللّجنة السّياسية للجامعة العربيّة قد درست في اجتماعها الأخير الحالة في المغرب وكذلك الأنباء الواردة حول جلالة السلطان والحدّ من الحرّيات المفروض من طرف السّلطات الفرنسية"[2].

---

[1] – **محمد بن عبدالكريم الخطابي:** ولد في أغادير1882،التحق بجامعة القرويين، وتخرج منها سنة 1905، قاد معركة ضد الإسبان1921، طلب اللجوء السياسي من سلطات مصر، بقي فيها إلى أن وافته المنية 1963.**ينظر**:أبوعمران الشيخ وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ،منشورات دحلب،الجزائر،2000،ص ص157-163.**كذلك ينظر**: **الموسوعة العسكرية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1979،ص ص107-108.

[2] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 140، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الإثنين21ربيع الثاني1370هـ /1951/01/29، ص 10.

كما ورد في ذات المقال خطاب وجّهه الأمير عبد الكريم الخطابي لعبد الرحمان عزام باشا[1] الأمين العام للجامعة العربية يدعو فيه بضرورة تدخُّل الجامعة باستعجال في المغرب معلّلا ذلك "بالضّغط الفرنسي لحمل جلالة السّلطان على التّنازل"[2].

وتزامنا مع ذلك ما عرضته البصائر في العدد 142 أنّ الأستاذ علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال قد بعث مُذكّرة إلى أمين هيئة الأمم المتّحدة تحوي التماسا منه إلى مجلس الوصاية لإرسال لجنة إلى المغرب تهتم بالتّحقيق في الأحداث الجارية بالمغرب[3].

قرّرت الجامعة العربية السّير خطوة خطوة من أجل حلّ مشكل المغرب الأقصى لذا قامت بإعداد مذكرة في موضوع القضية المغربية لتُوجَّه إلى الحكومة الفرنسية[4]، لذا قدم الممثلون الدّبلوماسيّون للعراق وسوريا وشرق الأردن والحجاز ومصر إلى وزارة الخارجية منتظرين الرّد الإيجابي، فكان الجواب الفرنسي أنّ القضيّة المغربية لا تهمّ إلاّ فرنسا وحدها[5].

كان جواب فرنسا مُخيّبا لآمال العرب فزاد هذا من إصرارهم في تغيير هذا الوضع ولاحظت الصحف الفرنسية حسب البصائر اهتمام الجامعة العربية بعرض القضية المغربية على مجلس الأمم المتحدة في الدورة المقبلة: "(...) وها هي جريدة كارفور تطرق الموضوع وتمسه بمثل هذا الأسلوب إذ تقول: (إنّ قضية المغرب لا تلبث أن

---

[1]–**عبد الرحمان عزام** :هو الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية، درس الطب في مصر، سافر إلى بريطانيا، تطوع في الجيش العثماني وحارب في البلقان، تطوع في حركة أحمد السنوسي في حرب طرابلس. **ينظر**: أحمد بشيري، المرجع السابق، ص ص 19–20.

[2] – "في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق، ع 140،ص 10.

[3] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**،ع 142، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الإثنين06جمادى الأولى1370 هـ /1951/02/12، ص 06.

[4] – عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 373.

[5] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 151، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الإثنين10رجب 1370هـ /1951/04/16، ص 06.

تعرض أمام هيئة الأمم المتحدة في اجتماعها المُقبل في باريس، فما عسى أن يُسفر عنه الجدال الفرنسي المغربي من النّتائج عندما يجرى أمام الرّأي العام؟ (...)"[1].

سارعت فرنسا حيال هذا الأمر إلى استمالة الدول الاستعمارية الكبرى لتأييدها ومساعدتها ،فحققت النجاح في تأجيل النّظر في القضية المغربية داخل أروقة مجلس الأمن[2]، كان وقع هذا الخبر مثلجا لصدور الفرنسيين كما عبّر عن ذلك الكاتب أبو محمد قائلا: "طربت الأوساط الاستعمارية هنا لما نقل إليها عن "لوندر" من أنّ قضية المغرب خارجة عن اختصاص مجلس الأمم المتحدة، فكان هذا التصريح الوارد من مصدر بريطاني بردا وسلاما على هذه الأوساط وعنوانا على التضامن الجديد بين فرنسا وبريطانيا فيما يخص قضايا العالم الإسلامي"[3].

رغم ذلك لم تيأس الدول العربية وواصلت التنسيق فيما بينها إذ اجتمعوا في دورة الأمم المتحدة بباريس وقام عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية بشرح مشكلة المغرب الأقصى للحضور قصد رسم خطة تُمكّنهم من إدراجها في مجلس الأمن[4].

وأُثيرت مسألة المغرب في اللجنة الأممية الخاصة المُكلّفة بجمع المعلومات عن الأقطار غير المُستقلّة وعرضت البصائر ما صرّح به مندوب اللجنة المصري السيد عبد الغني بقولها: "وقد تكلّم مندوب مصر في اللجنة السيد عبد الغني فانتقد على فرنسا كونها تتقدم إلى اللجنة بأيّة معلومات عن المغرب، وأضاف جنابه قائلا أنّ أمام فرنسا الآن أحسن فرصة للإجابة عن الانتقادات الموجهة إليها وخاصة من جانب كتلة الدول العربية

[1] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 167، السنة الرابعة، السلسلة الثانية،الأثنين23ذو القعدة1370 هـ /1951/08/27، ص 06.

[2]–إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، ط1،الرياض،السعودية، 2000، ص443

[3] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 174، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، الإثنين 27صفر 1371هـ /1951/11/26، ص 07.

[4] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 176، السنة الرابعة،السلسلةالثانية،الإثنين11ربيع الأول 1371هـ /1951/12/10،ص 06.

الآسيوية التي طلبت تسجيل القضية المغربية في جدول أعمال الدورة المقبلة للجمعية العمومية، وذلك بتقديم ملفّها عن الكيفية التي تُطبّق بها حقوق الانسان (...)"[1].

حاولت فرنسا تبرير كل ما قيل بشأنها على لسان مندوب فرنسا في ذات اللجنة والذي ذكرته البصائر في نفس المقال: "وتكلم بعدها م. ليون بينون مندوب فرنسا فقال إذا كانت فرنسا لم تقدم هذه المعلومات فإنّما ذلك لكون هذه المعلومات لم تطلب إلاّ من الدول التي تدير أقطارا غير مستقلة ولم تطلب من الأعضاء الآخرين في هيئة الأمم المتحدة، ثم زعم أنّ مبادئ حقوق الإنسان التي تحترم وتراعى في فرنسا منذ قرنين من الزمن التي توحي بالسياسة الفرنسية المتبعة في الأقطار الواقعة تحت النفوذ الفرنسي (...)"[2].

إذن أخرج مندوب فرنسا المغرب الأقصى من الأقطار غير المستقلة، ووضعها في مصاف الدول الواقعة تحت النفوذ الفرنسي[3] وأخيرا حصل ما كانت تخشاه فرنسا فقد سجلت الهيئة العامة القضية المغربية في جدول أعمالها19 ديسمبر 1952[4]، وقدم مجلس الأمن توصيات لكلا الطرفين:

- إعلان المجلس أنّ له حقّ النظر في القضية باعتبارها من القضايا الأممية.

[1] – "في الشمال الإفريقي"، **البصائر**، ع 202، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين17محرم 1372هـ/1952/10/06، ص 06.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 205،السنةالخامسة،السلسلة الثانية،الإثنين08 صفر1372هـ/1952/10/27،ص 04 .

[4] – عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة...،المصدر السابق،ص375.

- صدور توصية من المجلس تُحرّض الفرنسيين والمغاربة على فتح مفاوضات سريعة وعميقة قصد الوصول إلى حلّ مرضي ولا يصادم مصالح وحقوق الجاليات الفرنسية والأجنبية[1].

وما زاد من غضب فرنسا وضع قضية المغرب الأقصى في المرتبة الثانية بعد الاقتراع الذي قامت به اللجنة السياسية للأمم المتحدة ،ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى في هذا التقديم، أمعن الكاتب أبو محمد في وصف حالة الفرنسيين بعد هذا الخبر رغم ما وجدته من مساندة للإنجليز قائلا: "(...) وقد لبست البلاد أثواب الحداد وزلزلت من جرّاء ذلك الاقتراع زلزالا شديدا، وأخذ الرجال الرسميون ورجال الصحف وأقطاب الأحزاب يندّدون بالموقف الأمريكي، ويُشيدون بذكر مزاياهم القديمة والحديثة والدّفاع المشترك، وتضحياتهم في سبيل ميثاق الأطلسي، وما إلى ذلك ممّا يمكن أن يقدم للأمريكيين من تقريع وتنديد، والإنجليز يؤازرون خلال ذلك هذه الغضبة الفرنسية، ويغذّونها بصحافتهم وبأقوال رجال السياسة فيهم(...)"[2].

كان الكاتب في العدد السابق لهذا قد شرح الأسباب التي تجعل إنجلترا تقف جنبا إلى جنب مع فرنسا ولخصها في سببين، الأول: مواجهة إنجلترا لمشاكل استعمارية كبرى مثلما يوجد بفرنسا ومن صالحها أن لا تصل للعالم، والثاني: رغبة إنجلترا في استغلال الخلاف القائم بين فرنسا وأمريكا لتكسب بذلك أسواقها ومراكز نفوذها[3].

لم تيأس فرنسا من تبرئة نفسها ومحاولاتها لمنع مناقشة القضية المغربية فهذا خطاب وزير خارجيتها السيد شومان (Chuman) يؤكد مبادئ فرنسا وسياستها نقلا عن البصائر قائلا:"(...) فيقول لممثلي الستين دولة: ألا ترون الخطر العظيم المحدق بكم

[1]– محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى (مراكش)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، ص47

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 206، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الإثنين 15صفر 1372هـ/1952/11/03، ص 04.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 205، ص 04.

والمحنة التي أنتم فيها، فمالكم ولمحاولة النظر في قضايا ليس لكم أن تنظروها ولا أن تقولوا كلمة في شأنها، فإن فعلتم فلن تزيدوا الخرق إلاّ اتّساعا، وتغضبون دولة كانت الحليفة الوفيّة التي قدّمت التّضحيات التي لا يحصيها العدّ، والتي هي عمدة الحرية في العالم(...)"[1].

تبدو نبرة التهديد واضحة في كلام وزير الخارجية وكذا تذكيره بما قدمته فرنسا لأيّ دولة تسمح لنفسها بالتدخل في هذه القضية، ويضيف قائلا: "(...) فالمغرب الأقصى والبلاد التونسية قطران قد ارتبطا بمعاهدتين مع البلاد الفرنسية على قاعدة السيادة التامة لكل منهما، لذلك أصبحت مسألتهما داخلية فرنسية بحتة(...) ولا يمكن أن يفض أي خلاف يشجر بين الجانبين إلا بواسطة مفاوضات ثنائية لا تدخل لا جني فيها (...)"[2].

والملاحظ في كلامه جمعه لقضية تونس مع المغرب الأقصى وذلك لتماثل نفس النظام الاستعماري فيهما الذي حسب رأي السيد شومان يمنح السيادة التامة لكليهما لكن في حقيقة الأمر لا وجود لذلك على أرض الواقع.

ومع تفاقم الأزمة السياسة الثانية سارعت الكتلة الآسيوية الأفريقية إلى عقد اجتماع لها بدعوة من الرئيس المصري محمد نجيب نتج عنه تقديم مذكرة احتجاجية باسم الدول الأعضاء[3]، ونقلت إلينا البصائر نصّ هذه المذكرة: "تعلن الكتلة الآسيوية الإفريقية عظيم عطفها على شعوب شمال إفريقيا من أجل أهدافها الوطنية المشروعة، كما تبدي عميق ألمها للحوادث المؤلمة التي وقعت في تونس ومراكش والتي ذهبت نتيجة لها أرواح وأموال كثيرة تونسية ومراكشية وتؤمل الكتلة أن تبادر فرنسا إلى حل المشكلة التونسية والمراكشية، وبالجملة كافة قضايا شمال افريقيا بما يقضي به ميثاق هيئة الأمم المتحدة،

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 207، السنة الخامسة،السلسلةالثانية،الإثنين22 صفر1372هـ/1952/11/10، ص 04.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**،ج2، دار المريخ، الرياض،السعودية،1993،ص164.

مما يعين على تعاون صادق بينهما وبين الدول أعضاء هذه الكتلة التي قد تعذّر عليها في المستقبل للتعاون معها إذا استمرت حالة الاضطراب السائدة الآن في شمال إفريقيا(...)"[1].

حملت هذه المذكرة تعبيرا للكتلة الآسيوية الإفريقية تضامنا تاما مع دول الشمال الإفريقي، وتحذيرا لفرنسا من مقاطعتها في حالة عدم استجابتها لمطالبها.

واستمرّ الوضع على حاله إلى أن قامت الحكومة الفرنسية بخلع ونفي السلطان محمد الخامس 20 أوت 1953، سارعت الجامعة العربية والكتلة الآسيوية بتقديم القضية على مجلس الأمن الذي قام بدراستها لمدة أسبوع أسفرت على ظهور كتلة مؤيّدة لحق الشعوب في الحرية مكونة من خمسة وفود: لبنان وباكستان والصين وروسيا والشيلي[2]. بالمقابل عارضت تلك الفكرة خمسة وفود: فرنسا وأمريكا وإنجلترا والدانمارك وكولومبيا، وبقي صوت على الحياد تمثل في اليونان[3].

وقد عبّر الكاتب أبو محمد عن هذه النتيجة قائلا: " فإن كانت المسألة من ناحيتها المادية الصرفة قد أخفقت لأنّها لم تستطع الحصول على السبعة الأصوات القانونية فإنّها مقابل ذلك نجحت نجاحا أدبيا منقطع النظير"[4].

تمّ تسجيل القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة بعد رفض مناقشتها العام الماضي[5]عقب ذلك اتّفق أعضاء الكتلة العربية الآسيوية على

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 212،السنةالخامسة،السلسلة الثانية ،الإثنين ربيع الثاني1372 هـ/1952/12/22، ص ص 04 – 05.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي...، المرجع السابق، ص ص164–165.

[3] – محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص386–387.

[4] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 240، ص 05.

[5] –" في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق ،ع 241، ص 05.

تقديم مشروع قرار إلى اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في موضوع قضية المغرب[1]، نشرت البصائر نصّ المشروع: "(...) ويتضمن المشروع النقاط التالية:

- وجوب إلغاء الأحكام العرفية والتدابير الاستثنائية الجارية الآن في المغرب مع إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وحفظ الحريات العامة.
- إقامة مجالس نيابية ديمقراطية للشعب المغربي عن طريق انتخابات حرة.
- لزوم الشروع في أخذ التدابير الضرورية لتمكين الشعب المغربي قبل خمس سنوات من نيل حقّه في السيادة والاستقلال التام.
- دخول الأمين العام في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية سعيا في تطبيق مشروع هذا القرار وتقديم تقرير عن الموضوع في الدورة التاسعة العادية للجمعية العمومية[2].

وكان ردّ الدول الاستعمارية عن هذا المشروع بأنّ قضية المغرب خارجة عن نطاق هيئة الأمم المتحدة[3].

وتزامنا مع ذلك سادت في هذه الفترة حالة من الاضطرابات والفوضى في البلاد المغربية فأرسل وفد الأمور الخارجية لمعاينة الوضع بالمغرب واقترحت على الحكومة الفرنسية تنفيذ برنامج سريع ذكرت البصائر محتواه: "(...) الإقدام على تنفيذ برنامج سريع على الأسس الآتية:

أولا: إرجاع الملك الشّرعي المحبوب سيدي محمد بن يوسف إلى عرشه ومقرّ حكمه فهو اليوم المنقذ الوحيد للمغرب من ورطة الفوضى الحالية.

[1]–إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي...، المرجع السابق،ص165.

[2] – " في الشمال الإفريقي"، المصدر السابق ، ع 244، ص 06.

[3] – المصدر نفسه.

ثانيا: تشكيل حكومة وطنية جديدة مهمتها الدخول مع حكومة باريس في مذاكرة حول المبادئ التي عرضتها منذ ثلاثة أعوام جلالة الملك، ولم تنل نظرة اعتبار من حكومة باريس.

ثالثا: فتح أبواب السّجون والمعتقلات وإصدار عفو عام على الذين نالتهم الأحكام الزاجرة بسبب نشاطهم السياسي وأفكارهم التقديمة.

رابعا" إبعاد الذين كانوا بدسائسهم وأعمالهم الإجرامية السبب في إثارة هذه الحرب الأهلية عن بلاد المغرب بما فيهم من قرد ودجال ونفعي أثيم(...)"[1].

أدّى وفد لجنة الأمور الخارجية ما عليه في تشخيص حالة البلاد ووصف علاج لها تطبقه الحكومة الفرنسية بالمغرب.

وفي سنة 1955 احتفلت هيئة الأمم المتحدة بالذّكرى العاشرة لتأسيسها بمدينة سان فرنسيسكو، كانت هذه فرصة لتعديد منجزاتها وحلها للعديد من القضايا العالمية، وتقديم الشكر لها على ذلك، لكن نجد الكاتب يذكر الخصوصية التي تناولت بها الهيئة للقضايا العربية قائلا: "(...) أمّا إذا نظرنا إلى قضايانا العربية فإنّنا لا نجد في الهيئة الأممية ما تستحق عليه الشكر أو ما يوجب لنا الاعتراف نحوها بالجميل، (...) وإذا كنّا نعترف للهيئة ببعض الفضل في إدراجها قضيتي تونس والمغرب الأقصى ضمن جدول أعمالها، رغم اعتراض الوفد الفرنسي ومؤازرة الوفود الاستعمارية له، فإنّنا لا ننسى أنّها لم تتّخذ في القضيتين إلاّ مقررات فاترة، توصي بالتفاوض والتفاهم وتلمح تلميحا بمقررات سان فرانسيسكو التحريرية(...)"[2].

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 271، السنة السابعة، السلسلة الثانية،الجمعة19 رمضان 1373هـ/1954/05/21، ص 04.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 325، السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة11ذي القعدة1374 هـ/1955/06/01، ص 04.

استطاعت فرنسا أن تجذب الدول الكبرى إلى صفّها مُحاولة بذلك منع هيئة الأمم من اتّخاذ أيّ قرار ضدّها مكتفية بإدراج القضية المغربية في جدول أعمالها وتأجيل مناقشتها من سنة إلى أخرى، لتساهم بعد ذلك عدة ظروف في فتح باب النقاش والتفاوض بين الطرفين في مسعى لحلّ الأزمة بالتّراضي، فكيف ستكون مجريات هذه المفاوضات؟

ثانيا: المفاوضات الفرنسية المغربية:

حقّقت القضية المغربية نجاحا دوليا يقضي بوجوب حلّها، بعد إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وشهد موقف فرنسا تعنّتا وتصميما في منع التدخّل في القضية على أنّها داخلية لا تخصّ إلاّ فرنسا نفسها، ولكن بتغير الأوضاع الداخلية والخارجية بالمغرب، بدأ التفكير في الوصول إلى حلّ المشكل المغربي، فبعد سقوط حكومة منديس فرانس (Mendés france) وتشكيل حكومة إدغار فور فيفري 1955 الذي وُصف بالعقلانية وبفكره المُتحرّر من التّقاليد الاستعمارية[1].

وقد نقلت البصائر تصريحا له يؤكد ما قيل عنه: "(...) من ذلك أن السيد إدغار فور رئيس الحكومة صرّح أثناء حديث له، بأنّ الحكومة قرّرت العدول عن سياسة الإدارة المباشرة بالمغرب الأقصى، وأنّها سوف تكتفي بالرّقابة والوقوف عند نصّ معاهدة الحماية، وتترك للمغاربة مسؤولية الحكم داخل أمور بلادهم"[2].وفي تصريح آخر له: "(...) إنّ قضيّة العرش إنّما هي قضية مغربية بحتة لا يمكن أن يفضّها إلاّ المغاربة أنفسهم"[3].

[1] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...،المصدر السابق، ص 391.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 326، السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة18ذي القعدة 1374هـ/1955/07/08،ص 04.

[3] – المصدر نفسه.

في هذه الأثناء تم تغيير المقيم العام بالمغرب الجنرال قرانفال(Granval) الذي عرف بشخصيته القوية ورجاحة رأيه[1] وذكرت البصائر مقولة نُسبَت إليه: "سأعمل ما يجب أن يعمل في المغرب الأقصى سواء كنت في ذلك متّفقا مع الحكومة أو غير متّفق معها"[2].

تيقّنت فرنسا أنّ الوضع المغربي مستمر على حاله من مظاهرات واغتيالات واضطرابات و مع اشتداد الثورة الجزائرية لذلك طلبت الحكومة الفرنسية تكوين حكومة مغربية تشكلت من حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال والوطنيون المستقلون ورجال المخزن القديم تتولى هذه الحكومة مفاوضة وفد فرنسي رسمي[3].

وعقب الاحتفال بالذكرى الثانية لخلع السلطان 20 أوت 1955، عُقدت عدّة اجتماعات في اكس ليبان[4]بين الوفد الوزاري الفرنسي وبين وفود مختلفة من المغاربة تمّت مناقشة كلّ وفد على حدة في سبل حلّ القضية المغربية[5].

تمّ الاستماع إلى وفد برئاسة محمد المقري ووفد من الباشوات والقواد ووفد من الشخصيات المستقلة كالجلاوي والكتاني ووفدين، الأوّل وفد حزب الاستقلال والثاني وفد حزب الشورى والاستقلال، اتفقت جميعها حول مطلبين، الاستقلال وعودة الملك محمد الخامس. واجه قرار المفاوضات هذا مجموعة من المعارضين، حيث تعالت أصواتهم بوجوب التراجع، وأرسلوا إلى الحكومة يهدّدونها بانسحابهم منها إذا استمرّت في هذا المسار، كان ردّ الحكومة على لسان رئيسها إدغار فور بعد زيارته لرئيس الجمهورية

---

[1]–جلال يحي ، **تاريخ المغرب الكبير(الفترة المعاصرة)**، الدار القومية، الإسكندرية ، مصر ،1966، ص ص1163–1164.

[2] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 326،ص 04.

[3] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 330، السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة08محرم1375هـ /1955/08/26ص04.

[4]– **اكس ليبان:** اسم منتجع في الجنوب الشرقي الفرنسي. **ينظر**: عبد الإله بلقزيز وآخرون ، المرجع السابق،ص70.

[5]– المرجع نفسه.

بباريس مؤكدا أنّ الحكومة لن تتراجع تحت أي تهديد عمّا كانت قرّرته وأخذت في تنفيذه وقرّرت أن تسحب بكلّ سرعة المقيم قرنفال[1].

اقتنعت الحكومة الفرنسية بأنّه لن يصلح أيّ حلّ بين الطّرفين إلاّ بتلبية رغبة الشعب في عودة الملك محمد الخامس الذي جيء به إلى قصر سان جرمان أونلي، واستقبل فيه عدة زُوّار من ممثلين عن الحكومة الفرنسية، ووفد من المغاربة الوطنيين وممثلي حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال[2].

عرض الوفد الرسمي الحكومي على الملك برنامج إدغارفور وجرت المباحثات حول النّقاط المذكورة بالبرنامج وأسفرت تلك المفاوضات عن قبول السلطان بما عُرض عليه[3]، وقد نقلت البصائر نصّ الاتفاق الذي لجأ إليه الطرفان: "(...) وكان ذلك الاتّفاق يقتضي ما يلي:

أولا: رجوع سيدي محمد بن يوسف لفرنسا واستقراره بها على أن يكون بها حرا مطلق التصرف.

ثانيا: يتعهد جلالته أن لا يثير في فرنسا مدة إقامته بها مشاكل تعرقل سير السياسة الفرنسية حسب البرنامج المقرّر ولا يغادر فرنسا دون علم الحكومة.

ثالثا: يتنحّى عن عرش مراكش محتله الحالي، الذي كرم الله سن قلمنا فلم نذكر اسمه مرة واحدة، وينسحب إلى مكان معين.

رابعا: تشكيل مجلس لحماية العرش يقوم مقام أمير المؤمنين ما دام العرش شاغرا.

---

[1] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 331، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 15محرم 1375هـ/1955/09/02، ص 04.

[2] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...،المصدر السابق، ص 394.

[3] – عبد الإله بلقزيز، المرجع السابق،ص278.

خامسا: تشكيل حكومة مغربية وطنية مؤلّفة من سائر العناصر تمثّل الرأي العام أصدق تمثيل.

سادسا: عندما تستقرّ الأمور وتسير هذه الاتّفاقات في طريق الإنجاز تقدم الأمة المغربية على إنهاء قضية العرش وتولّي إمارة المؤمنين من تختاره وترضاه من عباد الله الصالحين"[1].

عبّر حزب الشورى والاستقلال عن موافقته على هذا الاتّفاق بعقده مؤتمرا اجتمع فيه جميع أعضائه ترأّسه زعيمه محمد الحسن الوزاني[2] بسويسرا، وكذلك الحال قام حزب الاستقلال بعقد مؤتمر في روما معربا عن فرحه للنتائج التي وصلت إليها هذه المفاوضات، وأرسل وفد إلى القاهرة تحصّل على موافقة علاّل الفاسي[3].

عانى رئيس الحكومة إدغارفور الأمرّين لتنفيذ الاتّفاق الذي وعد بتقديم الحل النهائي قبل 12 سبتمبر لكن أيدي المعارضة لم ترفع يدها عن المغرب[4] ممّا اضطرّ لتدخل هيئة الأمم المتّحدة على لسان وزير الخارجية "بيني" الذي اتّصل هاتفيا برئيس الحكومة يطالبه بتعجيل تنفيذ مقرّرات الحكومة[5].

---

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 334، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 06صفر 1375هـ /1955/09/23، ص 04.

[2]– **محمد الحسن الوزاني** :(1910–1978) ولد بفاس تعلم بمدرسة اللمطين،في1927تخرج من المدرسة الحرة للعلوم السياسية، ،ساهم بدور بارز في الحركة الوطنية المغربية تقلد عدة مناصب هامة. **ينظر**: حبيب حسن اللولب، **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل،الجزائر،2013،ص ص276–277.

[3] – أبو محمد، المصدر السابق.

[4]– ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر،2009،ص309.

[5] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 336، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة20 صفر1375 هـ /1955/10/07،ص04.

تفاقم خطر الجماعة المعارضة التي قامت بعرقلة كلّ عمل أو إصلاح في المغرب من طرف الحكومة[1]، لذا ارتأى رئيس الحكومة الإسراع في عرض القضية على مجلس الأمة وتقديم برنامج اكس ليبان، وقد تمّ الاستماع إلى المعارضة منتظرين كلمة الفصل من المجلس وذكر الكاتب أبو محمد النتائج التي خرج بها مجلس الأمة: "(...) وكانت النتيجة أنّ المجلس صادق بأغلبية 477 صوتا على سياسة الحكومة وأمرها أمرا مستعجلا بأن تنفّذ اتّفاقات اكس ليبان، وأن تبادر حينا بتنصيب مجلس العرش، وتكوين الحكومة المغربية الوطنية التي تتفاوض مع فرنسا حول إيجاد العلائق الجديدة الحرة بين القطرين (...)"[2].

إذن خيّب مجلس الأمّة آمال المعارضين في نصرتهم والوقوف إلى جانبهم، بل كان العكس في التصويت بالأغلبية على برنامج إدغارفور، ليبدأ السلطان المغربي بعد عودته إلى عرشه ووطنه بتنفيذ ما جاء في الاتّفاق، وسنتطرّق في العنصر الموالي إلى وقع رجوع السّلطان محمد الخامس.

ثالثا: عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش وتحقيق الاستقلال:

أثمرت المفاوضات التي جرت بين الوفد الفرنسي والوفد المغربي في إيصال صوت الشعب المغربي في رغبته بعودة ملكه المخلوع وأنّه لا بديل له يمثّل شعبه ونظامه، فكانت الموافقة المبدئية بنقله من منفاه إلى باريس، وكما سبق الذّكر استقبل مختلف الوافدين من مغاربة وفرنسيين، أمّا الزائر الذي لم يكن متوقعا حضوره المتآمر على العرش وملكه باشا مراكش التهامي الجلاوي، طالبا السماح والمغفرة واعترافا بذنبه الذي اقترفه ضدّه وما كان من السّلطان محمد الخامس سوى مسامحته، وعند اتّخاذ

[1] – د. ر. فوبليكوف وآخرون، **تاريخ الأقطار العربية المعاصر**، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976، ص 412.

[2] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 337، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة27صفر 1375هـ/1955/10/14، ص 04.

الحكومة للحل النّهائي عبّر الجلاوي عن موقفه علنا في مؤتمر عقده بالرّباط في 25/ 10/ 1955[1]، نقلت البصائر تصريحه: "(...) يعلن فيه أنّه كان يقوم بأعمال المعارضة المعروفة مساندة منه للسّياسة الفرنسية، وأنّه لا يستطيع أن يتحمّل أكثر ممّا تحمّل فيريح ضميره ويعلن في جلاء ووضوح أنّه يبايع البيعة الصّادقة جلالة أمير المؤمنين محمد بن يوسف، وأنّ رجوع السلطان قد أصبح ضربة لازب، وأنّ ذلك الرّجوع الذي يجب أن يتمّ قريبا، هو الوسيلة الوحيدة التي تعيد للمغرب وحدته(...)"[2].

وحسب كلامه فإنّ ضميره قد استفاق من ضلاله وأراد أن يريحه بالمقابل من ذلك يقول عبد الكريم غلاب[3] عن سبب تغيره قائلا: "(...) هذا الرجل الذي كانت ترتعد فرائس المواطنين من جبروته وطغيانه أدرك أخيرا أنّ الحماية انهزمت، فانهزم معها سلطانه، وحكمه وجبروته"[4].

ومهما كانت الأسباب فلهذا التّصريح أثر عميق في نفوس المغاربة والفرنسيين وأكّد الكاتب أبو محمد ذلك قائلا:"(...) هو أنّ هذا التّصريح من باشا مراكش قد أسقط تلك المعارضة الخيالية المصطنعة التي كانت وسيلة يستعملها الاستعماريون للحيلولة دون رجوع أمير المؤمنين لعرشه ولمزاولة مهام الحكم التي وضعها الله على عاتقه، وأعلن سائر الباشوات والقواد الذين كانوا شركاء في مؤامراته إطاعة للأوامر الصادرة لهم من

---

[1] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...،المصدر السابق، ص ص 394– 395.**كذلك ينظر**: د. ر. فوبليكوف وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص 413.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 340، السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة25ربيع الثاني1375هـ/1955/11/11، ص 04.

[3]–**عبد الكريم غلاب**: ولد بفاس1922، ،مثل دورا في تأسيس مكتب المغرب العربي، تحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال 1960،وحرر الجريدة الناطقة باسمه جريدة القلم. **ينظر**: مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، رسالة دكتوراه ،جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر،2010/2009،ص172.

[4] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...،المصدر السابق، ص 394.

السادة المعروفين، أنّهم يرضون موقف الجلاوي الجديد ويطالبون برجوع الملك الشّرعي حينا(...)"[1].

أمّا محمد بن عرفة الذي انتقل إلى طنجة بعث برسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن تنازله عن العرش ويطالب برجوع الملك محمد بن يوسف إلى عرشه[2].

وصل السلطان محمد الخامس في يوم 16 نوفمبر 1955 إلى الرباط[3]، وبعد يومين أي 18 نوفمبر تزامن هذا اليوم بعيد جلوس الملك على العرش فرافق ذلك احتفالات لم يشهد لها مثيل، واجتمع المغاربة من كلّ مكان في العاصمة معبّرين عن تضامنهم وفرحهم بعودة سلطانهم المحبوب المُضحّي في سبيل وطنه[4] الذي استطاع أن يفتك تصريحا مشتركا في 06 نوفمبر عرف باسم سان كلو يحمل إمضاءه وإمضاء وزير خارجية فرنسا ينصّ على اعتراف فرنسا لدولة المغرب الأقصى باستقلالها وسيادتها في إطار "ارتباط دائم في المصالح المشتركة بين دولتي المغرب وفرنسا"[5].

وأثناء تواجده وسط الجموع المغربية المُرحّبة به سلطانا من جديد ألقى خطابا على مسامعهم وكان لأبي محمد شرف الحضور بالمغرب آنذاك مع وفد جمعية العلماء المسلمين فعبّر عن خطاب الملك بما سمع منه قائلا: "(...) وبلهجة رصينة، ونبرات قويّة وكلمات متّزنة ألقى جلالة الملك خطابه التاريخي العظيم، وقد بشّر فيه بانتهاء عهد المحنة، وحصول الاتّفاق المبدئي حول قاعدة الاستقلال للوطن، وانتهاء عهد الحماية،

---

[1] – أبو محمد، المصدر السابق ،ع 340، ص 04.

[2] – محمود شاكر، المرجع السابق،ص388.

[3] – **الرباط:** تقع على ساحل المحيط الأطلسي شمال مدينة الدار البيضاء وهي اليوم عاصمة المغرب السياسية .**ينظر**: فؤاد دياب ، المرجع السابق ،ص ص12-13.

[4]– أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 342، السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة09ربيع الثاني 1375هـ/1955/11/25، ص 04.

[5]–عبدالإله بلقزيز، المرجع السابق،ص268. **كذلك ينظر**: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي... ،المرجع السابق،ص445.

وفتح مفاوضات بين الجانبين لوضع أسس جديدة للعلاقات بين فرنسا والمغرب، وحماية مصالح الفرنسيين المستقرين في البلاد، ثم بشّر بفتح عهد الملكية المقيدة بالدستور الشعبي وإلغاء الكثير من التقاليد البالية"[1].

وفي 19 نوفمبر بدأ جلالته يستقبل الوفود التي أتت لتهنئته، وأصبح القصر ممتلئا وحان الوقت للدّخول إليه اختار الملك وفدا يكن له احتراما وتقديرا فنادى الحاجب وفد جمعية العلماء المسلمين ليكون أوّل وفد يحظى بمقابلته، وقد وصف الكاتب أبو محمد هذا اللقاء بتفاصيله قائلا: "(...) فنادى الحاجب وفد جمعية العلماء، وقفزت قلوبنا قبل أن تتحرك أجسامنا، ودخلنا القاعة التي كانت خالية من الرّياش وأدوات التّرف، إنّما كانت عامرة بالجلال والوقار، تصدّرها صاحب الجلالة، وصافحنا تلك الكفّ المطهّرة التي أوقفت الاستعمار عند حدّه (...) أذن لنا أمير المؤمنين بالجلوس (...) وافتتح جلالة الملك الحديث بشكر الأمّة الجزائرية شكرا حارا عمّا قامت به من واجب المؤازرة نحو الأمّة المغربية، وخصّ بالذّكر جمعية العلماء، وجريدة البصائر، وشاد بذكر الأثر العظيم الذي أحدثته الجمعية بالقطرين الجزائري والمغربي(...)"[2].

وفي شهر ديسمبر خرجت البصائر في مقال عنونته: (حول العودة السلطانية السعيدة) مُعلنة رجوع الملك محمد الخامس إلى وطنه وعرشه وتذكر أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أرسلت وفدا[3] إلى المغرب لتهنئة السلطان بالعودة إلى عرشه،

[1] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 344، السنة الثامنة، السلسلة الثانية،الجمعة23ربيع الثاني 1375هـ/1955/12/09،ص 04.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – كان الوفد يتألف من: العربي التبسي رئيسا، ومحمد خير الدين نائب الرئيس، وأحمد توفيق المدني الأمين العام، وعبد اللطيف سلطاني أمين المالية. ينظر: علي مرحوم،" حول العودة السلطانية"، **البصائر**، ع 343، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة16ربيع الثاني1375هـ/1955/12/09، ص 01.

وتعلن أيضا أنّ السلطان قد استقبل الوفد بكل حفاوة وبعد رجوع الوفد إلى الجزائر قدم شكره[1] للسلطان[2].

كما عبّر الشاعر محمد العيد آل خليفة[3] بقصيدة نشرتها البصائر عن فرحة الجزائريين بعودة السلطان إلى شعبه تحت عنوان: (أمير المؤمنين غنمت نصرا)، تحوي تسعة وخمسين بيتا قال فيها:

"أطلّ البدر وضّاح الجبين ... فعمّ الأفق بالنّور المبين

وعاد إلى مطالعه مشعا ... كأن لم ينأ عنها منذ حين

فقل لقوافل الأحزاب يسري ... على إشعاعه وبه أستعين

وقل للمغرب الأقصى هنيئا ... لقد شرفت بالعلق الثمين"

ليصل في قوله:

"على الملك الزّعيم سلام شعب ... أخ للمغرب الأقصى قرين

وتهنئة معطرة الحواشي ... معبرة عن الحب الكنين

لقد رجحت أماني الشعب وزنا ... بعودة(محمد) الملك الرزين

أمير المؤمنين غنمت نصرا ... كأنّك عُدت من غزو يمين"[4]

---

[1] – ينظر: الملحق رقم**4**،ص88.

[2] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 344،ص04.

[3] – **محمد العيد آل خليفة:** ولد في أوت 1904بعين البيضاء، التحق في العشرين من عمره بجامع الزيتونة، كتب بعدة صحف، كان عضوا نشطا في جمعية العلماء المسلمين، ألقي عليه القبض 1956حتى الاستقلال، توفي1979ببسكرة. **ينظر:** بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص ص17–18.

[4] – محمد العيد آل خليفة، "أمير المؤمنين غنمت نصرا"، **البصائر**، ع 346، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 09 جمادى الأولى1375هـ/1955/23، ص 05.

ونعود مرة أخرى للتحدث حول التصريح المشترك الذي أمضاه الملك بالرغم من احتوائه على اعتراف فرنسا باستقلال وسيادة المغرب الأقصى إلاّ أنّ ذلك يكون في دائرة "ارتباط دائم في المصالح المشتركة"[1]، لذا أعرب كل من حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال عن تحفظهما في قضية الارتباط الدائم وطالبا بضرورة إلغاء معاهدة الحماية المبرمة عام 1912 وتعويضها بمعاهدة أخرى ترضي الطرفين[2].

تشكّلت حكومة وطنية برئاسة مبارك البكاي[3] [4] وأدلت بتصريح يحتوي على أربعة أسس متينة تسير عليها مستقبلا نقلت لنا البصائر نصّه: "(...) فالتّصريح الحكومي المحكم ينبني على أربعة من القواعد المتينة: أوّلها أنّ الاستقلال المغربي قد أصبح حقيقة واقعة لا ينازع فيها منازع، وأنّ هذا الاستقلال يشمل كل ميادين السياسة الداخلية والخارجية، وأنّ السيادة وحدة لا تتجزأ فإمّا أن تكون سيادة قومية كاملة، وإمّا فهي ليست سيادة بالمرة، ثانيها: أنّ عهد الحماية قد مضى وانقضى، وأنّ معاهدة مارس 1912 تعتبر غير موجودة، ثالثها: أنّ الحكومة المغربية الجديدة التي تشمل عشرين وزيرا مغربيا، تباشر بصفة فعلية واقعية إدارة سائر فروع النشاط المغربي، في كلّ الميادين، رابعا: الإقدام على مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على الأسس الثّلاثة السّابقة لتحديد شكل العلاقات المقبلة بين الدولتين على قاعدة التساوي التام والحرية المطلقة، واحترام المصالح المحددة لكلّ منهما(...)"[5].

---

[1]–أبو محمد، المصدر السابق، ع 342،ص 04.

[2] – ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص310. **كذلك ينظر**: حبيب حسن اللولب، المرجع السابق،ص310.

[3]–**مبارك البكاي**:ولد1907بوجدة،تخرج من المدرسة العسكرية، عين باشا لمدينة صفرو، ولما خلع السلطان محمد الخامس أظهر معارضة شديدة، فكافأه الملك بعد عودته برآسة الوزارة الأولى بعد الاستقلال ،وكان أول رجل توفي من أعضاء هذه الوزارة توفي بالرباط.**ينظر**: عبد الكبير بن المجذوب الفاسي ،المرجع السابق،ص3363.

[4] – Tayeb Chentouf, **le maghreb au présrnt** ,office des publications universitaires, Alger;2003 ,P33.

[5] – أبو محمد، المصدر السابق، ع 346، ص 04.

أخذت الحكومة تُوطّد دعائم الدولة استعدادا لاستئناف المفاوضات النهائية مع فرنسا[1]، افتتح الملك محمد الخامس المفاوضات بباريس مع السيد روني كوتي في شهر فيفري 1956 ليتابع بعد ذلك سيرها خطوة خطوة، وفي يوم 22 فيفري انعقدت أوّل جلسة برئاسة مبارك البكاي من الوفد المغربي والسيد بينو وزير خارجية فرنسا من الطّرف الفرنسي، عرض المغاربة مطالبهم المتمثّلة في:

- استقلال الدولة المغربية استقلالا تاما وإعلان وحدة السلطنة المغربية في ترابها وفي تشريعها وفي إدارتها وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بالقوة شهر مارس 1912.
- التفكير في إيجاد الطريقة الناجعة التي تصون مصالح الفرنسيين المستقرين ببلاد المغرب الأقصى وتنظيم العلاقات الفرنسية المغربية على أسس جديدة أطلقوا عليها اسم (التبعية المشتركة)، أي مراعاة كل جانب مصالح الجانب الآخر[2].

يبدو أنّ مبدأ التبعية المشتركة لم ينل رضى إسبانيا التي أصبحت مُتخوّفة من مآل حمايتها للشمال المغربي وتحدّث الكاتب أبو محمد في هذا الموضوع قائلا: "(...) فالدولة الإسبانية تنازع مبدأ "التبعية المشتركة" الذي أعلنته فرنسا وقبلت به دولة المغرب باحتراز، حتى تتحقّق أهدافه وتظهر حقيقته، وتقول إذا تخلّت فرنسا عن الحماية واعترفت باستقلال المغرب في تبعية مشتركة، فماذا يكون مآل المنطقة الخليفية؟ وهل تتخلى إسبانيا عن حمايتها لكي ترثها فرنسا ولو صوريا عملا بسياسة التبعية المشتركة؟ هل تتخلى إسبانيا عن تلك الحماية مقابل اعتراف المغرب لها بنفس المبدأ الذي اعترف به لفرنسا فتكون

[1] – جلال يحي، المرجع السابق،ص1167.

[2] – أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 355،السنةالثامنة ،السلسلة الثانية، الجمعة12رجب 1375هـ/1956/02/24،ص 04.

تبعية مشتركة مغربية فرنسية في المنطقة الكبرى، وتكون تبعية مشتركة مغربية إسبانية في المنطقة الصغرى؟"[1].

إذن تخوُّف إسبانيا نابع من تهميشها وعدم استشارتها بأمر المفاوضات أولا، ثم إنّ مطلب الاستقلال إذا تحقّق للمغرب الفرنسية سينطبق ذلك طبيعيا على المغرب الإسبانية لأنّ الحماية الإسبانية على منطقة الريف كانت تابعة للحماية التي فرضتها فرنسا على بلاد المغرب ، وما زاد الأمر حدة هو مبدأ التبعية المشتركة الذي سيؤدي إلى تطبيقه على المنطقة الشمالية بعد زوال الحماية الإسبانية ،أي بقاء المغرب بأكملها تتعامل مع فرنسا ويحرص الطرفان على المصالح المشتركة لتبقى ، إسبانيا خارجة من هذه الحسابات[2].

لم يُؤثّر كل هذا على سير المفاوضات، بل على العكس، صدر ما كان يرجوه الملك محمد الخامس، وهو بيان مشترك من الحكومتين المغربية والفرنسية في 02 مارس[3] ذكرت لنا البصائر محتواه: "(...) يعلن في جلاء ووضوح ودون أي التواء استقلال الدولة المغربية استقلالا تاما محققا وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بقوة السلاح يوم 30 مارس 1912، والاعتراف بحقّ الدولة المغربية في تجهيز جندها الوطني وفي استقلال تمثيلها السياسي لدى الدول الأجنبية، والتصريح بأنّ المفاوضات مستمرّة بين الجانبين على قاعدة التّساوي السّياسي المطلق بينهما لتحديد علاقات التّكافل المشترك في مستقل الأيام(...)"[4].

---

[1] – أبو محمد ،المصدر السابق،ع355،ص4.

[2] – المصدر نفسه.

[3] –عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة...،المصدر السابق،ص396.

[4] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 357،السنةالثامنة ،السلسلة الثانية، الجمعة 26 رجب 1375هـ/1956/02/24،ص 04.

عاد الملك إلى المغرب واستقبله شعبه استقبالا واحتفالا بعيد الاستقلال المنشود منذ أربع وأربعين عاما من الاحتلال، بعد أسبوع شهد المغرب ثلاثة أحداث هامة، كان الحدث الأول وقوع مظاهرات بمدينة تطوان عاصمة منطقة الاحتلال الإسباني على غرار مدن أخرى للمطالبة بالوحدة والتحرر معبرة عن مللها من الانفصال والتشتت، واجهتها القوات الإسبانية بإطلاق النار وأسفرت عن استشهاد عدد كبير من المتظاهرين. أمّا الحدث الثاني تمثّل في مطالبة جلالة السلطان محمد الخامس لإسبانيا بفتح حدود المنطقة الإسبانية، وذلك تجنبا لتشكّل الحواجز بين أرض الوطن الواحد ليكون الحدث الثالث انعقاد مؤتمر لزعماء حزب الاستقلال في 11 مارس بمدريد بحضور علال الفاسي الآتي من القاهرة، مؤكدين فيه على وحدة الحزب وعلى وحدة موقفه حيال التطورات الجديدة التي تمخّضت عن استقلال المغرب وما سيكون في المستقبل[1].

دخلت الحكومة المغربية في مفاوضات مع الحكومة الإسبانية لتحقيق الاستقلال المُوحّد للقطر المغربي، وقد وجد الوفد المغربي تعنّت من الطّرف الإسباني في إقناعها للاعتراف باستقلال المنطقة وعودتها إلى المغرب، وبعد حضور محمد الخامس لجزء من المفاوضات تمّ التّصريح النّهائي بمنح الاستقلال التّام لشمال المغرب في 07 أفريل 1956[2].

وفي الأخير حظي المغرب الأقصى باستقلاله بعد جهود مُضنية خاضها أبناؤه وتجرّع مرارتها ملكه المفدّى، وتضامن الدول العربية والإسلامية معه منصفة إيّاها على الصّعيد العالمي، ليكون لهيئة الأمم جزء من الفضل في فتح باب الحوار والمفاوضة، كلها عوامل أثمرت في نهاية الأمر ببزوغ شمس الحرية واختفاء ظلمة الاستعمار.

---

[1] – أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع 358، السنة الثامنة ،السلسلة الثانية، الجمعة03شعبان 1375هـ/1956/03/17ص 04.

[2] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...،المصدر السابق، ص 396. **كذلك ينظر**:د. ر فوبليكوف، المرجع السابق، ج2، ص 414.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع القضية الوطنية المغربية من خلال جريدة البصائر، فإننا خلصنا إلى العديد من النتائج التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

نجحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في استخدام الصحف للتعبير عن آرائها ومواقفها من القضايا الخارجية، فقد استطاعت جريدة البصائر بفضل أركانها المختلفة تلبية رغبات جميع فئات المجتمع الجزائري.

- تميزت البصائر بسعة الانتشار داخل وخارج الوطن، فقد كان القراء المغاربة ينتظرون أعدادها حيث خصصت نسبة معتبرة من مساحتها التحريرية لمتابعة مجريات وتطورات الأحداث السياسية لقضيتهم وحاولت الإحاطة بنضالات الملك محمد الخامس وشعبه .

- البعد العربي المغاربي الإسلامي لجريدة البصائر ساهم في تشكيل موقفها المؤيد للشعب المغربي في رفضه للتواجد الفرنسي بأرضه وكذا عرضها للمواقف المتباينة حيال القضية المغربية .

- كان الشعب الجزائري في هذه الفترة المدروسة يعاني من وطأة الاستعمار الفرنسي، لكن ذلك لم يمنع مثقفيه من كتاب وصحفيين من الوقوف إلى جانب أشقائهم المغاربة في أزماتهم ومحنهم توعية منهم للشعب الجزائري لأخطار الاستعمار الفرنسي على الأقطار المغاربية برمتها وليس على الجزائر فقط.

- لقد واكبت جريدة البصائر مختلف المراحل والتطورات السياسية التي عرفتها القضية المغربية منذ نشأتها إلى توقيفها، وذلك تعبيرا على مدى اهتمام القائمين عليها بالقضايا المغاربية والإسلامية وتطبيقا لمبدأ التضامن والوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية.

- لعبت جريدة البصائر دورا هاما في التعريف بالقضية المغربية في الأوساط الشعبية الجزائرية من خلال المقالات المنتظمة الصدور التي ساهمت في تنمية الوعي القومي وربط أواصر التواصل بين الشعبين بدعوتها للمغاربة إلى المقاومة والكفاح ضد الاستعمار.

- أوضحت الجريدة في سردها لأخبار المغرب الأقصى حقيقة المؤامرات التي حيكت ضد السلطان محمد الخامس من أبناء الشعب المغربي، الذين وصفتهم بالخونة والمارقين مستنكرة ما قاموا به ضد بلادهم وسلطانهم، كما ناهضت قرار خلع السلطان ونفيه بدون حجة مبررة وأدانت مواقف الدول المؤيدة لأفعال فرنسا من غير نقاش أو رد فعل.

- كما نقلت إلينا البصائر أطوار دخول القضية المغربية إلى أروقة هيئة الأمم المتحدة وتسجيلها في جدول أعمالها لثلاث سنوات متتالية مع تأجيل مناقشتها ثم الخروج بتوصية للتفاوض بين الطرفين للوصول إلى الحل النهائي ألا وهو الاستقلال .

- إضافة إلى الموقف المشرف الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش، بإرسال وفد يهنئه على رجوعه الى شعبه ليكمل ما بدأه من مقاومة للاستعمار ولم شمل جميع الفئات المغاربية تحت لوائه، وما قوبل به الوفد من استقبال من طرف السلطان حيث أختير كأول وفد يدخل لمقابلته، والاطراء الذي حضي به كممثل رسمي للجمعية كذلك الحال لجريدتها البصائر لتتبعها للأحداث المغربية، وبعثها للحماس الثوري والدعم المعنوي للشعب المغربي .

- تعتبر جريدة البصائر موروث ثقافي فكري، وهي مصدر هام لحفظ ذاكرة التاريخ الجزائري، ساهمت في تجسيد مدى التواصل بين الشعبين المغربي والجزائري وتعميق العلاقات بينهم في فترة عصيبة .

- حاولنا التعرف على النسب التي تصل من أعداد البصائر إلى المغرب وطرق وصولها، كما عجزنا عن التعرف على المصادر التي اعتمدها أحمد توفيق المدني في

كتابة مقالاته حول القضية المغربية ومجريات أحداثها، وذلك لأنه موضوع يحتاج إلى فترة أطول للبحث حتى نستطيع الإحاطة بكل جوانبه.

المقدمة

الملحق رقم: 01

﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾
قرآن كريم

طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

السنة السادسة من السلسلة الجديدة

العدد ٢٢٦ – ٢٧٠

١٣٧٢ – ١٣٧٣ هـ / الموافق ١٩٥٣ – ١٩٥٤ م

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

محمد البشير الإبراهيمي

هذه الكتب هدية من وزارة المجاهدين
بمناسبة الذكرى الـ 45 بعيد الإستقلال والشباب

دار الغرب الإسلامي

الواجهة الأمامية لجريدة البصائر

الملحق رقم: 03

برقيتا احتجاج جمعية العلماء على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف

مسيو جوزيف لانيال رئيس حكومة فرنسا باريس

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع باسم مسلمي القطر الجزائري الاحتجاج الصارخ العنيف ضد عملية خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف الغير الشرعية أثر مؤامرة دبرها الاستعماريون والخونة والصائدون في المياه العكرة – وتعلن أن وجهة النظر الدينية تعتبر هذا الخلع لغوا منافيا لأحكام الاسلام.

إن الحكومة الفرنسية التي أشرفت على تنفيذ هذا العدوان، وداست مبادئ العدالة وحقوق الأمم وتنكرت لنصوص العهدات، قد جسدت بصفة قطعية علاقاتها مع الاسلام ومع العالم العربي – وتسجل جمعية العلماء بغاية الأسى أن الهوة السحيقة بين فرنسا والاسلام تزداد كل يوم اتساعا وعمقا لغلطات الحكومة الفرنسية المتوالية وبعدها عن فهم الحقائق.

عن جمعية لعلماء المسلمين

الكاتب العام

أحمد توفيق الدتبي

صاحب الجلالة أمير المؤمنين سيدي محمد ابن يوسف سلطان المغرب الأقصى

أجاكسيو (كورسكا)

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تستنكر في منتها الشدة والغضب ذلك الاعتداء الشنيع الذي دبرته ضد شخصكم السامي عصابة مؤلفة من الاستعماريين وقطاع الطرق والخونة، تحت اشراف سلطة مركزية متخلية عن واجباتها – إن هذا الاعتداء لتفزع يعتبر ضربة مصوبة نحو المبادئ الاسلامية الثابقة، ونيلا من الكرامة الانسانية وامتهانا لحرية الشعوب – وجمعية العلماء تعلن أن عملية الخلع غير شرعية ولا عمل عليها – وتؤكد في هذه المناسبة المؤلمة تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب الغربي الأبي ومع جلاللتهم وتقدم لكم الاحترام السبق وعواطف الولاء.

عن جمعية لعلماء المسلمين

الكاتب العام

أحمد توفيق المدني[1]

[1] – المصدر: **جريدة البصائر**، ع 239، السنة السادسة، السلسة الثانية، 1953، ص 8

ملحق رقم: 04

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شكر وولاء وتقدير

إلى حضرة صاحب الجلالة الشريفة الملك المفدى تقدم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على كاهن الاجلال والاحترام التشكرات القلبية والامتنان العميق، لما حبا به وفدها من عطف سام الذي افتتح به سلسلة مقابلاته السامية، وقدمه على سائر الوفود، وأن هذه العناية من جلالة أمير المؤمنين تدل على تقديره للجهود التي بذلها الجمعية في سبيل الاسلام والعروبة والوطن المغربي المشترك.

ولقد رأى الوفد أثناء تلك المحادثة التاريخية المثمرة حول حاضر الأمة ومستقبلها، وما ينفسها في دينها ودنياها من صدق إيمان جلالة الملك وصحة اطلاعه ونياته نحو مستقبل هذا المغرب العربي ما زاده اعتقادا بأن القطر الشقيق سيشق طريقه تحت راية الحرية والاستقلال، نحو النهضة الكبرى التي تتناول كل الميادين، يسير في طليعته أمام التضحية والجهاد.

والشكر كل الشكر للشعب المغربي الواعي النبيل، الذي قدر رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حق قدرها وأشرك قطر الجزائر المجاهد، فكل هتافاته الحارة المتصاعدة لأعماق السماء، وحفاوته التي تجاوزت حد التصور برجال الوفد، مما جعل هذا الوفد عاجزا عن ايفاء الشعب النبيل الكريم حقه من الامتنان.

ولحزب الاستقلال العظيم، ولعلماء الأمة وأدبائها ورجال القلم والفكر فيها، وسراتها وأعيانها، الشكر الجزيل على تلك الحفاوة العظيمة التي تدل على مكانة جمعية العلماء في سائر القلوب المؤمنة.

فجمعية العلماء المسلمين التي جاءت باسم الأمة الاسلامية الجزائرية تشارك الأمة المغربية الشقيقة في أفراحها، كما ساهمت من قبل بقط وافر في أفراحها، تسأل الله أن يسجل للمغرب العظيم كل يوم نصرا جديدا وفتحا مبينا، إلى أن تتم إقامة صرح الاستقلال التام بواعد رجاله وعقول قادته، وتضحية شهدائه ويتعانق في ميدان الحرية والاستقلال والسيادة القومية التامة مع شقيقه الشعب الجزائري المكافح المناضل.

وإلى الأمام، ونصر من الله وفتح قريبي.

وفد جمعية العلماء الجزائريين المسلمين

العربي التبسي: الرئيس

محمد خير الدين: نائب الرئيس

أحمد توفيق المدني: الأمين العام

عبد اللطيف سلطاني: أمين المالية

[1]

[1] – المصدر: **جريدة البصائر**، ع 343، السنة الثامنة، السلسة الثانية، 1955، ص 1

ملحق رقم: 02

اتحاد الأحزاب بالمغرب الأقصى

بيان موجه من أحزاب المغرب إلى الرأي العام المغربي خاصة والرأي العام العربي عامة

يسر أحزاب الاستقلال، الشورى والاستقلال، الاصلاح، الوحدة المغربية، أن تعلن للشعب المغربي الكريم خاصة وللأمم العربية عامة أنها رأت – وقد بدأت قضية المغرب تأخذ مكانتها من الاهتمام الدولي وسيرها إلى الأمم المتحدة – ضرورة توحيد الصفوف وجمع الكلمة، فاجتمع لهذه الغاية السادة:

علال الداسي، وعبد الخالق الطريسي، والمكي الناصري، وأحمد بن سموده نائب عن محمد حسن الوزالي لعدم تمكنه من الحضور – عند الشيخ المحترم محمود بك أبي الفتح (عضو مجلس الشيوخ الحصري) ووقعوا ميثاقا وطنيا موميا، بحضور بعثة نقابة الصحالة الحصرية ومندوب الجامعة العربية، وقد بني هذا الميثاق على ما يأتي:

أولا– أن تعمل الأحزاب جميعا لاستقلال المغرب استقلالا تاما فلا يقبل أي حزب مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية، إنما تقوم العلاقات بين المغرب المستقل وبين فرنسا على أساس معاهدة جديدة.

ثانيا– أنه لا لواحد منهم غاية يسمى إليها قبل الاستقلال.

ثالثا– لا مفاوضة قبل اعلان الاستقلال.

رابعا– لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

خامسا– كل عمل يؤيد توجيهات الاقامة العامة ضد جلالة الملك محمد الخامس يعتبر خرقا لمبدأ الميثاق.

سادسا– تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي.

سابعا – يلتزم الموقعون ألا يقبلوا تركيب جبهة مع الحرب الشيوعي المغربي.

ثامنا– تؤسس الأحزاب الموقعة لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن نظام هذا الميثاق.

والأحزاب الموقعة على هذا الميثاق تنتهز هذه الفرصة السعيدة لتعبر لسعادة الشيخ محمود أبي الفتح بك شكرها وامتنانها للمجهودات التي بذلها في تقريب وجهات النظر والمساعدة والوصول لهذه الغاية المنشودة. كما تشكر حضرات أعضاء بعثة نقابة الصحافة المصرية الأساتذة: محمد عبد القادر حمزة، ومحمد زكي عبد القادر، وحبيب جاماتي، وزكريا لطفي جمعة، وحضرة مندوب الجامعة العربية الأستاذ صالح أبي رقيق.

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

طنجة في التاسع من أبريل سنة 1951[1]

[1] – المصدر: جريدة البصائر، ع 151، السنة الرابعة، السلسة الثانية,1951,ص 2

ملحق رقم: 05 - قضايا متفرقة من جريدة البصائر-

الكاتب	عنوان المقال	العدد	السنة	تاريخ النشر	الصفحة
الطيب العقبي	افتتاحية العدد	1	الأولى	الجمعة01شوال1354هـ 1935/12/27	6 – 5
البشير الابراهيمي	استهلال	1	الأولى	الجمعة07رمضان1366هـ 1947/07/25	1
فرحات الدراجي	البيان العربي شعار البصائر	3	الأولى	الجمعة21رمضان1366هـ 1947/08/08	5
البشير الابراهيمي	إلى أبنائي الطلبة	9	الأولى	الجمعة18ذوالقعدة1366هـ 1947/10/03	2 – 1
الشرق في صحف الغرب	الحالة السياسية الدينية في البلاد التركية	13	الأولى	الإثنين26ذي الحجة1366هـ 1947/11/10	5
بريد البصائر	المغرب الاقتصادي	32	الثانية	الإثنين09جمادى الثانية136هـ 1948/04/19	7
أحمد سحنون	بوركت يا دار	54	الثانية	الإثنين22ذي الحجة1367هـ 1948/10/25	7
البشير الابراهيمي	فصل الدين عن الدولة	57	الثانية	الإثنين20محرم1368هـ 1948/11/22	1
البصائر	في الشمال الافريقي	84	الثانية	الإثنين24شعبان1368هـ 1949/06/20	6
البصائر	إلى الكتاب	86	الثانية	الإثنين15رمضان1368هـ 1949/11/11	5
البصائر	صفحة القراء	97	الثانية	الإثنين15صفر1369هـ 1949/12/05	8
أبو محمد (أحمد توفيق المدني)	منبر السياسة العالمية	209	الخامسة	الإثنين27ربيع الأول1372هـ 1952/12/15	4
البصائر	أخبار الشعب	203	السادسة	الإثنين17محرم1372هـ 1952/10/06	7
أحمد سحنون	منبر الوعظ والارشاد	256	السادسة	الجمعة23جمادى الأولى1374هـ/1954/01/29	2
البصائر	يوميات الأزمة الجزائرية	298	السابعة	الجمعة28ربيع الثاني1374هـ/1954/01/24	8
البصائر	أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	271	السابعة	الجمعة19رمضان1373هـ 1954/05/21	4
البصائر	العلوم والفنون والاختراع	324	الثامنة	الجمعة04ذي القعدة1375هـ 1955/06/25	5

الملحق رقم: 06

القضايا السياسية للمغرب الأقصى التي عالجتها جريدة البصائر 1951-1956

الكاتب	عنوان المقال	العدد	السنة	تاريخ النشر	الصفحة
البشير الإبراهيمي	ابليس ينهى عن المنكر	143	الرابعة	الإثنين13جمادى الأولى1370هـ 1951/02/19	01
أحمد) توفيق (المدني	منبر السياسة العالمية	145	"	الإثنين 27 جمادى الأولى1370هـ 1951/03/05	04- 05
"	"	150	"	الإثنين03رجب1370هـ 1951/04/09	04
"	"	152	"	الإثنين17رجب1370هـ 1951/04/23	05
"	"	168	"	الإثنين02رجب1370هـ 1951/09/03	06
البصائر	خطاب العرش المغربي	177	"	الإثنين 18ربيع الأول1377هـ 1951/12/17	03
أحمد) توفيق (المدني	منبر السياسة العالمية	182	الخامسة	الجمعة05جمادى الأولى1371هـ 1952/02/01	11
البصائر	في الشمال الافريقي	204	"	الإثنين01صفر1372هـ 1952/10/20	06- 08
أحمد) توفيق (المدني	منبر السياسة العالمية	209	"	الإثنين27ربيع الأول1372هـ 1952/12/15	05
"	"	216	"	الجمعة21جمادى الأولى1372هـ 1952/02/06	06
"	"	217	"	الجمعة28جمادى الأولى1372هـ 1953/02/13	05
"	"	232	السادسة	الجمعة23رمضان1372هـ 1953/06/05	04
"	"	233	"	الجمعة30رمضان1372هـ	04

	1953/06/12				
"	الجمعة25ذي الحجة1372هـ 1953/09/04	"	239	"	04- 07
"	الجمعة02محرم1373هـ 1953/09/11	"	240	"	04- 05
البصائر	في الشمال الافريقي	"	241	الجمعة 15محرم1373هـ 1953/09/25	04- 06
"	"	"	242	الجمعة23محرم1373هـ 1953/10/02	06
(أحمد توفيق المدني)	منبر السياسة العالمية	"	243	الجمعة01صفر1373هـ 1953/10/09	06
البصائر	في الشمال الافريقي	"	244	الجمعة 15صفر1373هـ 1953/10/23	06
أحمد) توفيق (المدني	منبر السياسة العالمية	"	252	الجمعة26ربيع الثاني1373هـ 1954/01/01	04
"	"	"	260	الجمعة22جمادى الأولى1373هـ 1954/02/26	04- 06
البصائر	في الشمال الافريقي	السابعة	271	الجمعة19رمضان1373هـ 1954/05/21	06
(أحمد توفيق المدني)	منبر السياسة العالمية	"	"	الجمعة19رمضان1373هـ 1954/05/21	04
"	"	الثامنة	325	الجمعة11ذي القعدة1374هـ 1955/07/01	"
"	"	"	326	الجمعة18ذي القعدة1374هـ 1955/07/08	"
"	"	"	330	الجمعة8محرم1375هـ	"

	1955/08/26				
"	الجمعة 15محرم1375هـ 1955/09/02	"	331	"	"
"	الجمعة 06صفر1375هـ 1955/09/23	"	334	"	"
"	الجمعة20صفر1375هـ 1955/10/07	"	336	"	"
"	الجمعة27صفر1375هـ 1955/10/14	"	337	"	"
"	الجمعة25ربيع الأول1375هـ 1955/11/11	"	340	"	"
"	الجمعة 09ربيع الثاني1375هـ 1955/11/25	"	342	"	"
علي مرحوم	الجمعة 16ربيع الثاني1375هـ 1955/12/02	"	343	حول العودة السلطانية	01
محمد العيد آل خليفة	الجمعة09جمادى الأولى1375هـ 1955/12/23	"	346	أمير المؤمنين غنمت نصرا	05
(أحمد توفيق المدني)	الجمعة23ربيع الثاني1375هـ 1955/12/09	"	344	منبر السياسة العالمية	04- 05
"	الجمعة09جمادى الأولى1375هـ 23/12/1955	"	346	"	04
"	الجمعة23ربيع الثاني1375هـ 09/12/1955	"	344	"	"
"	الجمعة09جمادى الأولى1375هـ 23/12/1955	"	346	"	"
"	الجمعة12رجب1375هـ 1956/02/24	"	355	"	"

المقال الذي لم نجد كاتبه نسبناه إلى جريدة البصائر

البيبليوغرافيا

أولاً- المصادر: باللغة العربية

القرآن الكريم.

***الكتب:**

1. الإبراهيمي محمد البشير، **عيون البصائر**، الشركة الوطنية ،الجزائر.

2. ــــــــــــــــ، **في قلب المعركة (1954- 1964)**، دار الأمة، ط1.

3. بن بركة المهدي ، **الاختيار الثوري في المغرب**، بيروت، لبنان، 1966.

4. بن عمر باعزيز، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ، دار العبر، ط2، الجزائر2007.

5. جوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية**، تر: المنجي سالم وآخرون، الشركة الوطنية، الجزائر، 1976.

6. خير الدين الشيخ محمد ، **مذكرات خير الدين**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

7. طالبي عمار، **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، دار اليقظة العربية، ط1، بيروت، 1968.

8. غلاب عبد الكريم ، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء**، ج2، مطبعة الرسالة، 1987.

9. ــــــــــــ، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

10. لاندو روم، **محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته**، تر: ليلى أبو زيد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979.

11. المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح (مذكرات في تونس 1905- 1925)**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر.

12. ــــــــــــ،**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

***الجرائد:**

13. **البصائر(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)**،أعداد من سنوات :1951، 1952، 1953، 1954، 1955، 1956[1].

[1] – لمعرفة المقالات والمواضيع التي استعملتها من جريدة البصائر لإنجاز هذه الدراسة، **ينظر**: الملحق الخاص بالجداول المتعلقة بذلك، صفحة 89-92

14. **المنار**، عدد04، 1951.

باللغة الأجنبية:

15. Mirante Jean, **La Presse Périodique Arabe**, Paris, 1907.

ثانيا- المراجع: باللغة العربية

16. إحدادن زهير، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

17. أقيس خالد ، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الألمعية، ط2، الجزائر، 2012.

18. بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات تالة، الجزائر، 2005.

19. بلقزيز عبد الإله وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية(1947-1986)**، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، بيروت، لبنان،1992،ص277.

20. بن رحال الزبير، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940**، دار الهدى، الجزائر.

21. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931- 1945 (دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة)**، رسالة ماجستير (منشورة)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983.

22. الجابري محمد صالح، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962**، مطبعة القلم، تونس، 1983.

23. حمدي أحمد، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995.

24. الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

25. داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، دار اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، 2004.

26. داود محمد، **تاريخ تطوان**،مج1،معهد مولاي الحسن،تطوان،المغرب،1959.

27. دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971.

28. دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية،مصر،2009.

29. دياب فؤاد ، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية، القاهرة، مصر.

30. رابح تركي ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، الجزائر، 1984.

31. سالم محمد بهي الدين ، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999.

32. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**،ج5،دارالغرب الإسلامي، ط2، 1998.

33. ــــــــــــ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2007.

34. سعيد عمران ، **فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي**، تونس.

35. سليم محمد السيد ، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الفجر الجديد، ط2، 2004.

36. شاكر محمود ، **التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر -بلاد المغرب-)**، دار المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1996.

37. الشرقاوي محمود، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

38. الشقيري أحمد، **الجامعة العربية**، دار بوسلامة، تونس، 1979.

39. صاري أحمد، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق: أبو القاسم سعدالله، المطبعة العربية،غرداية،2004.

40. الصيد سليمان، **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار**، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

41. ضاهر تركي، **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، دار الحسام، ط2،لبنان،1992.

42. العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دار الحكمة ، الجزائر،2010.

43. عبد الرحمان عواطف ، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

44. عبد الساتر لبيب، **التاريخ المعاصر**، دار المشرق ، ط5، بيروت، لبنان،1983.

45. العسلي بسام ، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط1، 1982.

46. غربي الغالي ، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، دار غرناطة، الجزائر، 2009.

47. فضلاء محمد الطاهر ، **الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى**، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1967.

48. ــــــــــــ، **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر، 2007.

49. فوبليكوف د.ر وآخرون، **تاريخ الأقطار العربية المعاصر**، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976.

50. قمعون عاشوري ، **حمزة بوكوشة**، مطبعة سخري ، ط1، الوادي ،2012.

51. اللولب حبيب حسن، **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل،الجزائر،2013.

52. محمد أبو عبد الرحمان ، **نبذة مختصرة عن العلامة مبارك الميلي** ، مجالس الهدى الجزائر،2002.

53. مرّاد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر(بعث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940)**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007.

54. مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830- 1962 (رصد لصور المقاومة في النثر الفني)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2003.

55. مريوش أحمد، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007.

56. مقلاتـي عبد الله ، **دور بلـدان المغرب العربـي فـي دعـم الثـورة التحريريـة 1954-1962**، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

57. الميلي محمد ، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

58. ـــــــــــ، **الشـيخ مبـارك الميلـي حياتـه العلميـة ونضـاله الـوطني**، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت، لبنان، 2001.

59. ناصر محمد، **الصحف العربيـة الجزائريـة من 1847 إلـى 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

60. الورديغي عبد الرحيم ، **المقاومـة المغربيـة ضد الحمايـة الفرنسية 1952- 1956**، دار ابن خلدون، ط2، الرباط، المغرب، 1982.

61. ياغي إسماعيل أحمد، **تـاريخ العـالم الإسـلامي الحـديث والمعاصـر**،ج2،دار المريخ، الرياض،السعودية،1993.

62. ـــــــــــ، **تـــاريخ العـــالم العربـــي المعاصـــر**، مكتبـــة العبيكـــان، ط1،الرياض،السعودية، 2000.

63. يحـي جـلال ، **تـــاريخ المغـرب الكبير(الفتـــرة المعاصـــرة)**،الدارالقومية،الإسـكندرية، مصر،1966.

باللغة الأجنبية:

64. Chentouf Tayeb, **le maghreb au présrent**,office des publications universitaires,Alger,2003.

65. Spillman G, **Du protectorat à l'indépendance du Maroc (1912-1955)**, Ed plan, Paris,1967.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم :

66. بك أحمد تيمور ، **أعـلام الفكر الإسـلامي فـي العصر الحـديث**، دار الآفاق العربيـة، مصر، 2003.

67. بـوعلام وآخـرون، **موسـوعة أعـلام الجزائـر 1954- 1962**، منشـورات المركـز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

68. حمـدان محمـد وآخـرون، **الموسـوعة الصـحفية العربيـة**، ج1،ج4، المنظمـة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995.

69. الشـويخات أحمـد وآخـرون، **الموسـوعة العربيـة العالميـة**، ج7، مؤسسـة أعمـال الموسوعة، الرياض، 1996.

70. الشيخ أبوعمران وآخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ،منشورات دحلب،الجزائر ،2000.

71. المجذوب الفاسي عبد الكبير، **موسوعة أعلام المغرب**، تح: محمد حجي ،ج9، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت، لبنان،1996.

72. مجموعة من الباحثين، **معجم أعلام الاباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المغرب الإسلامي)**، ج2، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

73. **الموسوعة العسكرية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1979.

رابعا: الدوريات والحوليات: باللغة العربية

74. الجمـالي محمـد فاضـل ، "المغـرب العربـي ومـؤتمر بانـدونغ"، **المجلـة التاريخيـة المغربية**، ع2، تونس، 1974.

75. داهش محمد علي ، "الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956"، **مجلة الفكر السياسي**، ع 16، دار اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002.

76. مرحـوم علـي ،"نظـرة علـى تـاريخ الصـحافة العربيـة"، **مجلـة الثقافـة**، ع 44، السـنة الثامنة، جمادى الأولى 1398هـ / أبريل – ماي 1978م، الجزائر.

77. ـــــــــ، "نظـرة علـى تـاريخ الصـحافة العربيـة"، **مجلـة الثقافـة**، ع 42، السـنة السابعة، الجزائر، ذو الحجة/ محرم 1398هـ/ ديسمبر/ يناير 1978م.

78. مريوش أحمد ،"دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية"، **مجلة الرؤية**، ع02، السنة الأولى، الجزائر، ماي- جوان 1996.

79. المشـهداني مؤيـد، "تطـورات الأزمـة السياسـية الثانيـة فـي المغـرب"، **مجلـة سـر مـن رأى**،ع25،السنةالسابعة،2011.

80. **المقاومـة المغربيـة ضـد الاسـتعمار 1904- 1955 (الجـذور والتجليـات)**، سلسـلة الندوات والأيام الدراسية منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 1997.

خامسا: الرسائل الجامعية:

81. أقيس خالد، **آثـار العربـي التبسـي(دراسـة فنيـة)**، رسـالة ماجستير، جامعـة منتوري، قسنطينة، 2007.

82. تـاونزة محفوظ ، **القضـية الفلسـطينية فـي الصـحافة الجزائريـة الناطقـة بالعربيـة مـن 1914إلى 1948**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001/ 2002.

83. خليفي عبد القادر، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر(1899- 1983)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006/ 2007.

84. شريف عبد الغفور، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية مـن خـلال جريـدة البصـائر1954- 1956(دراسـة وصـفية تحليليـة)**، رسـالة ماجسـتير، جامعة الجزائر3،الجزئر، 2010/ 2011.

85. العمـري مـومن، **شـعار الوحـدة ومضـامينه فـي المغـرب العربـي أثنـاء فتـرة الكفـاح الوطني**، رسالة دكتوراه ،جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر،2010/2009.

86. قايـد بشـير ، **قضـايا العـرب والمسـلمين فـي آثـار الإبراهيمـي والأميـر شـكيب أرسلان(دراسـة تاريخيـة وفكريـة مقارنـة)**، رسـالة ماجسـتير، جامعـة منتـوري، قسـنطينة، الجزائر، 2009/ 2010.

87. لهلالي أسعد ، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902- 1993**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005/ 2006، .

باللغة الأجنبية:

88. Marchat Henry ," laFrance et l'Espagne au Maroc pendant la période du protectora (1956-1912)", **l'occident musulman et de la Médéterranée**,N°10,1971.

الفهارس

فهرس الأعلام

. (حرف الألف) .

أبو اليقضان10

أبو محمد21- 37-38- 39- 40- 41- 45- 46- 47- 48- 49-60- 61- 62-64-65- 71- 72- 74- 78

أحمد أبو حمدان لونيسي14

أحمد توفيق المدني 13- 18- 19- 20- 21- 31- 75

أحمد ذيب23

أحمد سحنون22- 24

إدغارفور44- 45-67- 68- 69- 70-71

. (حرف الباء) .

باعزيز بن عمر12

البشير الابراهيمي11- 12- 15- 16- 21- 31

بيدو41

بينو77

. (حرف التاء) .

التهامي الجلاوي 31- 39- 40- 42- 43- 44- 45-46- 49- 50- 54- 69- 71- 72-73

. (حرف الجيم) .

جان ميرانت 07

جوان 30- 31- 32- 34- 44- 45- 58- 59

. (حرف الحاء) .

الحاج عيسى الناصري 24

الحداد 18

حدة بنت محمد 15

الحسن بن مهدي 52-53

حمزة بوكوشة 12

. (حرف الدال) .

دحو 44

دربال محي الدين 25

. (حرف الراء) .

روني كوتي 77

. (حرف الزاد) .

زهيرة بنت علي بن جلول 14

. (حرف السين) .

السيد عبد الغني 60

. (حرف الشين) .

شارل أندري جوليان 38- 43- 61

شومان 62-63- 64

. (حرف الصاد) .
صلاح الدين بك58- 59

. (حرف الطاد) .
الطيب العقبي 8- 9- 10- 12- 14-
15- 16- 17- 18- 19
. (العين) .
عائشة بنت عمر بويران 18
عبد الحميد بن باديس 12-13-14-
16-17-18-19
عبد الحي الكتاني 40-42- 46- 69
عبد الخالق حسونة 52
عبد الرحمن عزام باشا59- 60- 61
عبد الكريم العقون 22
عبد الكريم غلاب 72
العربي التبسي 12- 20- 25
علال الفاسي47- 48- 53-58-59-
60- 70- 79
علي مرحوم 07- 12- 15
علي يعتة 33
عمر بن قدور 19
. (حرف الغين) .
غارسيا فالينو 52
غي مولي 25
. (حرف الفاء) .
الفاطمي بن سليمان 43
فرانكو 52
فرحات بن الدراجي13
فرحات حشاد 37
فرنسوا مورياك 43-49
. (حرف القاف) .
قرانفال 68
قيوم 34- 36- 44-45
. (الكاف) .
كاترو43
كورنيقليون 50
. (حرف اللام) .
ليون بينيون 62
. (حرف الميم) .
ماسينيون 43
مبارك البكاري43-46- 76-77
مبارك بن محمد الميلي 10- 12- 18
محمد الخامس 30 -31- 32-33-
37-38- 39-44- 48-49- 50-
51-53- 55-58- 64-65-68-
70- 71- 73-74- 75- 77- 78-
79
محمد الخضر حسين 54
محمد العيد آل خليفة75
محمد المقري 68
محمد الميلي 10- 12- 18
محمد بن أحمد المدني 18

محمد بن العربي العلوي42- 46
محمد بن عبد الكريم الخطابي58- 59-
60
محمد بن عرفة45-47- 51- 55- 73
محمد بن يوسف47-65- 70-72-73
محمد حسن الوزاني 70
محمد خير الدين 09- 10
محمد نجيب 54-63
محمود كحول 17
مصطفى بن عزوز 20
مصطفى بن مكي بن باديس محمد
المداسي 14
مصطفى كمال 24
المقراني 18
المكي الابراهيمي 15
منديس فرانس 43- 49-67
المنصف باي 53
مورا38
ميتران 44- 49
ميو 08
. (حرف الهاء) .
الهادي الجمعوني 23

فهرس الأماكن

. (حرف الألف) .
الأردن 59
إسبانيا 51- 77-78-79
الأغواط 18
إفريقيا50
اكس ليبان 68-71
. (حرف الباء) .
باريس45-49-60- 66- 67- 69-
71- 77
باقالم 23
باكستان 20- 65
بريطانيا61
بسكرة16
البيض24
. (حرف التاء) .
تطوان 51- 52-79
تونس 18- 23- 53- 64
. (حرف الجيم) .
الجامع الأخضر18
جامع الزيتونة 19- 20
الجامع الكبير14
الجزائر 7- 9- 16- 18- 19- 20-
23- 24- 54- 75
. (حرف الحاء) .
الحجاز 14- 59
. (حرف الدال).
الدار البيضاء 33-37- 38-44
الدانمارك 64
دمشق 15
. (حرف الراء) .
رأس الوادي 15
الرباط 72- 73
روسيا 64
. (حرف السين) .
سان فرانسيسكو 66
سطيف 15
سويسرا 71
. (حرف الشين) .
الشام 14
شمال إفريقيا35-45-49-53-58-
64
الشيلي 64

. (حرف الصاد) .

صفرو 43

الصين 64

. (حرف الطاد) .

طرابلس 23

طنجة 33- 73

. (حرف العين) .

العراق 20- 59

. (حرف الفاء) .

فاس43-44- 46-48- 49

فرنسا 39-40-41-43-45-48-

49-53-54-56-59-60-61-

62- 63- 64- 67- 69- 71-

73-74- 76- 77- 78- 79

. (حرف القاف) .

القاهرة 14- 58- 71- 79

قسنطينة 10- 14- 15- 17- 18

. (حرف الكاف) .

كورسيكا 45

كولومبيا 64

. (حرف اللام) .

لبنان 64

. (حرف الميم) .

مدريد52- 79

المدينة المنورة 16

مراكش 31-34- 38- 43-46-

50-54- 64- 71

المشرق 8- 21- 24

مصر54-58-59

المغرب 23-35-36-37-39-41-

43-44-45-47-48-49-50-51-

53-54-55-56-60-65-66-67-

68-72-73-74-79

المغرب الأقصى 30- 34- 51- 55-

56- 58-59- 60- 61- 62-

63-64-66- 67- 68- 70- 71-

73-75- 76- 78- 79

الميلية 17

. (حرف النون) .

نادي الترقي19

نهج الناعورة 18

. (حرف الهاء) .

الهند الصينية 56

. (حرف الواو) .

الولايات المتحدة الأمريكية62-65

وهران 50

. (حرف الياء) .

اليونان 64

فهرس االأحزاب والجرائد والهيئات

. (حرف الألف) .
الابسرفاتور 26
الاستقلال 38
الاصلاح 34
الأهرام المصرية 54
. (حرف الباء) .
البصائر 8-9-10-11-12-13-17-
18-19-21-31-43-35-45-46-
47-49-50-53-54-55-59-61-
65-66-68-69-72-74-75-78
. (حرف الجيم) .
جامعة الدول العربية 20-55-58-56-
59-61-65
جمعية العلماء المسلمين 7-8-9-11-
12-15-16-17-18-19-20-24-
25-27-73-74-55
. (حرف الحاء) .
حزب الاستقلال المغربي 30-32-33-
34-38-40-47-68-69-70-71-
76-79
حزب الاصلاح 33
حزب الشورة والاستقلال 33-68-69-
70-71-76
الحزب الشيوعي المغربي 33- 38
حزب الوحدة المغربية 33
. (حرف الدال) .
ديماتش ماتان 50
. (حرف الراء) .
الرأي العام 38
. (حرف السين) .
السنة 7-11
. (حرف الشين) .
الشريعة 7-11
. (حرف الصاد) .
الصراط 7-11
. (حرف العين) .
العلم 38
. (حرف الفاء) .
الفاروق 19
فران يترور 50
الفيقارو 59
. (حرف القاف) .
القبلة 16
. (حرف الكاف) .
كارفور 59
الكتلة الآسيوية الإفريقية 56-60-63-64

. (حرف اللام) .
لجنة الخارجية 67
لوموند59- 59
ليبراسيون49
. (حرف الميم) .
المغرب 38
. **(حرف النون)** .
نافيورك تيمس 53
النجاح 14- 20
. (حرف الهاء) .
هيئة الأمم المتحدة 21- 22- 55- 56-
57- 58- 59-60- 64- 65- 67-
68- 69-71- 79-80
. (حرف الواو) .
واشنطن بواسط 53

فهرس الموضوعات

	الصفحة
– مقدمة	5-1
الفصل الأول: جريدة البصائر: النشأة والتطوّر	28-6
أولا: التّعريف بالجريدة	13-7
ثانيا: القائمون عليها	21-14
ثالثا: اهتماماتها	29-21
الفصل الثاني: التطوّرات السياسية بين القصر الملكي والإقامة الفرنسية بالمغرب من خلال جريدة البصائر	56-30
أولا: الأزمات السياسية بالمغرب	39-31
ثانيا: خلع ونفي السلطان محمد الخامس عام1953 وتداعياته	49-40
ثالثا: المواقف المختلفة من نفي السلطان محمد الخامس	56-50
الفصل الثالث: المغرب الأقصى نحو الاستقلال من خلال جريدة البصائر	79-57
أولا: تدويل القضية المغربية في هيئة الأمم المتحدة	67-58
ثانيا: المفاوضات الفرنسية المغربية	71-67
ثالثا: عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش وتحقيق الاستقلال	79-71
خاتمة	83-80
الملاحق	92-84
الببليوغرافيا	100-93
الفهـــــارس	108-102
فهرس الأعلام	104-102
فهرس الأماكن	106-105
فهرس الأحزاب والجرائد و الهيئات	107-108
فهرس الموضوعات	110-109